

مرآة الشهود . في مدح سلطان الوجود . صلى الله عليه وسلم

لحضرة العالم العلامة الحبر البحر الفهامة

صاحب السيادة والسماحة والفضائل

والفواضل والرجاحة الشيخ

السيد محمد أبي الهدى افندي

الصيادي الرفاعي الخالدي

لازال نوره يتلألا

وفضله يتعالى

(طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتق ارتاق القلوب بيد الفتح الصمدي فأبصرت نور الحكمة والبيان . وتدلت من قاب قوسي الذوق والوجدان الى سدرة الشهود والعرفان . وطاب لها الحنين الى الله فتهذبت بالادب الصمدي وأقبلت عليه سبحانه معرضة عن الاكوان . الا وهي قلوب . انقلبت عن غير المحبوب . وغابت الا عن علام الغيوب . ذكرته في السراء والضراء . وفزعت اليه في الشدة والرخاء . والصلاة والسلام الالطفان الاشرفان على علة هذه الاشياء . والنور المتلألئ في فجاج الارض وسرادق السماء . كنز الله المطلسم في ملكه وملكوته . وبحر الله المطمطم بعجائب أسرار لاهوته وجبروته . نقطة باء كتاب الغيوب . وسرارة سر أسرار القلوب . دوحة دقائق العلم الالهي . ونكتة حقائق التصريف في الاوامر والنواهي . سيدنا وسندنا ومولانا وقرة عيوننا . وشفاء صدورنا وقلوبنا . وشفيعنا حين تفدو أسارى ذنوبنا . باب الله الاعظم . وصراطه الاقدس الاقوم . أبي البتول . السيف الالهي المسلول . روح العالم . وآدم آدم . حبيبنا الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . وعلى آله بقيته الطاهرة في الوجودات . وخلاصة الخلاصة من عصابته المنتجبة من أشرف الاصلاب والارحام الطاهرات . وعلى أئمة ديننا أصحابه أصحاب الهمم العمالة . والارواح الطية

التي هي في عوالم القدس جوالة . وعلى التابعين وتابعي التابعين . وعلى عباد الله الصالحين أجمعين . ﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى الله المستند اليه سبحانه في جميع الشؤن والدواعي . محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادي أفندي المكنى بابي البركات ابن السيد علي ابن السيد خزام بن ولي الله شيخ أهل الهيام السيد علي آل خزام الصيادي الرفاعي . غفر الله له ولوالديه . وأفرغ في الدارين سجال رحمته ونعمته عليهم وعليه . وعلى المسلمين أجمعين . انه البر المعين . اني والحمد لله من المولعين بمحبة الحضرة المعظمة النبوية . ومن المشغوفين حبا بترصيع الصحف بدرر جواهر المدائح المحمدية . وقد أخذت هذا السر الكريم . ونلت بفضل الله هذا الشرف العظيم . ارثاً من حال سيدي . وقرة عيني ووالدي . مظهر العنايات . وابي المكارم والبركات . ومهبط الفتوحات والكرامات . مولانا السيد حسن وادي افندي أعز الله ببرهان العناية مقامه . ورفع في عوالم القدس أعلامه . آمين فانه مولوه الفؤاد بمحبة جده الاعظم . صلى الله عليه وسلم . هزه بكليته الوجد الملازم . والوله الدائم . للجناب الرفيع المحمدي . والمقام المنيع الاحمدي . وقد شبيت والحمد لله في حجر دلاله . وشربت هذا الشرب الرائق من كؤس حاله . فاني منذ وعيت الكلام . ورفعت من سكرة الطفولية اللثام . كنت أرى منه قدس سره . ولمع في زوايا القبول بدره . شرائف خلوات . ولطائف جلوات . معمورة الحركات والسكنات . منورة الاوقات والساعات . بعجائب الصلوات الطيبات .

على سيد السادات وعلة الكائنات . عليه أزكى التسليمات وأشرف التحيات .
فلله كم من خلوة بعطر الصلوات عطرها . وكم من جلوة بنور التسليمات
نورها . وكم من برهة كاد يغنيه بها الشوق بذكر الجناب النبوي أفناها .
وكم من ليلة طويلة بالحنين والانين ولها بالمقام المصطفوي أحياها . وكوني
لربي الحمد والشكر شببت بين يديه . والمرء على ماشب عليه . قد زرع
الله بيد عنايته حبة المحبة لسر الوجودات في قلبي الهيم . وأنبت نقطة
الاخلاص في سري للجناب الاعظم . فلذلك انتدبت باشارة سيدي
الوالد الماجد لجمع كلمات أتحفتني السادة بنظمها بمدح أشرف ممدوح .
وأعظم نبي كل مقام رفيع له ممنوح . بجاء والحمد لله ديواناً . كتب في
منشور المدد لقطيتي اتصالا ولحوقي أماناً . وتسلق ذروة المشاهدة
ببصيرة الوجدان . وكشف برقع الكثافة عن مقلة القلب الولهان . فرأت
نور محبوبها الاعظم قد ملأ الاكوان . وانتشر للعيان في عالم الكيان .
فلذلك سميت هذا المجموع اللطيف والديوان الشريف (مرآة الشهود .
في مدح سلطان الوجود . صلى الله عليه وسلم) أسأل الله ان يحقق به
النفع في الدنيا والدين . وان يجعله وسيلة جليلة لاستلفات نظر الرحمة
والعناية لي ولوالدي والمسلمين . من جانب جناب سيد المخلوقين . نبينا
الصادق الوعد الامين . عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . صلوات رب العالمين .
في كل زمان وفي كل وقت وحين .

(حرف الألف)

﴿ قلت مبتدأ ﴾

بسم ربي باري الوجود ابتدائي ... وإلى قدسه انتهاء رجائي

سر بدء أتى بختم عظيم ... زان مدحي لخاتم الأنبياء

فزماني به صفاء وكأسي ... من تجليه مترع بالهناء

وقلت مادحاً وعلى اغصان التوسل والخدمة صادحاً

لك في مهمه التجلي البهاء ... بأنبيا نوابه الأنبياء

أنت روح القلوب طباً ونشراً ... بك لاذ الأموات والأحياء

لمعت شمسك المنيرة في الكو م ن فضاءت بنورها الظلماء

وتدلت آيات هديك للنا م س فسارت بهديها الأتقياء

كان قبل البروز كوكبك الد م ماع يجلى وكل باد خفاء

أشرقت منه في زوايا خبايا ال م غيب تلك الفجاج والأنحاء

واستنارت عوالم الملأ الأع م لى وضاء الدجنة السوداء

عنك قد شق في البطون رداء ... حشوه الخارقات ذاك الرداء

قمت في برزخ لتمنح شمسا ... ظل ينحط عن علاها العلاء

بك طافت أرواحها أنبياء الأ م م غيبا فبايعوك وجاؤا

عنك نابوا ونشروا بك أمنا م ف البرايا وصحت الأنباء

جئت ختما لهم فها أنت في النظـ م ـم ختام وفي الكيان ابتداء

أنت سلطانهم وقد تعرض الجنـ م ـد ابتداء وتعقب الأمراء

ما طووا حكمة من البر إلا   أنت مصباحها وأنت الإناء

شمل الكل من لوائك أمن   وعليهم ما زال ذاك اللواء

وتباهى بك الخليل رعاك الـ م ـله إبنا باهت به الآباء

يا لفرع كما الأصول فخارا   أبديا لا يعتريه انقضاء

نال منه أبوه آدم عزا   وقبولا وأمه حواء

وتدلى من حضرة الأنس للأر م ـض هبوطا مضمونه الارتقاء

والعلامات قبل أن جاء جاءت   بشؤون لاحت لها أضواء

وتوالت عجائب الغيب روي   طورها عنه ما طواه الغطاء

راقبته القلوب في الكون والأبـ م ـصار من نوره عليها غشاء

رب نور يغشي العيون بستر   إنما غاية الظهور الخفاء

هذه يا أبا البتول معانيـ   ـك التي أشرق عن سناها السناء

حير القوم شأن قدسك في مـ   ـد التجلي فطاشت الآراء

راح عرافهم لتلك العلاما   ت وتعلوه حيرة بحتاء

صولة من سرادق الغيب للنا   س تدلت برفعها الآلاء

هي آلاء ربنا والذي به م ـضيه ماض وفاعل ما يشاء

حَقَّقَتْ ذَلِكَ الْهَوَاتِفُ وَالْأَحْـ م ـبَارُ وَالْكَاهِنُونَ وَالرُّقَبَاءُ

وَبِمَرِّ الظَّهْرَانِ رَاهِبُهُمْ إِذْ قَصَّ هَذَا وَلِلصَّبَاحِ ضِيَاءُ

وَانْقِضَاضُ النُّجُومِ وَالنَّارُ إِذْ صَا م رَتْ رَمَادًا وَحِينَ غَارَ الْمَاءُ

رَدَّ أَمْنَ الْمَجُوسِ خَوْفًا فَتَدْبِيرُ الْـ م ـغَيْبِ إِذْ جَاءَهُ عَكْسَ مَا هُمْ شَاؤُا

وَدَمَى الْغَيَّ وَالضَّلَالَ شِهَابٌ آحَ مِنْهُ لِلْجَاحِدِينَ انْحِنَاءُ

ضَاءَ وَالْكَائِنَاتُ طَمْسٌ فَعَمَّ الْـ م ـنُّورُ وَاسْتَبْصَرَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ

وَتَبَدَّتْ أَشْكَالُهَا بَعْدَ أَنْ عَمَّـ م ـهُ بِزَجِّ الْأَبْرَازِ قَامَ انْجِلَاءُ

مَلَأَ الْكَوْنَ هَيْبَةً وَجَلَالًا شَأْنُ سُلْطَانِهِ وَعَمَّ الْبَهَاءُ

نُسِخَتْ عَنْهُ بِالْبِشَارَاتِ أَمْرَا م طُ غُبَارٍ تُثِيرُهُ الْعَمْيَاءُ

كَتَبَتْ لِلْهُدَى سُطُورًا بِبِيضٍ سَالَ مِنْهَا عَلَى الْحَوَاشِي الدِّمَاءُ

جُرِّدَتْ ثُمَّ أُودِعَتْ فِي كُنُوزِ الْـ م ـغَيْبِ قِدْمًا وَأَهْلُهَا الْخُلَصَاءُ

وَرَأَى الْمُوبَذَانُ هَذَا مَنَامًا وَاعٍ كِسْرَى كَمَا قَضَاهُ الْقَضَاءُ

وَسَطِيحٌ لَمَّا أَتَاهُ ابْنُ عَمْرٍو وَبِهِ مِنْ أَسْقَامِهِ إِعْيَاءُ

نَصَّ حُكْمَ التَّوْرِيَةِ فِي الْأَمْرِ وَالْإِنْـ م ـجِيلِ نَصًّا مَا شَابَهُ إِيمَاءُ

ذَاكِرًا صَاحِبَ الْهِرَاوَةِ وَالْـ حَقُّ مُبِينٌ وَمَا هُنَاكَ مِرَاءُ

وَمِيَاهًا فَاضَتْ وَغَاضَتْ وَفِي الْأَمْـ م ـرَيْنِ لِلْعَارِفِينَ سِرٌّ وَرَاءُ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَجْحَدُ الشَّمْسَ إِلَّا مُقْلَةٌ عَنْ شُعَاعِهَا عَمْيَاءُ

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ انْتِهَاءٌ وَطَهَ   فَمَعَالِيهِ مَا لَهُنَّ انْتِهَاءُ

نُقْطَةٌ فِي مَعَالِمِ الْقُدْسِ دَارَتْ   فَاسْتَدِيرَتْ بِنَشْطِهَا الْعَلْيَاءُ

بَرَزَتْ فِي الْعُلَى بِطَالِعِ قُدْسٍ   مُلِئَتْ مِنْ أَضْوَائِهِ الْخَضْرَاءُ

فَالإِشَارَاتُ أَعْرَبَتْ عَنْهُ مَعْنًى   وَالإِشَارَاتُ مَا لَهَا اسْتِقْصَاءُ

صَيْحَةٌ فِي مَحَاضِرِ الْمَلَكُوتِ الْـ م   ـشَقَّ عَنْ شَمْسِهَا الْوِضَاحِ الْعَمَاءُ

فَبَدَتْ وَالأَكْوَانُ تَرْقُبُ مِنْهَا   سِرَّ غَيْبٍ وَمَا بِذَاكَ امْتِرَاءُ

نَشْأَةُ الطُّهْرِ حِينَ تَبْرُزُ فِي الذَّ   ـرِ يُرَى مَا بِطَيِّهَا الأَنْبَاءُ

يَشْهَدُ الْقَوْمُ بِالْبَصَائِرِ مِنْ كُنْـ   ـهِ طَوَاهَا مَا يَشْهَدُ الْبُصَرَاءُ

تِلْكَ آيَاتُ رَبِّنَا وَلَهُ الْحُكْـ م   ـمُ وَأَحْكَامُهُ لَهَا الإِمْضَاءُ

كَيْفَ لَا تَشْهَدُ الْعُيُونُ ضِيَاءً   مِنْ حِجَابٍ تَلُوحُ فِيهِ ذُكَاءُ

مِنْهُ مَسَّ الْقُلُوبَ وَارِدُ خَوْفٍ   مَدَّ فِي الأَرْضِ مَا طَوَتْهُ السَّمَاءُ

هَيْبَةٌ عَمَّتِ الْوُجُودَ فَكُلٌّ   فَوْقَهُ مِنْ جَلَالِهَا سِيمَاءُ

طَرَفَتْ مُقْلَةُ الْعِيَانِ بِضَوْءٍ   دُونَ نِبْرَاسِ لَمْعِهِ الأَضْوَاءُ

دَوْلَةٌ تُعْرِبُ الْبَرَاهِينُ عَنْهَا   بَيِّنَاتٍ مَا نَابَهَا إِخْفَاءُ

رَاعَ كِسْرَى سُلْطَانُهَا وَلِكِسْرَى   سَوْفَ يَأْتِيهِ قَدْ تَدَاعَى الْبِنَاءُ

أَيُّهَا الْمُسْتَمِيعُ بُرْدَةَ عَتْمٍ   عَنْ مَنَارٍ لَهُ الشُّمُوسُ حِذَاءُ

دَعْ تَكَشُّفَ الشُّؤُونِ مِنَ الْكَا م   ـهِنِ وَالأَمْرُ شَمْسُهُ بِجَلَاءٍ

مَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ أَوْ مَا تَدَبَّرْ م ـتَ نُصُوصاً أَنْبَاءَهَا شَيْبَاءُ

وَفُصُولَ الزَّبُورِ أَوْ مَا تَلَاهُ   مِنْ نُصُوصِ الإِنْجِيلِ يُوحَنَّاهُ

قَوْلُ مَتَّى مَا فِيهِ لَوْ وَلَا لَـ م ـتَ وَلَفْقٍ طَلْمَةٌ وَضَّاءُ

أَوْ شَكَكْتَ الشُّكُوكَ مِنْكَ بِتَهْمَا م حَقُّ أَبْصَرْتَ وَالْحُظُوظُ عَطَاءُ

نَشَرَ اللّٰهُ ذِكْرَ أَحْمَدَ بِالْآ م يَاتِ قِدْماً فَلَمْ يُصِبْهُ انْطِوَاءُ

وَتَدَلَّى مِنْ بُرْجِهِ بِتَجَلٍّ   بِتَدَلٍّ تَحْقِيقُهُ إِعْلَاءُ

قَلَّبَتْهُ الْأَقْدَارُ فِي الظَّهْرِ وَالْبَطْـ م ـنِ بِقَوْمٍ هُمْ قَادَةٌ نُجَبَاءُ

أَنْبِيَاءُ وَأَوْلِيَاءُ وَأَحْبَا م رٌ وَشُوسٌ وَسَادَةٌ شُرَفَاءُ

لَمْ يَشِنْهُمْ كَالْجَاهِلِيَّةِ فِي الْحُكْـ م ـمِ سِفَاحٌ أَوْ خَلَّةٌ شَنْعَاءُ

حَرَسَتْهُمْ عَيْنُ الْعِنَايَةِ وَالْعَبْـ م ـدُ إِذَا صِينَ فَالشُّؤُونُ صَفَاءُ

كُلُّهُمْ سَيِّدٌ حَسِيبٌ نَسِيبٌ   أَرْيَحِيٌّ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

نُورُ شَمْسِ الْهُدَى تَنَقَّلَ فِيهِمْ   فَأَضَاءَتْ مِنْهُمْ بِهِ الْأَجْزَاءُ

عَمَّهُمْ نُورُهُ لِمَا أَخْلَصُوا التَّوْ م حِيدَ نَهْجاً فَكُلُّهُمْ حُنَفَاءُ

بِالْعَمُودَيْنِ أَشْرَفُ الْخَلْقِ أَصْلاً   أُمَّهَاتُ النَّبِيِّ وَالْآبَاءُ

خِيرَةُ اللّٰهِ هُمْ مِنَ الْخَلْقِ الْخُـ م ـيَارِ أَهْلٌ أَعَاظِمٌ كُبَرَاءُ

قَدْ حَبَاهُمْ خَلَّاقُهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ   وَكَذَا الْمُصْطَفَى لَهُ الاِصْطِفَاءُ

وَانْتَهَى مَظْهَرُ الْبُرُوزِ بِمَجْلَى   بِنْتِ وَهْبٍ فَضَاءَتِ الْأَرْجَاءُ

وَلَدَتْهُ ٱلْعَذْرَاءُ آمِنَةُ ٱلنُّوْ م رِ أَمِينًا وَقَوْمُهُ أُمَنَاءُ

غَبَطَتْهَا ٱلْعَذْرَاءُ مَرْيَمُ فِيمَنْ   رُزِقَتْهُ وَقَبْلَهَا حَوَّاءُ

وَبِوَهْبِ ٱلْكَرِيمِ أَنْجَبَ عَبْدُ ٱلْأَ م هِ مَوْلًى أَتْبَاعُهُ ٱلنُّجَبَاءُ

بِٱلْحَظِّ مُؤَيَّدٍ أَعْظَمَتْهُ   لِلتَّجَلِّي ٱلْخَضْرَاءُ وَٱلْغَبْرَاءُ

شَبَّ فِي سِدْرَةِ ٱلْفَخَارِ يَتِيمًا   وَيَدُ ٱلْقُدْسِ لِلْيَتِيمِ وِقَاءُ

لَاحَظَتْهُ ٱلْأَقْدَارُ وَهْوَ صَغِيرٌ   وَلَدَيْهِ تَصَاغَرَ ٱلْكُبَرَاءُ

زُقَّ بِٱلْعِلْمِ مِنْ سُرَادِقِ غَيْبِ ٱلْأَ م هِ وَهْبًا فَطَابَ مِنْهُ ٱلنَّمَاءُ

بَالُهُ فِي مَحَافِلِ ٱلْفَضْلِ أَسْـ م ـمَى عَظِيمٌ خُدَّامُهُ ٱلْعُلَمَاءُ

أَدَبٌ يَبْهَرُ ٱلنَّسِيمَ ٱلْعَرَارِ م يَّ وَبَأْسٌ تَجْلَى بِهِ ٱلْبَأْسَاءُ

وَجَلَالٌ تَهَابُهُ ٱلشَّمْسُ فِي قُرْ م صِ سَنَاهَا غَشَى عُلَاهُ ٱلْحَيَاءُ

وَجَمَالٌ يَحْيَى بِهِ ٱلْمَيْتُ إِذْ يَبْـ م ـدُو وَتَفْنَى وَجْدًا لَهُ ٱلْأَحْيَاءُ

وَكَمَالٌ تَنَسَّقَتْ فِيهِ آيَا م تُ غُيُوبٍ مَا نَالَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ

قَامَ وَٱلدِّينُ مُقْعَدٌ فِي كَمِينٍ   طَلْسَمِيٍّ وَلِلْأَعَادِي ٱعْتِدَاءُ

وَطَرِيقُ ٱلْأَقْوَامِ مَحْضُ ضَلَالٍ   وَعِنَادٌ وَغِلْظَةٌ وَجَفَاءُ

فَنَفَى ٱلشِّرْكَ وَٱلضَّلَالَ بِهَدْيٍ   أَحْكَمَتْهُ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ

وَٱنْجَلَى نُورُهُ فَعَمَّ ٱلْوُجُودَا م تِ وَطَابَ ٱلشُّعُوبُ وَٱلْأَحْيَاءُ

لَمَعَ ٱلْبَرْقُ مُنْذِرًا وَبَشِيرًا   مِنْهُ فَٱنْهَدَّ رُكْنُهَا ٱلرُّقَبَاءُ

قيل جاء النبي بالبعثة الزهـ م راء فاستبشرت به الفرقاء
ملأ الأرض بالهدى ويحق   كمل الدين تمت النعماء
وأضاءت بطحاء مكة لما   قومت من سكانها العوجاء
وسرى سره ليثرب بالعز م ز فطابت وطاب فيها الثواء
وأفاض الهدى على ساكني الآ م طار والغي نابه إعفاء
وبدت معجزاته البيض تتلى   وتباهت بنصها القراء
حينما انشق في العلا القمر الطا م لع لولا شقت قلوب هواء
وتهادى الركبان سيرا إلى الأ م ه مذ استذكرته الإسراء
نطق الجذع باسمه سبح الما م ء بكفيه هلل الحصباء
وله الظبي قد تكلم والأحـ م جار سارت ولانت الصماء
وروى جيشه بحفنة ماء   يا بماء العيون ذاك الماء
أشبع القوم من قليل طعام   فانطوى فيه للجميع الشفاء
بعيوني تراب نعليه للرو م ح حياة وللسقام دواء
قد طوى الله دولة الكون في طا م ية بردته وانجلى الإبداء
كان ذاك الكساء كنزا لذرا م ت البرايا يا نعم ذاك الكساء
علة الخلق في دقائق حكم الـ م طي والنشر حيث كل هباء
مذ بسط الإرشاد فيه بالحكـ م مة حتى اهتدت به الحكماء

أَثْبَتَ الْعَدْلَ حُكْمُهُ الْفَصْلُ إِذْ فِيـ م ـهِ تَسَاوَى الضِّعَافُ وَالْأَقْوِيَاءُ

وَأَتَى بِالْقُرْآنِ آيَةَ حَقٍّ   حِينَ تُتْلَى خُرْسٌ لَهَا الْفُصَحَاءُ

عَقْلُهُ سَيِّدُ الْعُقُولِ وَخُدَّا م مُ حَوَاشِي أَعْتَابِهِ الْعُقَلَاءُ

وَمَعَالِيهِ وَالْأَيَادِي بِعَدٍّ   وَحِسَابٍ فَمَا لَهَا اسْتِيفَاءُ

نَصَرَتْهُ بِالرُّعْبِ غَارَةُ قُدْسٍ   فَأُرِيعَتْ بِسِرِّهَا الْأَعْدَاءُ

أَقْلَقَ الْحَاسِدِينَ مِنْهُ شُعَاعٌ   مَا طَوَوْهُ إِلَّا اجْتَلَاهُ انْجِلَاءُ

يَقْبِضُ الْحَاسِدُ الْعَلِيَّ خَيَالًا   وَمِنَ اللهِ حَظُّهُ الْإِعْلَاءُ

وَإِذَا دَارَكَتْ يَدُ الْحِفْظِ عَبْدًا   فَتَوَاهُ مَضْمُونُهَا الْأَدْوَاءُ

أَيَّدَ اللهُ عَبْدَهُ الطُّهْرَ طَهَ   فَانْتَحَتْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَسْوَاءُ

خَدَمَتْهُ الْأَمْلَاكُ دَارَتْ بِهِ الْأَ م لَاكُ غَشَّى الْأَحْلَاكَ مِنْهُ ضِيَاءُ

وَقَضَى الْحَقُّ أَنَّهُ عِلَّةُ الْخَلْقِ   وَطِرْزُ الْوَرَى لِذَا إِيمَاءُ

هُوَ لَوْلَاهُ مَا هِيَ الْأَرْضُ أَرْضٌ   وَذَوُوهَا وَلَا السَّمَاءُ سَمَاءُ

سَبَبٌ شُقَّتِ الْوُجُودَاتُ عَنْهُ   بِانْفِتَاقٍ أَرْتَاقُهَا الظَّلْمَاءُ

فَتَذَكَّرْ حَدِيثَ جَابِرَ يَبْدُو   لَكَ مَكْنُونُ سِرِّهِ الْإِرْجَاءُ

يَا لَهُ مِنْ خَطِيرِ سِرٍّ أَجْتَنَاهُ   مَا لِعَلْيَاهُ وَالْفَخَارِ انْتِهَاءُ

كُلُّ أَطْوَارِ عُمْرِهِ مُعْجِزَاتٌ   أَحْمَدٌ وَاتِّضَاعُهُ فَاعْتِلَاءُ

ذَاقَ فِيهِ طَارِحًا مَا سِوَى الْأَ م ـهِ فَذَلَّتْ لِعِزِّهِ الْعُظَمَاءُ

رَحْمَةً لِلْوُجُودِ جَاءَ وَنُورًا   وَأَمَانًا إِذْ تَجْزَعُ الْأَصْفِيَاءُ

عَزْمُهُ سُلَّمُ الْقُلُوبِ إِلَى الْأُ م ووَمِنْ بَابِ دِينِهِ الْارْتِقَاءُ

وَالَّذِي حَادَ عَنْ طَرِيقِ هُدَاهُ   فَضَلَالٌ طَرِيقُهُ وَعَمَاءُ

يَا بِرُوحِي أَفْدِيهِ مِنْ هَاشِمِيٍّ   شُرِّفَتْ مِنْ جَنَابِهِ الْأَسْمَاءُ

مُحْكَمَاتٌ آيَاتُهُ بَيِّنَاتٌ   مَا عَلَيْهِنَّ لِلْبَصِيرِ غِطَاءُ

أَلِفَتْهَا الْعُقُولُ لَا مُنْكَرَاتٍ   عَسِرَاتٍ وَلَا بِهَا إِيذَاءُ

مُجْمَلَاتٌ مُفَصَّلَاتٌ رِقَاقٌ   كُلُّهُنَّ الْبَيِّنَةُ الْعَصْمَاءُ

رَقْرَقَتْ كَأْسَ حِكْمَةٍ بِمَعَانٍ   سِرُّهُنَّ السَّارِي رَحِيقٌ صَفَاءُ

مَا أُحَيْلَا مَذَاقَهَا فِيهِ لِلنَّفْـ م ـسِ فَنَاءٌ وَلِلْفُؤَادِ بَقَاءُ

وَنُصُوصٌ أَحْكَامُهَا بَاهِرَاتٌ   أَعْظَمَتْ شَأْنَ حَقِّهَا الْبُعَدَاءُ

كَمْ طَوَى الدَّهْرُ مِنْ شُؤُونٍ جِسَامٍ   وَمَعَانِيهِ مَا لَهُنَّ انْطِوَاءُ

أَيَّدَ اللهُ عِزَّهُ وَلَهُ الْمُلْـ م ـكُ تَعَالَى سُلْطَانُهُ وَالْعَلَاءُ

هُوَ فَرْدٌ فِي الْمُلْكِ ذَاتًا وَشَأْنًا   مَا لِعَالِي جَنَابِهِ نُظَرَاءُ

أَبْرَزَ اللهُ مُفْرَدًا نُورَهُ الْفَـ م ـيَّاضَ وَالْمُرْسَلُونَ طِينٌ وَمَاءُ

هُوَ إِخْوَانُهُ النَّبِيُّونَ لَكِنْ   مِنْ سَنَاهُ قَبْلَ الْكِيَانِ اسْتَضَاؤُوا

وَعَلَيْهِمْ لَهُ شَرِيفُ أَيَادٍ   وَلَهُمْ مِنْ فُيُوضِهِ اسْتِجْدَاءُ

أَصْلُهُمْ آدَمٌ وَلَمَّا دَعَا الْإِلَـ م ـهَ تَعَالَى بِهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

وَغَدًا حِينَ يَذْهَلُ ٱلْكُلُّ طُرًّا   تَرْتَجِيهِ ٱلشَّفَاعَةَ ٱلشُّفَعَاءُ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبْصِرُ ٱلرَّكْبَ عَيْنَا   يَ وَلِلنُّوقِ لِلْحِجَازِ رُغَاءُ

وَأَرَاهَا لِطَيْبَةٍ تَتَهَادَى   وَيَرُشُّ ٱلْقِيعَانَ مِنِّي ٱلْبُكَاءُ

يُثْقِلُ ٱلسَّيْرَ بِٱلْجِمَالِ جِهَارًا   دِيمَةٌ مِنْ مَدَامِعِي وَطْفَاءُ

فَوُلُوعٌ وَلَوْعَةٌ وَهُيَامٌ   وَغَرَامٌ وَمُهْجَةٌ حَرَّاءُ

وَأَنِينٌ وَذُهْلَةٌ وَحَنِينٌ   وَٱصْطِلَامٌ وَدَمْعَةٌ حَمْرَاءُ

وَفُؤَادٌ يَطِيرُ قَبْلَ نِيَاقِ ٱلرَّكْـــــبِ وَٱلْعَيْنُ مَا لَهَا إِغْفَاءُ

وَفَنَاءٌ بِحَثٍّ لِشُقَّةِ أَعْتَا   بٍ ثَرَاهَا بِهِ ٱلشِّفَا وَٱلثَّرَاءُ

وَٱنْقِطَاعٌ عَنِ ٱلْوُجُودِ بِوَصْلٍ   لِحَبِيٍّ مِنْهُ كَٱلسَّنَاءِ ٱلْفَنَاءُ

آهِ وَٱلْوَهْنُ وَطُولُ أَنِينِي   مُثْقَلٌ بِٱلذُّنُوبِ مِنِّي ٱلْخَطَاءُ

أَتَمَنَّى وَأَيْنَ مَا أَتَمَنَّى   وَوِزْرِي مُوزِرِي وَٱلشَّقَاءُ

هَلْ مِنْ نَفْحَةِ ٱلرَّسُولِ لِقَيْدِي   فَكُّ فَضْلٍ بِهِ يَتِمُّ ٱلرَّجَاءُ

وَعَسَاهَا عِنَايَةُ ٱلطُّهْرِ تَجْلُو   عَنْ فُؤَادِي مَا بِتُّ فِيهِ ٱلْعَنَاءُ

وَأَرَانِي بَعْدَ ٱلشَّقَاءِ سَعِيدًا   بِنَبِيٍّ عَبِيدُهُ ٱلسُّعَدَاءُ

وَأَرَى قَبْرَهُ ٱلْمُنِيرَ وَلِلسِّـــرِّ سُرُورٌ بَعْدَ ٱلنَّوَى وَهَنَاءُ

وَعَلَى بَابِهِ أَرَى خَرَّ وَجْهِي   تَجْتَلِيهِ مِنْ مَسِّهِ غَبْرَاءُ

وَدُمُوعِي تَسِيلُ وَجْدًا وَشَوْقًا   وَلِظَهْرِي مِنَ ٱلْخُشُوعِ ٱنْحِنَاءُ

وتقول المشاق من كل فج — مثل شأني لهم إليه انتواء
عزمهم وارد الغرام فأروا — ح تناجيه دونها الالتقاء
وعقول هامت به فهي إلا — عن معاني جماله ذهلاء
لم يفتني الإسعاف قط وأنى — لي إليه بالانتساب ارتقاء
رفعتني له عقود جدود — عن سوى الله أقلعوا وتناءوا
رحم واصل بأكرم مولى — دونه في البرية الرحماء
كوكب في مطالع القدس منه — ملأ الكون رونق وضياء
وإمام للعالمين وهاد — وولي إذ تنتمي الأولياء
وحسام قد أصلتته يد القد — رة بالله باتر مضاء
وحبيب لله مقبول جاه — عند مولاه كائن ما يشاء
يا رسول الرحمن دعوة مغلو — ب يناجيك ما له نصراء
غيرت حاله الذنوب فوجه — ذو سواد ولمة بيضاء
فاعتقنه من ربقة الذنب يا من — كم لسحاح جوده عتقاء
وتداركه بالغوث عبدا غريبا — فبطلابك تحجبا الغرباء
مسني الضر فانتدب لي بعون — عل تمحو ضرائي السراء
خذ بثاري يا أغير الخلق من دا — ء عجيب لي بالتجري أساءا
وارحم فضلا قرابتي فلعمري — أنت من يحتمي به الأقرباء

وَإِذَا مَا حَلَّ احْتِمَالِي بِقُرْبٍ   مِنْكَ إِنِّي صَحِيفَتِي سَوْدَاءُ
لَا تَدَعْنِي وَهْنَ ٱلسُّؤَالِ فَإِنِّي   عَنْ جَوَابِي قَوَالَتِي بَكْمَاءُ
أَنْتَ سَيْفِي وَنَاصِرِي وَمُعِينِي   وَأَمَانِي إِذْ تَبْعُدُ ٱلْقُرَبَاءُ
أَنَا يَا سَيِّدِي وَأَهْلِي ضِعَافٌ   لَكَ آلٌ آذَاهُمُ ٱلْأَعْدَاءُ
أَفَتُولِي يَضِيعُ مِنْكَ حُقُوقِي   وَعَطَايَاكَ دُونَهَا ٱلْأَنْوَاءُ
عَجَبًا لِلْأُلَى لِمَدْحِكَ رَامُوا   بَعْضَ حَدٍّ ظَنًّا وَبِالْعَجْزِ بَاؤُوا
مَا لِمُدَّاحِكَ ٱلْكِرَامِ سِوَى نَظْـ   ـمِ عُقُودٍ يَقْتَرُّ عَنْهَا ٱلثَّنَاءُ
وَخُضُوعٍ وَذِلَّةٍ وَٱرْتِبَاطٍ   بِكَ تَغْنَى بِفَيْضِهِ ٱلْفُقَرَاءُ
سَيِّدِي سَيِّدِي بِكُلِّ حَبِيبٍ   لَكَ مِنْهُمْ سَادَاتُنَا ٱلْأَوْصِيَاءُ
بِصِحَابٍ عَلَّمْتَهُمْ كُلَّ خَيْرٍ   قَامَ مِنْهُمْ لِصَوْتِنَا ٱلْخُلَفَاءُ
وُزَرَاءُ ٱلْهُدَى وَفِي ٱلنَّاسِ حَقًّا   نَابَ عَنْ ذَاتِ نُورِكَ ٱلْوُزَرَاءُ
بِجَنَابِ ٱلصِّدِّيقِ صَاحِبِكَ ٱلْمَقْـ   ـبُولِ مَنْ أُحْكِمَتْ بِهِ ٱلسَّمْحَاءُ
وَٱلَّذِي بَعْدَ أَنْ قَضَيْتَ ٱرْتَضَاهُ   أُمَنَاءُ ٱلصَّحَابَةِ ٱلْأَصْدِقَاءُ
وَٱلَّذِي رَدَّ بِٱلسُّيُوفِ أُولِي ٱلرِّ   دَّةِ خَطْبًا مُذْ هَاجَتِ ٱلْغَبْيَاءُ
بِرِجَالٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَسَيْفِ ٱلْـ   ـلَّهِ مَحْوٌ بِسَيْفِهِ ٱلْقُرَمَاءُ
رَبِّ فَتْكٍ مَحَلَّ أَخَاضَتْهُ بِٱلْمَوْ   تِ ضَحُوكًا طِمِرَّةٌ جَرْدَاءُ
مُصْلَتًا أَبْيَضًا قَدِ ٱحْمَرَّ تَا   هُ لَدَى ٱلْبَطْشِ صَعْدَةٌ سَمْرَاءُ

مِنْ أَبِي بَكْرٍ اجْتَلَتْهُ صَبَاحاً يَدُ عَزْمٍ تَجَلَّى بِهِ الْغَمَاءُ
أَفْضَلُ السَّادَةِ الصِّحَابَةِ وَالْكُلُّ نُجُومٌ وَسَادَةٌ فُضَلاءُ
قَلْبُ صِدْقٍ مَضْمُونُهُ الصِّدْقُ فِي اللَّهِ وَأُذْنٌ فِيهَا لَهُ إِصْغَاءُ
سَيِّدُ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ وَالصَّحْبُ لَعَمْرِي جَمِيعُهُمْ عُرَفَاءُ
حِبُّ طَهَ خَلِيلُهُ صَاحِبُ الْغَارِ الْمُوَالِي إِذْ تُخْتَشَى الْأَعْدَاءُ
بَاذِلُ الْكُلِّ فِي هَوَى سَيِّدِ الْكُلِّ وَيَتْلُو صِدْقَ الْغَرَامِ السَّخَاءُ
شِيَمٌ تَفْضَحُ الْعَبِيرَ وَمِنْهَا لَاحَ لِلْبِينِ جَنَّةٌ خَضْرَاءُ
وَبِجَاهِ الْفَارُوقِ ثَانِي الْوَزِيرَيْنِ الَّذِي لَذَّ حُبُّهُ وَالْوَلَاءُ
فَاتِحُ الْأَرْضِ نَاصِرُ الشَّرْعِ وَالدِّينِ وَمَنْ طَوْرُهُ التُّقَى وَالْوَفَاءُ
وَالَّذِي وَافَقَ الْكِتَابُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ نَصِّ قَلْبِهِ الْآرَاءُ
أَيُّ غَوْثٍ لِلدِّينِ أَيُّ أَمِيرٍ بَعْضُ خُدَّامِ بَابِهِ الْأُمَرَاءُ
مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَنَاقِبِ إِلَّا أَسْكَرَتْنَا مِنْ دَوْرِهَا صَهْبَاءُ
شَرَفٌ تَخْجَلُ الْكَوَاكِبُ إِذْ يَبْدُو وَتُطْوَى بِذَيْلِهِ الْجَوْزَاءُ
وَبِجَاهِ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ زَانَ مَشْهَدَيْهِ الْحَيَاءُ
صِهْرُ طَهَ عَلَى ابْنَتَيْهِ وَفِي هَذَا اخْتِصَاصٌ مِنْ رَبِّهِ وَاجْتِبَاءُ
ذُو الْأَيَادِي مُجَهِّزُ الْجَيْشِ فِي الْعُسْرَةِ وَالْعُسْرُ فِي الْخُطُوبِ بَلَاءُ
قُرَشِيٌّ زَاكِي الشَّمَائِلِ وَضَّاحُ مُحَيًّا مُهَذَّبٌ مِعْطَاءُ

أكسبته شهادة الدار في الأ … و حياة وهكذا الشهداء

وبجاه الأمير حيدرة الكـ … ـرار من حبه لروحي جلاء

الوصي السامي الذرى كافل الز … هراء نعم الوصي والزهراء

أسد الله سيد الآل مخطو … ب المعالي وللعلي العلاء

أنبأتنا الأنباء عن قدره العا … لي ويكفي للموقن الأنباء

كم شهدنا لعزمه خارقات … شاكل المعجزات منها المضاء

قال ذو الحقد مادح الصهر أطرا … ه وزور في مدحه الإطراء

قد رأينا العلياء تعلي رجالا … وعلي تعلو به العلياء

حينما استعرض الصفوف ببدر … كم من عصبة عليهم وبا

ودحا الباب يوم خيبر فالحصـ … ـن تداعى وانهز منه البناء

باب علم الرسول ذخري أبو السبـ … ـطين عزمي إذ تثقل الأعباء

كم أناديه والنوائب ليل … مدلهم فيعتريها انجلاء

حسدته أولو الضغائن حقدا … وكثيرا ما تحسد الحسناء

وبجاه السبطين شبليه عيني … عصبة فوقها استدير العباء

سيدي سادة الأئمة والآ … ل لعمري أئمة نجباء

أمة من بني النبي استظلت … بحماها الأبدال والنقباء

حسرتي هم طول المدى وكم من … حسرات ماتت بها كرماء

آهِ وَالَوْعَتِي عَلَيْهِمْ إِذَا مَا … خَطَرَتْ لِي الْبَقِيعُ أَوْ كَرْبَلَاءُ

ذُو احْتِرَاقٍ إِذْ يَذْكُرُ الْكَهْفَ الْأَشْـ … ـرَفَ قَلْبِي الْمُضْنَى وَسَامَرَّاءُ

فَرَّقَتْهُمْ يَدُ التَّجَلِّي فَطُوسٌ … دَارُهُمْ وَالْبِطَاحُ وَالزَّوْرَاءُ

شَرَّفُوا كُلَّ بُقْعَةٍ قَدَّسُوهَا … وَمَعَ اللهِ صَحْبُهُمْ وَالنِّسَاءُ

وَبِجَاهِ الْأَمِيرِ خَالِدٍ سَيْفِ اللّـ … ـهِ وَمَنْ صَحَّ لِي إِلَيْهِ انْتِمَاءُ

أَلْهِزَبْرُ الْفَحْلُ الَّذِي أَيَّدَ الدِّيـ … ـنَ وَلَانَتْ بِسَيْفِهِ الْأَقْوِيَاءُ

وَالَّذِي دَوَّخَ الْأُلَى مِنْ أُولِي الرِّ … دَّةِ فَاسْتَسْلَمُوا لَهُ ثُمَّ فَاؤُوا

وَالَّذِي عَزَّ فِي فُتُوحَاتِهِ الْأَقْـ … ـطَارَ دِينُ الْهُدَى وَطَالَ اللِّوَاءُ

وَبِجَاهِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعًا … نِعْمَ جَيْشُ النَّبِيِّ وَالرُّفَقَاءُ

قَلَّبَتْهُمْ يَدُ الرِّسَالَةِ نُورًا … بَعْدَ عُتْمٍ وَهَذِهِ الْكِيمِيَاءُ

أُسْدُ اللهِ وَالَّذِينَ لِأَجْلِ اللّـ … ـهِ مِنْهُمْ طَوْعًا أُبِيحَ الدِّمَاءُ

شَيَّدُوا الدِّينَ بِالْمَوَاضِي وَهَدُّوا … مَا بَنَاهُ مِنَ الْقُوَى الْقُدَمَاءُ

وَمَضَوْا إِذْ قَضَوْا كِرَامًا بِأَصْحَا … بِ النَّبِيِّينَ مَا لَهُمْ أَكْفَاءُ

كَمْ بِبَدْرٍ مِنْ حَيْزُومٍ لَاحَ بَدْرٌ … يَجْتَلِي سَنَاءَهُ الْبَيْدَاءُ

كَمْ حُنَيْنٍ لِصَفِّهِمْ بِحُنَيْنٍ … نَابَ ظَهْرُ الْعِدَا بِهِ إِحْنَاءُ

وَبِعَذْبٍ لَهُمْ مُخَضَّبَةِ الْأَطْـ … ـرَافِ بِيضٍ كَمْ قَوَّمَتْ حَدْبَاءُ

جَاءَ مِنْهُمْ كَالْأَنْبِيَاءِ رِجَالٌ … مَا لَوَتْهَا عَنْ رَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

وَبِجَاهِ الأَئِمَّةِ الغُرِّ مَنْ عَنْـ ـهُمْ أَتَتْنَا الشَّرِيعَةُ الغَرَّاءُ

عُلَمَاءُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ البَيْـ ـضَاءِ أَعْيَانُ دِينِنَا الفُقَهَاءُ

وَبِجَاهِ المَشَايِخِ الزُّهْرِ مَنْ هُمْ عُظَمَاءُ الطَّرِيقَةِ الأَوْلِيَاءُ

سَادَةٌ هَذَّبُوا النُّفُوسَ بِدِينِ الـ ـطُّهْرِ طَهَ فَانْجَابَ عَنْهَا الغِطَاءُ

زُهْدُهُمْ قَدْ زَوَى الوُجُودَاتِ عَنْهُمْ فَلَعَمْرِي حَقًّا هُمُ العُقَلَاءُ

فَزِعَتْ مِنْهُمُ القُلُوبُ إِلَى الـلَّـ ـهِ فَذِكْرٌ زَمَانَهُمْ وَدُعَاءُ

وَصَلَاةٌ بِصِدْقِ حَالٍ وَصَوْمٌ طَرَقَ الخَوْفُ كُلَّهُ وَالرَّجَاءُ

وَبِجَاهِ الغَوْثِ الكَبِيرِ الرِّفَاعِي مَنْ تَجَلَّتْ لَهُ اليَدُ البَيْضَاءُ

سَيِّدٌ نَابَ عَنْ نَبِيِّ البَرَايَا بِشُؤُونٍ حَارَتْ لَهَا النُّظَرَاءُ

عَلَمُ الشَّرْقِ كَوْكَبُ الصِّدْقِ فَيَّا ضُ الأَيَادِي وَالفِلْذَةُ الخَضْرَاءُ

مَدَدٌ يَرْفَعُ الوَضِيعَ وَسِرٌّ قَدْ أُقِيمَتْ بِحَالِهِ العَرْجَاءُ

وَخِلَالٌ حَمِيدَةٌ وَقُبُوضٌ هِيَ وَالعَارِضُ المُلِحُّ سَوَاءُ

وَبِأَوْلَادِهِ الهُدَاةِ فَهُمْ قَوْ مٌ كِرَامٌ أَمَاجِدٌ صُلَحَاءُ

بَيْتُ مَجْدٍ إِلَى عَلِيٍّ تَعَالَتْ مِنْ ذَوِيهِ الأَبْنَاءُ وَالآبَاءُ

شَرَفٌ يَطْلُعُ النُّجُومَ وَصِيتٌ مُلِئَتْ مِنْ عِطَارِهِ الأَرْجَاءُ

وَبِجَاهِ الكِبَارِ كُلِّ مُحِبٍّ خَالِصٍ مِنْهُ مِنَ الحُبِّ دَاءُ

بِمَعَانٍ عَلَى القُلُوبِ أَضَاءَتْ فَاسْتَنَارَتْ وَزِيحَ عَنْهَا الغِشَاءُ

بِإِشَارَاتِ كُلِّ عَبْدٍ تَرَبَّهْ   جَذَبَتْهُ لِلصَّانِعِ ٱلْآلَاءُ

رَضِيَ ٱللَّهَ كَافِلاً وَوَلِيًّا   فَٱطْمَأَنَّتْ مِنْ سِرِّهِ ٱلْأَحْشَاءُ

بِدُمُوعٍ لِلْعَاشِقِينَ إِذَا مَا   مَسَّ فَقْدٌ كَالسُّحْبِ مِنْهَا ٱلْمَاءُ

بِأَنِينٍ لِلْوَالِهِينَ لَدَيْهِ   زَفَرَاتٌ تَبْكِي لَهَا ٱلصَّمَّاءُ

بِعُقُولٍ قَدْ أَدْرَكَتْ غَايَةَ ٱلسِّـ   ـرِّ وَمِنْهَا لِرَبِّهَا إِسْرَاءُ

بِفُهُومٍ قَدْ هَزَّهَا ٱلْوَجْدُ حَتَّى   نَطَقَتْ مِنْ صَمِيمِهَا ٱلْخَرْسَاءُ

بِٱلْخَفِيِّ ٱلْجَلِيِّ ذِي ٱلْقَارَةِ ٱلْمَهْـ   ـدِيِّ مَنْ عَمَّنِي بِهِ ٱلْإِهْتِدَاءُ

مَظْهَرُ ٱلْحَقِّ بَاهِرُ ٱلسِّرِّ مَنْ طَا   بَ لِقَلْبِي بِهَدْيِهِ ٱلْإِقْتِدَاءُ

وَارِثُ ٱلْمُرْتَضَى وَمَجْلَى هُدَاهُ   مَنْ عَلَاهُ ضِمْنَ ٱلظُّهُورِ ٱلْخَفَاءُ

بِرِجَالِ ٱلدِّيوَانِ حَيًّا وَمَيْتًا   وَلَعَمْرِي أَمْوَاتُهُمْ أَحْيَاءُ

خُذْ حَنَانًا يَا مُصْطَفَى بِعِنَانِي   فَٱلْأَعَادِي لَهَا بِشَأْنِي ٱعْتِنَاءُ

رَبِّ إِنِّي مَدَحْتُ عَبْدَكَ طَهَ   وَبِطَهَ يَسْتَشْفِعُ ٱلْفُقَرَاءُ

نَقِّ سِرِّي يَا رَبِّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ   فَبِسِرِّي مِنْ زَلَّتِي أَصْدَاءُ

وَتَدَارَكْ عَجْزِي بِقُدْرَتِكَ ٱلْعُظْـ   ـمَى فَإِنِّي مَطِيَّتِي هَزْلَاءُ

سَارَ أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ لِلَّهِ وَٱلذَّنْـ   ـبُ دَهَانِي وَهِمَّتِي عَثْرَاءُ

كُلَّمَا قُلْتُ أَجْتَلِي ٱلنُّورَ طَمَّتْ   مَنْهَجِي ظُلْمَةُ ٱلْهَوَى ٱلظَّلْمَاءُ

تُبْ عَلَيَّ أَنْصُرْ إِلَيَّ فَإِنِّي   غَلَبَتْنِي ٱلْأَعْدَاءُ وَٱلْأَهْوَاءُ

وَأَغِثْنِي مِمَّا أَهَمَّ فُؤَادِي ... ضِمْنَ سَيْلِ الذُّنُوبِ مِنِّي غُثَاءْ

وَاجْذِبَنِّي إِلَى طَرِيقِ أَمَانٍ ... فَطَرِيقِي لَجَاجَةٌ وَعِثَاءْ

أَنَا عَبْدٌ قَدْ أَثْقَلَتْنِي الْمَعَاصِي ... وَاعْتَالِي وَمَلَّنِي النُّصَحَاءْ

الْغِيَاثَ الْغِيَاثَ يَا رَبِّ فَالرَّكْـ ... ـبُ أَمَامٌ وَالْعَزْمُ مِنِّي وَرَاءْ

الْغِيَاثَ الْغِيَاثَ فَرِّجْ كُرُوبِي ... وَارْضَ عَنِّي فَمِنْكَ يُرْجَى الرِّضَاءْ

يَا إِلَهِي هَذَا الزَّمَانُ تَمَادَى ... وَبَدَتْ مِنْهُ هَجْمَةٌ وَاعْتِدَاءْ

كَدَّرَ الصَّفْوَ فِيهِ أَحْقَادُ قَوْمٍ ... أَقْلَقَتْهُمْ بِغَيِّهَا الشَّحْنَاءْ

وَقُلُوبٌ لَهُمْ تَرَبَّعَ فِيهَا ... قَسْوَةٌ تَقْلِبُ النُّهَى وَجَفَاءْ

ضَيِّقِ الْأَرْضَ يَا غَيُورُ عَلَيْهِمْ ... وَامْضِ فِيهِمْ مِنَ الْقَضَا مَا تَشَاءْ

وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ حَسُودٍ ... وَقَرَتْ فِي ضَمِيرِهِ الْبَغْضَاءْ

وَأَحْيِ قَلْبِي بِرَحْمَةٍ مِنْكَ إِنِّي ... مَا لِنَارِي بِغَيْرِهَا إِطْفَاءْ

وَأَفْنِنِي بِالنَّبِيِّ حَتَّى أَرَانِي ... لِي فَنَاءٌ بِحُبِّهِ وَبَقَاءْ

وَأَرَانِي لَهُ رَفِيقًا وَجَارًا ... مِنْهُ يَجْرِي فَضْلًا عَلَيَّ الْعَطَاءْ

فَهْوَ رُوحُ الْأَرْوَاحِ سِرًّا وَجَهْرًا ... هَبَّ مِنْ نَشْرِهِ عَلَيْهَا شَذَاءْ

نُسِجَتْ لِلْأَلْبَابِ مِنْهُ مَعَانٍ ... رَوْضَةٌ فِي طِرَازِهَا فَيْحَاءْ

هُوَ فِي الْكَوْنِ نُقْطَةُ الْبَاءِ يَبْدُو ... حِينَ يَجْلُو مَا افْتَرَعَتْهُ الْبَاءْ

كَمْ أَعَادَ الْبَارِي بِهِ مِنْ أَفَانِـ ... ـينِ عُلُومٍ لَمْ يُبْدِهَا الْإِبْدَاءْ

جَاءَ بِالْحَقِّ وَالْقُلُوبُ بِهَا مَوْ ... تٌ فَعَاشَتْ وَعَزَّهَا الْإِحْيَاءُ

وَبَدَا نُورُهُ فَأَصْبَحَ لِلْحَشْـ ... ـرِ مُنِيرًا بِضَوْئِهِ يُسْتَضَاءُ

يَا إِلٰهِي يَا وَاسِعَ الْجُودِ يَا مَنْ ... شَأْنُهُ الْوَضْعُ جَلَّ وَالْإِعْلَاءُ

يَا عَظِيمَ النَّوَالِ يَا وَاهِبَ الْآ ... مَالِ يَا مَنْ لِبَابِهِ الْاِلْتِجَاءُ

يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ حِينَ يُنَاجِيـ ... ـهِ وَاللَّيْلُ عَتْمَةٌ فَحْمَاءُ

يَا مُغِيثًا بِلُجَّةِ الْبَحْرِ إِنْ مَا ... هَتَفَتْ بِاسْمِ قُدْسِهِ الْغَرْقَاءُ

قَدْ رَجَوْنَاكَ فَاسْبِلِ السِّتْرَ وَاللُّطْـ ... ـفَ عَلَّ يُرْوِي ظَمَا الْقُلُوبِ الرَّوَاءُ

وَعَلَى الْمُصْطَفَى فَصَلِّ وَسَلِّمْ ... مَا اسْتَمَالَ الْغُصْنَ الرَّطِيبَ هَوَاءُ

وَانْطَوَى بِالْخَفَاءِ نَشْرٌ وَلَاحَتْ ... بَارِقَاتٌ لَهَا الْمَعَانِي غِطَاءُ

وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ ... رَبُّهُمْ لِلْعُلَى فَهُمْ أَصْفِيَاءُ

سَادَةُ النَّاسِ أَكْرَمُ الْخَلْقِ طُرًّا ... شُرَفَاءُ الْخَلَائِقِ الْأَذْكِيَاءُ

وَعَلَى السَّادَةِ الصَّحَابَةِ مَنْ هُمْ ... سَادَتِي حِينَ تُذْكَرُ الْأَسْمَاءُ

مَا حَدَا الرَّكْبَ فِي الْمَهَامِهِ حَادٍ ... هَيَّجَتْهُ الطُّلُولُ وَالْأَرْجَاءُ

وَسَرَى فِي عَوَالِمِ اللهِ سِرٌّ ... وَارْتَقَتْ فِي الْمَنَابِرِ الْخُطَبَاءُ

وَاسْتَهَلَّتْ بُشْرَى بِحُسْنِ خِتَامٍ

وَطَوَى شُقَّةَ الْعَنَاءِ الرِّضَاءُ

وقلت ضارعاً في مهمة بإشارة سيدي الوالد الماجد أعاد الله عليّ من بركاته فكان هذا التوسل للأمر الصادع كالسيف القاطع

عَرَضَ حَالُ الضِّعَافِ لِلأَقْوِيَاءِ ... وَنَدَى الأَقْوِيَاءِ لِلضُّعَفَاءِ

وَإِذَا رَاعَتِ الْمُهِمَّةُ عَبْداً ... وَكَسَاهُ الزَّمَانُ ثَوْبَ عَنَاءِ

وَتَخَلَّى عَنْهُ الصَّدِيقُ وَأَلْقَتْـ ... ـهُ الْمَعَاصِي بِقَبْضَةِ الأَعْدَاءِ

فَلَهُ أَنْ يَدُقَّ بَابَ نَبِيٍّ ... فِيهِ لَاذَتْ أَكَابِرُ الأَنْبِيَاءِ

عَلَمُ الْمُرْسَلِينَ غَوْثُ الْبَرَايَا ... سَيِّدُ الْعَالَمِينَ سَامِي اللِّوَاءِ

أَفْضَلُ الْخَلْقِ حُجَّةُ الْحَقِّ مَوْلَى الـ ... ـصِّدْقِ بَحْرُ الإِحْسَانِ كَنْزُ الْعَطَاءِ

الرَّسُولُ الْمَوْصُولُ عَالِي الْمَزَايَا ... تَاجُ أَهْلِ الْقَبُولِ بَابُ الرَّجَاءِ

عُمْدَةُ اللَّائِذِينَ عَوْنُ الْمُنَادِي ... مَفْزَعُ الْمُلْتَجِي مُجِيبُ النِّدَاءِ

صَاحِبُ الْجَاهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ أَوْلَى الـ ... ـنَّاسِ بِالْعَاجِزِينَ وَالْفُقَرَاءِ

الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ كَشَّافُ بَلْوَى ... عَبْدِ رِقٍّ يَشْكُو بِصِدْقِ الْتِجَاءِ

ذُو الْمَعَالِي بَابُ الْآمِلِ بَابُ الْـ ... ـخَيْرِ بَابُ الْقُلُوبِ بَابُ السَّمَاءِ

مَنْبَعُ الْبِرِّ وَالْمُرُوءَةِ وَالرِّفْـ ... ـقِ وَكَشَّافُ مُعْضِلَاتِ الْقَضَاءِ

أَحْمَدُ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ سَيْفُ الـ ... ـلَّهِ كَنْزُ الإِسْعَافِ لِلأَوْلِيَاءِ

جِئْتُهُ لَيْسَ لِي سِوَاهُ وَإِنِّي   لَا أَرَى فِي ٱلْوَرَى حَقِيرًا سِوَائِي

عَارَكَتْنِي ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى تَمَدَّتْ   وَأَرَادَتْ بِٱلزُّورِ هَدْمَ عَلَائِي

وَأَقَامَتْ عَلَيَّ حَرْبَ عِنَادٍ   عَنْ فَسَادٍ مُلَفَّقٍ وَٱفْتِرَاءِ

وَٱسْتَمَدَّتْ أَحْزَابُهُمْ بِطَغَامٍ   كَدَّرَتْ لِي بِٱلزُّورِ كَأْسَ صَفَائِي

وَذُنُوبِي عَلَيَّ قَدْ سَاعَدَتْهُمْ   وَرَمَتْنِي بِجَبْهَةٍ رَقْطَاءِ

فَلِهَذَا قَرَعْتُ بَابَ رَسُولِ ٱلْأُ   ـهِ مَوْلَايَ سَيِّدِ ٱلشُّفَعَاءِ

رَاجِيًا غَارَةَ ٱلنَّبِيِّ لِحَالٍ   زَادَ فِيهِ دَائِي وَعَزَّ دَوَائِي

مُسْتَمِدًّا مِنْ سِرِّهِ قَهْرَ خَصْمٍ   صَارَ لِلْحِقْدِ دِينُهُ إِيذَائِي

يَا رَسُولَ ٱلرَّحْمٰنِ غَوْثَاهُ يَا جَـ   ـدَّاهُ أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لِلْأَبْنَاءِ

بِظُهُورِي وَحِكْمَتِي وَعُلُومِي   وَظُهُورِي وَرِفْعَتِي وَٱرْتِقَائِي

يَطْلُبُ ٱلْعَاجِزُ ٱلْحَسُودُ سُقُوطِي   وَٱنْخِفَاضِي وَذِلَّتِي وَعَنَائِي

وَأَنَا فِيكَ يَا مُحَمَّدُ عِزِّي   وَبِعَلْيَاكَ رَوْنَقِي وَبَهَائِي

أَنْتَ جَدِّي وَنُصْرَتِي وَمُعِينِي   وَضَمِينِي وَكَافِلِي وَحِمَائِي ●

أَلْغِيَاثَ ٱلْغِيَاثَ فَتْكَةَ عَضْبٍ   هَاشِمِيٍّ مُحَمَّدِيٍّ سَمَائِي

يَجْرَحُ ٱلْخَصْمَ جَرْحَةً لَنْ تُدَاوَى   بِدَوَاءٍ وَلَنْ تُرَى مِنْ شِفَاءِ

جَرْحَةً كُلَّمَا أَرَادَ قِيَامًا   أَقْعَدَتْهُ بِتَقَطُّعِ ٱلْأَعْضَاءِ

وَأَرِنْهُ يَا سَيِّدِي بِسِهَامٍ   نَاقِعٍ مِنْ فُؤَادِهِ بِٱلدِّمَاءِ

وعليك الصلاة يا مصطفى الرسـ   ـل ويا تاج سادة الأنبياء

وعليك السلام يا أشرف الخلـ   ـق ويا أصل هذه الآلاء

وعليك التحية التحفة العلـ   ـياء من ذات خالق الأشياء

وعلى آلك الكرام جميعاً   والصحاب العظام والأولياء

ما أتاك المسكين يعرض حالا   عرض حال الضعاف للأقوياء

وقال لاجياً وفيض المدد المحمدي راجياً

يعاركني الزمان كما يشاء   وبي للحزن نشر وانطواء

ولي قلب عبثن به الليالي   بفقد أحبتي والفقد داء

فأي مسرة تحلو لقلبي   ولون الماء يبرزه الإناء

تهاجمت الهموم علي حتى   جرت عيني ومدمعها دماء

وأوقات مع الأحباب مرت   عسى لا راع برهتها انقضاء

نروم بغير تبصرة وفاء   من الدنيا ألدنيا وفاء

تركنا الكل للباري رضاء   بما يقضيه والدين الرضاء

ولذنا بالنبي الطهر طه   فلاح العون وانطمس العناء

جعلناه الرجاء لكل شأن   وأحمد لا يرد له رجاء

تَلَأْلَأَ نُورُهُ فِي الْغَيْبِ قِدْماً ... وَلَا أَرْضٌ هُنَاكَ وَلَا سَمَاءُ

عَلَيْهِ اللهُ بِالتَّعْظِيمِ صَلَّى ... وَسَلَّمَ مَا تَلَا الصُّبْحَ الْمَسَاءُ

وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَصْحَابِ طُرًّا ... فَهُمْ غُرُّ الْجِبَاهِ الْأَتْقِيَاءُ

وَصَاحِبِ حَالَةِ الْبُعْدِ الرِّفَاعِي ... وَيَتْلُوهُ الرِّجَالُ الْأَوْلِيَاءُ

وقلت وبالجناب الرفيع توسلت

ضَارَعَتْ زَفْرَةُ الذُّنُوبِ بُكَائِي ... يَا لِشَقْبِي وَيَا لِطُولِ عَنَائِي

سَهَّمَ الشَّيْبُ لِمَّتِي بِبَيَاضٍ ... وَخُدُودِي بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ

صَيَّرَتْنِي الْأَيَّامُ بِالْغَمِّ قَوْساً ... وَاللَّيَالِي قَدْ قَوَّمَتْ عَوْجَانِي

وَأَحِبَّائِيَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ... طُوِيَتْ يَوْمَ أَزْمَعُوا أَحْشَائِي

نَالَ مِنِّي فِرَاقُهُمْ مَا أَرَادَتْ ... لِفُؤَادِي وَلَوْعَتِي أَعْدَائِي

وَزَمَانٌ صَعْبُ الْعِرَاكِ تَسَاوَى ... فِيهِ بَيْنَ الطَّغَامِ وَالْكُرَمَاءِ

مُفْعَمٌ بِالْهُمُومِ تَلْهَبُ فِيهِ ... زَفْرَةُ النَّارِ فِي لَفِيفِ الْمَاءِ

تَتَرَاءَى مِنْهُ الْعَجَائِبُ أَلْوَا ... نًا لَعَمْرِي يُرَاعُ مِنْهَا الرَّائِي

تِلْكَ وَالْهِمَّةُ الْمَعَالِي شُؤُونٌ ... بَارِزَاتٌ بِحِيرَةِ الْآرَاءِ

لَيْسَ لِلْخَطْبِ إِنْ تَفَاقَمَ إِلَّا ... هِمَّةُ الْمُصْطَفَى أَبِي الزَّهْرَاءِ

شَرَفُ ٱلْمُرْسَلِينَ رُوحُ ٱلْبَرَايَا   عِلَّةُ ٱلْخَلْقِ قَبْضَةُ ٱلْإِبْدَاءِ

عَيْنُ كُلِّ ٱلْأَعْيَانِ طِبًّا وَنَشْرًا   نُقْطَةُ ٱلْجَمْعِ سَيِّدُ ٱلشُّفَعَاءِ

بَرَزَتْ مِنْ عُلُومِهِ خَارِقَاتٌ   أَيَّدَتْ شَأْنَ دَوْلَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ

مُعْجِزَاتٌ أَفْحَمْنَ كُلَّ عَدُوٍّ   وَأَفَضْنَ ٱلْإِحْسَانَ لِلْأَوْلِيَاءِ

كُلَّ آنٍ تَبْدُو وَيَلْمَعُ مِنْهَا   نُورُ نَصْرٍ يُمِيطُ لَيْلَ ٱلْعَنَاءِ

أَحْكَمَ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلْوُجُودِ إِذِ ٱلظُّلْ   مُ ظَلَامٌ وَٱلْعَدْلُ أَيُّ ضِيَاءِ

وَمَحَا آيَةَ ٱلْفَسَادِ بِهَدْيٍ   نَبَوِيٍّ كَٱلْفَجْرِ بَادِي ٱلسَّنَاءِ

وَرَوَى ثَوْرَةَ ٱلنُّفُوسِ فَكُلٌّ   بِأَمَانٍ مِنْ عَابِثِ ٱلْأَهْوَاءِ

وَأَتَى بِٱلْيَقِينِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلْعِلْ   مِ وَدِينِ ٱلْهُدَى وَحَقِّ ٱلْإِخَاءِ

وَبِحِفْظِ ٱلْعُهُودِ وَٱلْقَدَمِ ٱلثَّا   بِتِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلرِّضَا وَٱلْوَفَاءِ

وَبِحُسْنِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلصَّفْ   حِ وَلِينِ ٱلْكَلَامِ وَٱلْإِغْضَاءِ

وَبِعِزٍّ مَا شِيبَ فِيهِ عُلُوٌّ   أَوْ جَفَاءٌ وَبِٱلتُّقَى وَٱلْحَيَاءِ

وَحَمَى ٱلدِّينَ أَنْ يُذَلَّ بِعَزْمٍ   هَاشِمِيٍّ مُحَمَّدِيِّ ٱلْعَلَاءِ

وَأَعَزَّ ٱلْأَمْرَ ٱلْإِلَهِيَّ فِي ٱلْأَرْ   ضِ فَطَالَتْ رَايَاتُهُ لِلسَّمَاءِ

قَمَعَ ٱلشِّرْكَ وَٱلْغِوَايَةَ بِٱلتَّوْ   حِيدِ وَٱلْحَقُّ نُورُهُ ذُو ٱنْجِلَاءِ

نَظَرَ ٱلْبَاطِلَ ٱلنُّفُوسُ عِنَادًا   وَهْوَ فِي حُكْمِهِ رَهِينُ ٱلْخَفَاءِ

وَمِنَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْعُقُولِ مَعَانٍ   صَائِلَاتٌ بِغَارَةٍ شَعْوَاءِ

تَدْفَعُ الْبَطَلَ الْمَقُودَ لِحَرْبٍ — مَعَ آرَائِهِ لَبِيبٌ وَرَاءْ

خَلِّ زَعْمَ الْحَسُودِ وَاعْمَلْ بِدِينِ الْـ — ـسَيِّدِ الْأَبْطَحِيِّ سَامِي اللِّوَاءْ

وَاتَّخِذْهُ دِرْعًا بِكُلِّ مُلِمٍّ — وَشِفَاءً يَا خِلُّ مِنْ كُلِّ دَاءْ

وَغِيَاثًا وَمَوْئِلًا وَعِيَاذًا — وَعَتَادًا فِي شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءْ

فَهُوَ سَيْفُ اللهِ الصَّقِيلُ هِزَبْرُ الْـ — ـغَيْبِ جَحْجَاحُ نَهْضَةِ الْإِسْرَاءْ

لَوْحُ عِلْمِ اللهِ الْكَرِيمِ وَمَجْلَى — مَا طَوَاهُ فِي الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءْ

يَا رَسُولَ الرَّحْمٰنِ إِنِّي ضَعِيفٌ — وَحِمَاكَ الْمَلَاذُ لِلضُّعَفَاءْ

أَخَذَتْنِي الذُّنُوبُ مِنِّي فَعُمْرِي — يَا لَعُمْرِي مِنْ فَتْكِهَا كَالْهَبَاءْ

أَقْعَدَتْ الْعَزْمَ الْكَلِيلَ إِلَى الْأَ — بِ وَوِزْرِي بِالْقَيْدِ عَاقَ خُطَائِي

وَأَرَى السَّابِقِينَ مُنْكَسِرَ الْقَا — بِ يَوْمًا فِي الرُّكْبَانِ سَارَ وَرَائِي

زَمْزَمُوا بِالنَّجَائِبِ الْبِيضِ وَالْحَـ — ـظُّ دَهَانِي بِضَالِعٍ عَرْجَاءْ

أَلْغِيَاثَ الْغِيَاثَ يَا مَظْهَرَ الرَّحْـ — ـمَةِ يَا رُوحَ هٰذِهِ الْأَشْيَاءْ

أَلْغِيَاثَ الْغِيَاثَ نَدْعَةَ مَلْهُو — فٍ بِنَادِيكَ لَاهِبِ الْأَحْشَاءْ

أَلْغِيَاثَ الْغِيَاثَ يَا أَحْمَدَ الْكَوْ — نِ وَيَا عَيْنَ دَوْلَةِ الْآلَاءْ

أَجْبُرِ الْكَسْرَ طَهِّرِ الْبِرَّ لَاحِظْ — بِالسَّعَادَاتِ خَيْبَتِي وَشَقَائِي

أَنَا مِنْ آلِكَ الْوَحَا فَتَدَارَكْ — بِانْتِقَادِ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءْ

مَا تَدَنَّاكَ لِلْمَهِيَّةِ إِلَّا — مُزِّقَتْ وَانْطَوَتْ بِطَمْسِ الْعَمَاءْ

مَا رَجَوْنَاكَ لِلْمَنَافِعِ وَالْإِحْـ ـسَانِ إِلَّا أَغْرَقْتَنَا بِالْعَطَاءِ
لَكَ فِينَا آيَاتُ غَوْثٍ وَغَيْثٍ دُونَ تِلْكَ الْآيَاتِ كَشْفُ الْغِطَاءِ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ فِي كُلِّ آنٍ وَزَمَانٍ تُجْلَى بِغَيْرِ انْقِضَاءِ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا سِيَّمَا مَنْ طَوَيْتَهُمْ بِالْكِسَاءِ
وَعَلَى شِبْلِكَ الْإِمَامِ الرِّفَاعِي أَحْمَدِ الْقَوْمِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ

وقلت متوسلا بالجناب العظيم عليه وعلى اخوانه
الكرام وافر التسليم

لَكَ أَشْكُو يَا أَرْحَمَ الرُّحَمَاءِ دَاءَ هَمٍّ أَذَابَ لِي أَعْضَائِي
وَإِلَى بَابِكَ الْإِلَهِيِّ أُلْوِي هِمَّةَ الْعَزْمِ وَالْمُنَى وَالرَّجَاءِ
وَأُنَاجِيكَ بِانْكِسَارٍ وَذُلٍّ فَاجْبُرِ الْكَسْرَ يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ
بِمَعَانِي الْقُرْآنِ فِي عَالَمِ الْأَمْـ ـرِ بِمَجْلَى حَقَائِقِ الْأَسْمَاءِ
بِخَوَافِي أَسْرَارِ غَيْبِكَ بِالْإِبْـ ـدَاعِ بِالطَّمْسِ بِالْفَنَا بِالْبَقَاءِ
بِتَدَلِّي فُيُوضِ عِزَّتِكَ الْعُظْـ ـمَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ
وَبِهِمْ كُلِّهِمْ بِأَعْظَمِهِمْ جَا هًا سِرَاجِ الْهُدَى أَبِي الزَّهْرَاءِ
عَبْدِكَ الْمُصْطَفَى حَقِيقَةِ نُورِ الْـ ـقُدْسِ شَكْلًا وَسَيِّدِ الشُّفَعَاءِ
طُورِ حُكْمِ الْبُرْهَانِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْـ ـعِ وَسُلْطَانِ دَوْلَةِ الْآلَاءِ

من دنا فارتقى العلى وتدلى — لمقام الهنا بكشف الغطاء

روح ذرات عالم الكون مصبـ — ـاح هداها المزيل للظلماء

علم الرسل مظهر الفضل والوصـ — ـل مدى الدهر علة الأشياء

سر باء الكتاب في حبل بسم الأ — ـه والنقطة التي في الباء

دوحة العلم في رياض بطون الـ — ـطي قبل انتشار ذر المرائي

حجة الله في القضايا وكشا — ف البلايا إذ طم سيل القضاء

جنة الخائفين من كل ضر — وملاذ العواجز الضعفاء

منتهى القصد صادق الوعد والعهـ — ـد عياذ الحجاج الأصفياء

سيد الخلق مظهر الحق كنز الـ — ـصدق والرفق والصفا والوفاء

عين معنى عوالم الملإ الأعـ — ـلى وسر الإشارة البيضاء

يا حبيب الرحمن يا علة الأكـ — ـوان يا عمدتي ويا مولائي

إنني عبدك الضعيف حليف الـ — ـوزر والذنب أحقر الفقراء

فتدارك ضعفي بعزك وانظر — بالرضا ذلتي ولاحظ حمائي

وعليك الصلاة والآل والصحـ — ـب نجوم الهداية النجباء

وقلت مادحاً وبلسان اولي الوجدان صادحاً

عُجْ بِالرَّكَائِبِ سَاحَةَ الْجَرْعَاءِ ... وَانْزِلْ بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ الْفَيْحَاءِ

وَأَنِخْ بِعِيسِكَ حَوْلَهَا فَلِأَهْلِهَا ... فَضْلٌ عَلَى الْخُدَّامِ وَالْأُمَرَاءِ

قَوْمٌ كِرَامٌ لَا يُضَامُ نَزِيلُهُمْ ... وَحِمَاهُمُ حَامٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ

سَبَقُوا الْوَرَى شَرَفًا بِكُلِّ مَزِيَّةٍ ... وَعَلَوْا عَلَى الْأَبْنَاءِ وَالْآبَاءِ

وَتَوَشَّحُوا الْبِيضَ الصِّقَالَ فَطَأْطَأَتْ ... لِقُوَى عُلَاهُمْ هَامَةُ الْعَلْيَاءِ

فَتَحُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ مِثْلَ مَا ... سَدُّوا طَرِيقَ الْبَغْيِ وَالْفَحْشَاءِ

قَدْ أَغْرَقُوا الدُّنْيَا بِرَأْفَتِهِمْ وَقَدْ ... دَاسُوا بِبَأْسٍ جَبْهَةَ الْجَوْزَاءِ

خَضَعَتْ لَهُمْ زُهْرُ الْقَطَارِفَةِ الْعِظَا ... مِ وَقَدْ أَعَزُّوا عُصْبَةَ الضُّعَفَاءِ

وَجَلَوْا غُبَارَ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ الْوَرَى ... وَالْعَدْلَ قَدْ بَسَطُوهُ فِي الْغَبْرَاءِ

وَبِجُودِهِمْ عَمُّوا الْوُجُودَ وَجَدُّهُمْ ... كَشَفَ الدُّجَا بِمَحَجَّةٍ بَيْضَاءِ

قَوْمٌ نَبِيُّهُمُ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى الْـ ... ـمَبْعُوثُ بِالْآيَاتِ وَالْأَنْبَاءِ

عَيْنُ الْبَرِيَّةِ أَصْلُ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... سِرُّ الْوُجُودِ خُلَاصَةُ الْأَنْبَاءِ

كَشَّافُ دُهْمِ الْمُعْضِلَاتِ وَدَافِعُ الْـ ... ـبَلْوَى وَتِرْيَاقُ الشِّفَا لِلدَّاءِ

وَإِشَارَةُ الرَّحَمُوتِ فِي الْمَلَكُوتِ وَالْـ ... ـمُلْكِ الْعَظِيمِ وَنُقْطَةُ الْإِبْدَاءِ

وَرَقِيقَةُ ٱلْمَقْصُودِ مِنْ خَلْقِ ٱلْوُجُو   دِ وَعَيْنُهُ فِي عَالَمِ ٱلْأَسْمَاءِ

وَٱلْهَيْكَلُ ٱلْمَحْفُوظُ فِي طَيِّ ٱلْعَمَى   مِنْ قَبْلِ صِبْغَةِ طِينِهَا وَٱلْمَاءِ

عَلَّامَةُ ٱلسِّرِّ ٱلْخَفِيِّ وَصَاحِبُ ٱلْـ   ـقَدْرِ ٱلْعَلِيِّ وَسَيِّدُ ٱلشُّفَعَاءِ

طٰهٰ سِرَاجُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَقَبْضَةُ ٱلنْـ   ـنُورِ ٱلْقَدِيمِ وَأَكْرَمُ ٱلْكُرَمَاءِ

سَيْفُ ٱلْإِلٰهِ وَفَارِسُ ٱلْقُدْسِ ٱلَّذِي   ذَلَّتْ لَدَيْهِ فَوَارِسُ ٱلْهَيْجَاءِ

شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْهُدَى   وَٱلْكَوْكَبُ ٱللَّمَّاعُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ

وَطَرِيقُ كُلِّ طَرِيقَةٍ وَإِمَامُ كُـلِّ حَقِيقَةٍ   وَٱلْكَنْزُ لِلْفُقَرَاءِ

كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ شَعَّتْ مِنْهُ فِي   وَجْهِ ٱلْكَمَالِ وَلَأْلَأَتْ لِلرَّائِي

طَابَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا وَضَرَّتُهَا مَعًا   لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَمَّهُمْ بِرِضَاهُ

وَبِفَضْلِهِ ٱنْجَلَتِ ٱلْهُمُومُ وَبُدِّلَتْ   بَعْدَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْعَنَا بِصَفَاءِ

وَسَمَا مَنَارُ ٱلْحَقِّ فِيهِ إِلَى ٱلسَّمَا   بِٱلْحَقِّ لَا بِٱلْفِكْرِ وَٱلْآرَاءِ

وَأَبَانَ مِنْهَاجَ ٱلْأَمَانِ بِهِمَّةٍ   أَعْيَى عُلَاهَا مُدْرِكَ ٱلْعُقَلَاءِ

وَأَتَى بِقُرْآنٍ قَدِيمٍ مُعْجِزًا   آيَاتُ لِلْبُلَغَاءِ وَٱلْفُصَحَاءِ

وَأَقَامَ رُكْنَ ٱلدِّينِ بِٱلْعَزْمِ ٱلَّذِي   ذَلَّتْ لَهُ ٱلْآسَادُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ

قَتَلَ ٱلْجُيُوشَ بِيَوْمِ بَدْرٍ إِذْ أَبَا   دَهُمُو وَرَدَّ وُرُودَهُمْ بِبَلَاءِ

وَٱذْكُرْ حُنَيْنًا حِينَ أَحْنَى ظَهْرَ جَمْـ   ـعِهَا وَمَزَّقَ عُصْبَةَ ٱلْأَهْوَاءِ

وَكَذَاكَ فِي أُحُدٍ بِجِدِّ صَقِيلِهِ   أَعْلَى سَنَاهُ ٱلْمِلَّةَ ٱلسَّمْحَاءِ

وبفتح مكة ضاءت الدنيا به ... مذ جاءها بعمامة سوداء

كشف الخطوب بها عن الإسلام حي ... ن دعا إلى المولى بخير دعاء

وسرت لوامع رشده في الملك وا ... لملكوت رغم المقلة العمياء

وعلا به الدين المؤيد مظهرا ... وبنى به الإيمان أي بناء

هو رحمة للعالمين ونعمة ... تعلو بفضل سائر النعماء

هو حصن إسعاف وبحر عناية ... وسحاب مرحمة وكنز عطاء

وهو الملاذ الملتجى بجنابه ... يوم المخاف وذلة العظماء

حرم الأمان لكل عبد مذنب ... ووسيلة الآباء والأبناء

وذريعة اللاجين والراجين وا ... غياث للغرباء والقرباء

محراب آمال الوجود وسره الـ ... مقصود عند ملمة ورخاء

مولى موالي القبلتين وعلة الـ ... ثقلين عين السادة النجباء

سيف إلهي تصول بيأسه ... وترد فيه عوائق البأساء

وجناح نجح تستعين بعزمه الـ ... فعال في السراء والضراء

باب المراد ذريعة الإرشاد لا ... مولى ومفتاح لكل رجاء

ما لي سواه لعلتي ولذلتي ... ولقلتي ولقلة الأصدقاء

هو ملجئي وله استندت وإنني ... من فيضه الطامي أخذت منالي

حاشاه أن يرضى بردي خائبا ... ولسيب نعمته بسطت ردائي

وَلَهُ رَفَعْتُ أَكُفَّ فَقْرِي رَاجِياً ... مِنْهُ الْقَبُولَ وَقَدْ أَطَلْتُ نِدَائِي

وَبِهِ يَلُوذُ الْمُرْسَلُونَ وَبَابُهُ ... مِيزَابُ كُلِّ عَطِيَّةٍ وَسَخَاءِ

مَوْلَايَ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ الْمُجْتَبَى ... مِنْ آلِ فِهْرٍ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ

يَا تَاجَ سَادَاتِ الْوَرَى يَا شَمْسَ عِتْـ ... ـرَةِ هَاشِمٍ وَالْعُصْبَةِ الْغَرَّاءِ

يَا مَنْ بِفَضْلِكَ يُرْتَجَى وَإِلَى حِمَا ... كَ الْمُلْتَجَى لِلْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ

أَدْرِكْ وَلَاحِظْنِي بِعَطْفِكَ وَاكْفِنِي ... نَكَدَ الزَّمَانِ وَدَاوِنِي مِنْ دَائِي

فَلَقَدْ عَرَفْتُكَ مَلْجَئِي وَوِقَايَتِي ... وَمُسَاعِدِي وَمُظَاهِرِي وَحِمَائِي

وَإِلَيْكَ افْتَقَرْتُ وَأَنْتَ بَابُ اللهِ وَالْـ ... ـحَبْلُ الْمَتِينُ لِنَيْلِ كُلِّ وَفَاءِ

خُذْنِي غَداً تَحْتَ اللِّوَاءِ لِوَائِكَ الْـ ... ـمَرْفُوعِ أَشْرَفِ مَلْجَإٍ وَلِوَاءِ

وَاجْبُرْ بِعِزِّكَ فِي حَيَاتِي كَسْرَتِي ... وَأَصْلِحْ شُؤُونِي وَاكْفِنِي أَعْدَائِي

وَعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ مَا لَاحَ الضُّحَى ... وَسَنَاكَ زَادَ عُلاً عَلَى الْأَضْوَاءِ

وَعَلَى النَّبِيِّينَ الْعِظَامِ وَآلِكَ الْـ ... ـغُرِّ الْكِرَامِ السَّادَةِ الْحُنَفَاءِ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ مَا بَدَا ... سِرُّ الْإِلَهِ بِدَوْلَةِ الْآلَاءِ

وقال مستمداً عناية سيد الوجود ومعدن الكرم والجود صلى الله عليه وسلم

يَا نَبِيًّا عَلَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ... بِمَقَامِ التَّعْظِيمِ وَالْاِصْطِفَاءِ

وَسَمَا وَٱرْتَقَى ٱلسَّمَا وَتَسَامَى … قَدْرُهُ فِي ٱلْمَرَاتِبِ ٱلْعَلْيَاءِ

فَهُوَ فِي هَيْئَةِ ٱلْجَلَالَةِ فَرْدٌ … فِي ٱلْمَعَالِي مِنْ مَبْدَإِ ٱلْأَشْيَاءِ

وَهُوَ فِي مَظْهَرِ ٱلْعِنَايَةِ نُورٌ … غَالِبٌ ضَوْءُهُ عَلَى ٱلْأَضْوَاءِ

دُرَّةُ ٱلسِّرِّ كَنْزُ كُلِّ ٱلْمَعَانِي … أَصْلُهَا مِنْ حَقِيقَةِ ٱلْأَسْمَاءِ

جَوْهَرُ ٱلْفَخْرِ نُورُ عَيْنِ ٱلْبَرَايَا … مُنْتَهَى سِرِّهَا مِنَ ٱلْإِبْتِدَاءِ

مَعْدِنُ ٱلْمَجْدِ رُوحُ جِسْمِ ٱلْمَعَالِي … مَظْهَرُ ٱلْحَقِّ فِي سُلُوكِ ٱلْفَنَاءِ

أَصْلُ سِرِّ ٱلْأَشْيَاءِ فِي كُلِّ سِرٍّ … يُجَلِّي ٱلْمَعْنَى وَبِٱلْإِخْفَاءِ

عَيْنُ وَجْهِ ٱلْمَقْصُودِ مِنْ كُلِّ لُبٍّ … سُلَّمُ ٱلتَّائِبِينَ لِلْإِهْتِدَاءِ

مَظْهَرُ ٱلْمَجْدِ هَيْكَلُ ٱلسَّعْدِ مَوْلَى ٱلْـ … ـخَلْقِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ طِينٍ وَمَاءِ

صَوْلَةُ ٱللهِ فِي ٱلْوُجُودِ وَتَجَلِّي … نُورِ عَيْنِ ٱلْكَمَالِ فِي كُلِّ رَائِي

هَيْبَةُ ٱلْحَقِّ قَرَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ … شَأْنُهُ فَٱنْجَلَى بِسِرِّ عَلَائِي

سَطْوَةُ ٱلْغَيْبَرِ دَوْلَةُ ٱلرَّبِّ حَقًّا … حِكْمَةُ ٱلْأَمْرِ سَيِّدُ ٱلْأَصْفِيَاءِ

عَلَمٌ شَرَّفَ ٱلْإِلَٰهُ بِهِ ٱلْأَرْ … ضَ كَمَا دَارَ ذِكْرُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ

طَيِّبٌ طَابَتِ ٱلْبَرِيَّةُ فِيهِ … طَابَ ذَاتًا وَطَابَ فِيهِ ثَنَائِي

أَوَّلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ خَلْقًا وَأَبْقَى ٱلْـ … ـكُلِّ خَلْقًا وَخَيْرُهُمْ لِٱقْتِدَاءِ

جَامِعُ ٱلسِّرِّ مَعْدِنُ ٱلْبِرِّ وَٱلْخَيْـ … ـرِ وَكَنْزُ ٱلنَّوَالِ لِلْفُقَرَاءِ

سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ غَوْثُ ٱلْمُنَادِي … كَعْبَةُ ٱلْإِعْتِصَامِ لِلْغُرَبَاءِ

سيف قدس سطا بكل عدو — وولي يحمي من الأعداء

باب لطف لكل من قرع البا — ب بذل يجود بالإعطاء

ترجمان الرحمن في كل شان — وتجلى قبوله للدعاء

كاف كن قبل كون كل مكين — نون كان الأمان للشفعاء

صاد صنع القبول من غير شك — ميم معنى الوجود للأشياء

يا إمام الهدى ويا خير هاد — وعمادي يوم اللقا ورجائي

يا حبيب الديان يا نور عرش الأ — ـه حقا يا خاتم الأنبياء

يا ملاذ اللاجين يا ملجأ الرا — جين جهرا يا موئل الضعفاء

كن نصيري وكافلي ومعيني — وعمادي في شدتي ورخائي

واكفني ما أراه من هم دهري — واحمني الضر من خفي القضاء

وأنلني إخلاص قلب وصدق — واشفني يا عمدتي بفضلك دائي

وأعني على زماني فإني — لك دون الوجود صح التجائي

واكشف الكرب والمهمة واقبل — يا سراج الورى بعطف رجائي

فعليك الصلاة في كل آن — وزمان تجري بغير انقضاء

وعلى السادة الصحابة طرا — وعلى الآل بعد أهل العباء

وعلى التابعين في كل وقت — وعلى الصالحين والأولياء

ما أتاك العبد الضعيف ينادي — يا نبيا علا على الأنبياء

وقلت شاكياً وكرم الجناب المحمدي راجياً

أَوَّاهُ مِنْ أَلَمِ الفِرَاقِ لِأَنَّهُ ... دَاءٌ جَسِيمٌ يَا لَهُ مِنْ دَاءِ
لَمْ يَشْفِهِ إِلَّا اللِّقَاءُ وَلَمْ يَزَلْ ... يُخْفِيهِ خَوْفُ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ
لِلْعَارِفِينَ إِذَا تَعَاظَمَ كَرْبُهُمْ ... هَرَعٌ لِسَاحَةِ كَوْكَبِ البَطْحَاءِ
سِرُّ الوُجُودِ إِمَامُ أَهْلِ الجُودِ عَيْـ ... ـنُ الشُّهُودِ وَسَيِّدُ الشُّفَعَاءِ
عَيْنُ العُيُونِ الجَوْهَرُ المَكْنُونُ كَـ ... ـشَّافُ المُهِمَّةِ مَلْجَأُ الضُّعَفَاءِ
بَابُ الهُدَى وَالخَيْرِ وَالأَفْرَاحِ دَا ... فِعُ كُلِّ خَوْفٍ مُزْعِجٍ وَقَضَاءِ
أَرْجُو بِهِ الفَرَجَ القَرِيبَ لِأَنَّنِي ... عَظُمَتْ عَلَيَّ بَلِيَّتِي وَعَنَائِي
هُوَ سُلَّمُ المَدَدِ الخَفِيِّ وَصَاحِبُ الـ ... ـقَدْرِ العَلِيِّ وَمَأْمَلُ الفُقَرَاءِ
ظَنِّي بِهِ الظَّنُّ الجَمِيلُ وَلَنْ أَرَى ... إِلَّاهُ فِي كُلِّ الأُمُورِ حِمَائِي
وَبِهِ لَجَأْتُ بِذِلَّتِي وَبِزَلَّتِي ... وَبِحِمْلِ وِزْرٍ كَالجِبَالِ وَرَائِي
وَبِهِمْ عَصْرٍ آهٍ مِنْ أَوْقَاتِهِ ... وَبِهِمْ أَعْدَاءٍ وَفَقْدِ إِخَاءِ
حَاشَاهُ أَنْ يَرْضَى بِرَدِّي إِنَّهُ ... بَحْرُ الرَّجَاءِ وَمَنْبَعُ النَّعْمَاءِ
وَبِهِ يَلُوذُ المُرْسَلُونَ وَظِلُّهُ الـ ... ـظِّلُّ الظَّلِيلُ الوَارِفُ الآلَاءِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا نُشِرَ الدُّجَى ... وَأَتَى الصَّبَاحُ بِطَلْعَةٍ غَرَّاءِ

وَعَلَى نَبِيِّهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ ... وَعَلَى الْخُصُوصِ الْبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ
وَعَلَى جَمِيعِ التَّابِعِينَ وَآلِهِمْ ... وَالْأَوْلِيَاءِ الْخُلَّصِ النُّجَبَاءِ
وَالْقَائِمِينَ بِحِفْظِ عَهْدِ طَرِيقِهِمْ ... وَبَنِيهِمُ الْأَنْجَابِ وَالْخُلَفَاءِ
يَرْجُوهُمُ كَشْفَ الْكُرُوبِ (أَبُو الْهُدَى) ... وَنَجَاحَ مَا يَبْغِي بِكُلِّ رِضَاءِ

وقلت مفتخراً بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم

كَيْفَ لَا تَزْدَهِي بِنَا الْعَلْيَاءُ ... وَلَنَا الْمَجْدُ طِينَةٌ وَرِدَاءُ
أُمَّةٌ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلـ ... ـنَّاسِ وَالنَّاسُ بَعْدَهَا أَكْفَاءُ
قَامَ مِنْهَا فِي الْأَعْصُرِ السُّودِ أَقْمَا ... رُ رِجَالٍ لَهَا الشُّمُوسُ حِذَاءُ
كَأُسُودِ الشَّرَى كُنُوزُ عُقُولٍ ... طُوِيَتْ فِي مَنْشُورِهَا الْآلَاءُ
خُلَّصٌ مِنْ جَحَاجِحِ الشُّوسِ غُرٌّ ... عُلَمَاءُ أَئِمَّةٌ حُكَمَاءُ
كَمْ تَرَدَّوْا مِنَ الْعَجَاجِ ثِيَابًا ... أَبْطَنَتْهَا دِيبَاجَةٌ حَمْرَاءُ
وَتَغَشَّوْا بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ فِيسَا ... حَةِ نَقْعٍ غِذَاؤُهَا الْأَدْمَاءُ
أَرْهَبُوا الْأَرْضَ حِينَ صَالُوا وَظَلَّتْ ... تَشْكُرُ الْأَرْضُ فِعْلَهُمْ وَالسَّمَاءُ
وَلَكَمْ حِينَمَا رَحَى الْحَرْبِ دَارَتْ ... سَجَدَتْ حَالَ أَرْعَدُوا الْهَيْجَاءُ
وَتَسَاوَى بِطَاعَةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ... فِي الْوَرَى الْأَقْرِبَاءُ وَالْبُعَدَاءُ

وَإِذَا هَدَّدُوا قَبِيلَةَ مَنْ فِي ... دَارِهِمْ وَالْبِلَادِ طُرًّا سَوَاءُ
فَتَحُوا مُغْلَقَ النَّوَاحِي وَصَانُوا ... أَهْلَهَا أَنْ تَمَسَّهُمْ بَأْسَاءُ
وَقَضَوْا فِي الْأَنَامِ عَدْلًا فَنِعْمَ الْـ ... قَوْمُ أَهْلُ الْقَضَا وَنِعْمَ الْقَضَاءُ
وَمَحَوْا سُنَّةَ الْجَهَالَةِ بِالْعِلْـ ... ـمِ وَخَلَّتْ سِفَاهَهَا السُّفَهَاءُ
قَوَّمُوا بِالسُّيُوفِ عُوجَ قُلُوبٍ ... وَبِهَا تُقَوَّمُ الْعَوْجَاءُ
وَبِعَدْلٍ كَالشَّمْسِ شَقُّوا رِدَاءَ الْـ ... ـظُّلْمِ وَالظُّلْمُ ظُلْمَةٌ سَوْدَاءُ
كُلُّهُمْ فِي الْحُرُوبِ لَيْثٌ وَفِي الْحَـ ... ـرَابِ نَارٌ وَرَوْضَةٌ غَنَّاءُ
قَلَّبُوا عَيْنَ عُصْبَةِ الْجَحْدِ إِيمَا ... نًا مَتِينًا وَهَكَذَا الْكِيمْيَاءُ
نَصَرُوا شِرْعَةَ الْإِلَهِ وَنَابُوا ... عَنْ نَبِيٍّ عَزَّتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
الْحَبِيبُ الَّذِي تَأَلَّقَ بَدْرًا ... فِي سَمَا الْغَيْبِ وَالْوُجُودُ هَبَاءُ
وَالَّذِي عَزَّ بِالنُّبُوَّةِ إِذْ آ ... دَمُ قَبْلَ الْبُرُوزِ طِينٌ وَمَاءُ
شَرَفُ الْمُرْسَلِينَ مَعْنَى نُصُوصٍ ... لَاحَ مِنْهَا الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ
بَاسِمُ الثَّغْرِ حِينَ تَبْكِي الْكُمَاةُ الْـ ... ـمُضَرُ الْمُدْلَهِمَّةُ الدَّهْمَاءُ
نُسْخَةُ الْخَتْمِ مُنْتَقَى وَسَطِ الْعِقْـ ... ـدِ الَّذِي فِيهِ أَبْدَعَ الْإِبْدَاءُ
نُكْتَةُ الْأَصْلِ رُوحُ جِسْمِ فُرُوعِ الْـ ... ـكَوْنِ نُورٌ بِهَدْيِهِ يُسْتَضَاءُ
طَلْسَمُ الْعِلْمِ فِي ضَمِيرِ جَنَابٍ ... أَحْرَزَتْ عِلْمَهَا بِهِ الْعُلَمَاءُ
كَانَ كُلُّ الْأَنَامِ بِالْجَهْلِ أَمْوَا ... تًا فَوَافَى وَهَا هُمُ أَحْيَاءُ

فيأخذ العلوم عنه عليه الأ ... ه صلى كل الورى شركاء

أذعن العالمون طرا فما ثـ ... ـم لجهل لو كابر الأغبياء

هو سيف للحق أصلته الأ ... ه به صين أنفس ودماء

هو حصن قوامه الحق والعد ... ل رصين لاذت به الضعفاء

هو للاعتصام حبل وللا ... جي ذخر وللقلوب شفاء

في مقام الإحسان نال مقاما ... طال ما لابتغا سناه انتهاء

ثم لما دنى به فتدلى ... وتدلت عن شأوه النظراء

وله أغبط كل ركن عظيم ... من علاهم وكلهم عظماء

ماثل الأنبياء من تابعيه ال ... علماء الأفاضل الصلحاء

مظهر باهر درته صنوف ال ... ناس بل والحجارة الصماء

وأنين الجذع الذي حينما أ ... ل بكى القوم آية زهراء

وبكفيه هلل الماء لما ... هل منها وسبح الحصباء

وقد انشق في الملا القمر الطا ... لع والناس كلهم شهداء

وتجلت من نطقه كلمات ... خرست عن نظيرها البلغاء

هي آيات حكمة بينات ... سهم من رام ندها الإعياء

أترى أن يكون مثل نزيه ال ... جنب زخار سيلها الثأماء

كم تلاها نال فأرغم الحـ ... ـساد هزا لطولها الرحضاء

يا لهُ سيداً لدى قابِ قوسيـ — ـنِ لأنعالهِ البساطُ وطاء
دينهُ رحمةٌ ورفقةٌ وصدقٌ — وكمالٌ وحشمةٌ وحياء
وجلالٌ وسيرةٌ كلها عد — لٌ وعقلٌ وعزةٌ ووفاء
ترتعُ الشاةُ لم تخفْ لأسيهِ الذئـ — ـبَ وضمتْ كليهما صحراء
لا نبالي تغيرَ الدهرِ إذا — قامَ فينا بأمرهِ الخلفاء
قادةُ الناسِ كلها الراشدونَ الـ — حكماءُ الأعاظمُ الأتقياء
شيخُ كبارهم أبو بكرٍ الصد — يقُ من طابَ مدحهُ والثناء
علمُ المسلمينَ من وافقَ الأقـ — ـدارَ في رفعِ قدرهِ الآراء
والذي أنجحَ القضا لذوي الر — دةِ حرباً وهابهُ الأعداء
وحمى بيضةَ الحنيفيةِ السـ — ـمحاءِ فاعتزَّ باسمهِ السمحاء
خالدُ بنُ الوليدِ كانَ أميراً الـ — ـحربِ عنهُ وهكذا الأمراء
قادَ للدينِ مرغماً كلَّ صعبٍ — قامَ في نفسهِ الجفا والإباء
وبصدقِ الصديقِ أيدهُ اللهُ — فكانتْ طوعاً لهُ الأشياء
إنَّ هذا العتيقَ لا زالَ مرضياً — إمامٌ أطفالهُ الكبراء
ثابَ من بعدهِ أبو حفصٍ الفا — روقُ فالدينُ زانهُ إعلاء
أحكمَ الحكمَ والشريعةَ والعد — لَ وعاشتْ برفدهِ الأنحاء
مهدَ الملكَ والبلادَ وزانتْ — بمعالي أحكامهِ الحوباء

هو صمصام دولة شيد الدين بماضيه واستقام البناء

أي قطر ما فيه غربا وشرقا من فتوحاته يد بيضاء

والإمام الجليل عثمان ذو النو رين رب المكارم المعطاء

صهر خير الورى ولا بدع أصها ر نبي الهدى هم الفضلاء

صاحب الفضل والحياء والمعالي والذي حفه السنى والسناء

صابر القوم راضيا قدر الله ليعطى ما أعطي الشهداء

يا لطود من التقى زينته شيم ما لمدحها استقصاء

وعلي الكرار من باسمه السر ر وفي الغيب تذكر الأسماء

هو زوج الزهراء البتول ولا شك م علي من زوجة الزهراء

عرسه فاطم وأبناؤه الزهر الفحول الأئمة الأوصياء

كم يحطم الصفوف في يوم صفين استغاثت من ضربه الرقباء

ولدى النهروان ألحت على صم صامه من طيورها الخمصاء

وبيوم الغدير أثنى عليه ال مصطفى والثنا هناك دعاء

هو في شأنه له مكرمات ذكرتها الآيات والأنباء

أي فضل يحكى لغيرك عنه وهو للفضل مرجع ووقاء

سهم فتك أبو الحسين وكم ضا ق بأعدائه المدى والفضاء

أسد الله صاحب الفتق والرت ق ومن حرس بابه العصماء

وَٱلَّذِي تَبْهَتُ ٱلْعُقُولُ إِذَا مَا قَامَ يَحْكِي وَتَذْهَلُ ٱلْخُطَبَاءُ

وَبَنُوهُ ٱلْأَئِمَّةُ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَعْـ ـيَانُ أَقْمَارُ دِينِنَا ٱلْأَصْفِيَاءُ

أَخَذُوا مَشْرَبَ ٱلْحَقِيقَةِ عَنْهُ فَهُمُ ٱلْعَارِفُونَ وَٱلنُّجَبَاءُ

هُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ سُلَّمُ ٱلْخَلْقِ لِلْقُرْ بِ وَهُمْ عِنْدَ رَبِّنَا شُفَعَاءُ

كُلُّهُمْ مُرْشِدٌ جَلِيلٌ وَشَيْخٌ مُوصِلٌ مَا أَصَابَهُ شَنْعَاءُ

مَا ٱنْطَوَى عَارِفٌ لَعَمْرُكَ إِلَّا مِنْهُمُ جَاءَ بَعْدَهُ عُرَفَاءُ

عُصْبَةٌ بَعْضُهَا كَبَعْضٍ إِذِ ٱلْآ بَاءُ تَأْتِي كَمَالَهَا ٱلْأَبْنَاءُ

هَذِهِ سِيرَةُ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي سُنَّةٌ لَوْ دَرَيْتَهَا غَرَّاءُ

نَابَ عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ وَعَنْ خَيْـ ـرِ ٱلْبَرَايَا وَطَبْعُهُ ٱلْإِقْتِفَاءُ

كَمْ لَهُ مِنْ كَلَامِهِ خَارِقَاتٌ حَارَ فِي نَسْجِ سَبْكِهَا ٱلْعُقَلَاءُ

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْكَرِيمُ أَكْرَمَ مَثْوَا هُ وَمُدَّتْ لَهُ ٱلْيَدُ ٱلسَّمْحَاءُ

غَبَطَتْهُ ٱلْأَمْلَاكُ فِي ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْـ ـلَى وَأَهْلُ ٱلْمَعَارِجِ ٱلْأَوْلِيَاءُ

فَٱمْتَطَى تَابِعُوهُ ذُرْوَةَ عِرْفَا نٍ وَبَاهَتْ بِمَجْدِهِ ٱلشُّرَفَاءُ

وَتَلَقَّى عَنْهُ ٱلْمَعَالِي رِجَالٌ فُقَرَاءُ لِرَبِّهِمْ أَغْنِيَاءُ

خَدَمُوا مَنْهَجَ ٱلنَّبِيِّ فَسَادُوا فِي ٱلْبَرَايَا فَكُلُّهُمْ أُمَرَاءُ

رَبِّ إِنِّي بِٱسْمِ ٱلرَّسُولِ أُنَاجِيـ ـكَ وَمَا خَابَ بِٱلرَّسُولِ ٱلرَّجَاءُ

وَبِأَصْحَابِهِ وَآلٍ وَأَتْبَا عٍ بِهِمْ طَاوَلَ ٱلسَّمَا ٱلْغَبْرَاءُ

لا تدعني أسير ذنبي وهل لا　　　　عبد عزم إذا أتاه القضاء

وتدارك باللطف يا من بطرف الـ　　　　ـعين إن شاء تكشف الجلاء

وأغثني بنفحة تصلح الشأ　　　　ن فقد برحت بي الأدواء

أنت بالفضل تجبر الكسر والدا　　　　ء له من ندى رضاك دواء

يا إلهي إني ضعيف وما ذل　　　　ل بنادي إحسانك الضعفاء

حيني بالقبول فضلا وإلا　　　　طحطحتني من البلا الأرجاء

يا نصير اللاجين يا عمدة الر　　　　اجين يا من يقضي كما قد يشاء

يا حكيما بأمره تتدلى　　　　للبرايا الضراء والسراء

صف سري بنظرة الفتح إني　　　　نازعتني بجيشها الأهواء

واكفني وصمة الذنوب فمنها　　　　عين قلبي مطموسة عمياء

أنت نعم الكريم حاشاك يخزى　　　　من له من نوالك استجداء

قد دعوناك يا غني وإنا　　　　لك يا منتهى الرجا فقراء

نفس الكرب يسر الأمر يا من　　　　هو باق والحادثات فناء

وعلى الهاشمي صل وسلم　　　　ما أدلهم الدجا ولاح الضياء

وعلى الآل والصحابة ما هـ　　　　ـبت على الكون نسمة خضراء

وانطوى بارز وقام كمين　　　　وتوارى من الظهور الخفاء

وقلت لاجئاً لاعتاب ملجأ الانام عليه الصلاة والسلام

حِجابُ الخطبِ إنْ شُدَّتْ عُراهُ ... وَضاقَ الأمرُ وَانقطعَ الرَّجاءُ
فَبابُ محمدٍ بابُ الأماني ... إذا ما الوُدُّ زُحزِحَ وَالإخاءُ
لَهُ الجاهُ العريضُ وَكلَّ آنٍ ... بِدَولَتِهِ تَلوذُ الأنبياءُ
حَبيبٌ لا يُرَدُّ لهُ مُرادٌ ... وَيُدفَعُ في وَسيلَتِهِ القَضاءُ
لَهُ ثوبُ النُّبوَّةِ قَدْ تَدَلَّى ... وَآدَمُ في الخَفا طينٌ وَماءُ

وقلت متوسلا وعلى الباب المحمدي متململا

إلهي مَسَّني كَرْبٌ عظيمٌ ... وَأعظَمُ مِنهُ ظنِّي وَالرَّجاءُ
فَلا تَقطعْ رَجايَ وَأنتَ رَبِّي ... وَفَرِّجْ ما بِهِ دَهَمَ القَضاءُ
وَأيِّدْني بِلُطفِكَ وَاعفُ عَنِّي ... وَكُنْ عَوني فَقَدْ عَظُمَ البَلاءُ
وَلا تُشمِتْ بِيَ الأعداءَ إنِّي ... أخو ضَعفٍ بِهِ ضاقَ الفَضاءُ
بِحُرمَةِ عَبدِكَ المُختارِ طَهَ ... وَمَنْ لِرُقِيِّهِ شُقَّ السَّماءُ
وَأعظَمِ مَنْ غَدا وَالنَّاسُ سَكرى ... بِدَولَتِهِ تَلوذُ الأنبياءُ

وَبِالْأَبْنَاءِ وَالْأَصْحَابِ مِنْهُمْ ... أَئِمَّتنَا الصُّدُورِ الْأَنْقِيَاءِ
بِأَهْلِ اللهِ مَنْ هُمْ فِي الْبَرَايَا ... شُيُوخِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْلِيَاءِ
إِلَهِي لَيْلُ كَرْبِي طَالَ فَاصْرِفْ ... دَوَاعِيَهُ وَقُلْ لَمَعَ الضِّيَاءِ
وَنَوِّرْنِي بِنُورِ الْبِشْرِ وَالْطُفْ ... بِعَبْدٍ لِلذُّنُوبِ هُوَ الْوِعَاءِ
سَأَلْتُكَ لَا تُخَيِّبْ لِي رَجَائِي ... فَحَاشَا أَنْ يَخِيبَ بِكَ الرَّجَاءِ
وَلَا تُرْجِعْ دُعَايَ بِلَا قَبُولٍ ... وَقُلْ بُشْرَاكَ قَدْ قُبِلَ الدُّعَاءِ

(حرف الباء)

وقلت وفيض المدد المحمدي سائل

قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا تَقَلَّبَا ... وَبَرْقُ وَعْدِ الدَّهْرِ صَارَ خُلَّبَا
مَا شِمْتُ وَجْهًا مِنْ زَمَانِي رَائِقًا ... وَقُلْتُ لَذَّ الْوَقْتُ إِلَّا قَطَبَا
كَأَنَّهُ عَلَى الْكِرَامِ حَنِقُ ... يَرْصُدُ لِلْجُودِ عَلَيْهِمْ سَبَبَا
يَسْلُكُ بِالْقَوْمِ الطُّغَامِ مَشْعَبًا ... وَالْأَنْجَبُونَ يَسْلُكُونَ مَشْعَبَا
فَلَمْ نَقُلْ يَصْلُحُ إِلَّا وَغَوَى ... وَلَمْ نَقُلْ يَعْذُبُ إِلَّا عَذَّبَا

فالعقلاء الألكنون دهشة   من عيه والألكنون الخطبا

يقلب أعيان الشؤون جاعلا   رغم الحقائق التراب ذهبا

كم حسرة أودع قلب جهبذ   لربه عن الوجود انقلبا

فالجبل كالجني صار عارفا   به ومطموس الفؤاد قطبا

ما رتع الريم به في روضة   إلا لوى عليه كلبا أكلبا

ولا مشى الهزبر فيه ربضا   إلا وقد ولى عليه الثعلبا

عن غلط يولي كريما راحة   يوما فيحشوها بعمد تعبا

تبا لرأيه فإن رأيه   لخفض أرباب المعالي ذهبا

وكم غدا مرتبا من ذنب   وجاعلا رأسا غيورا ذنبا

قد قلب الموضوع عكسا مثل من   صير برقع الحبيب عقربا

مر على الظبي الأنيق معرضا   وزان بالدر النقي الأجربا

وقال للخذل الفلاط مزقوا   عرض الكرام أو عقوهم رهبا

طغى بغى تعندا بحقده   واحربا من حقده واحربا

بصير عين إن تراءى وقع   له وأعمى إذ يرى المهذبا

لقد عرفنا كيف آذى طائشا   يوم الغري السيد المحجبا

وكيف قال الخب لابن دينه   أوقر ركابي فضة وذهبا

عظائم للدهر من وعثائها   يكاد أن يقضي اللبيب عجبا

يا ليت شعري والزمان غفوة ... أسيء جناية جناها النجبا

دع يا فؤادي العتب فالدهر على ... زلاته قبلك كم من عتبا

وطر إلى الله بحال خالص ... واتخذ الهادي الكريم سببا

حبيب رب العالمين المصطفى ... سيد كل المرسلين المجتبى

ذو المدد الفياض والخلق الذي ... عطر عرف نشره ريح الصبا

نور الحقيقة التي بشمسها ... جلت عن السر البديع الغيهبا

ناطقة القرآن واللوح الذي ... بقلبه الله الكتاب كتبا

درس في جامع إسراء الدنـ ... ـو وعلى منبره قد خطبا

وقبل خلق الكائنات كلها ... لألأ في أفق الغيوب كوكبا

هام بربه وما رام السوى ... وغيره برشة ما طلبا

وقلبت له الجبال ذهبا ... فكف عنها الطرف زهدا وأبى

علت به إلى الخليل نسبة ... به علت وزان منها الحسبا

أجل حزب المرسلين مظهرا ... وأفخم الكل هدى ونبا

قد سلسلته الطيبون النجبا ... وقد زكى أصلاه أما وأبا

أتى وكان الدين ذلا صامتا ... فعز بعد ذله وأعربا

عم فجاج الكائنات عطره ... لله ما أشرفه وأطيبا

بالمعجزات جاءنا مؤيدا ... معلما حكم الهدى مؤدبا

وخصه الله بكل خصلة　　عظيمة بالسعي لن تكتسبا

طوبى به الله المعالي كلها　　وهزه لنشره فانتدبا

فهم دارت بها رحى الورى　　وقول فصل دونه بيض الظبا

ومنظر شمس الضحى ساجدة　　لحسنه إذا بدا منقبا

وحكم أوردها بالمنة　　ما الوفق بنصها ما أغربا

وزهر أحكام هي العدل الذي　　من راح منصورا به لن يغلبا

مدت بيرداب الهدى أحكامه　　طراز أمن للأنام مذهبا

أحيى القلوب دينه بحكمة　　من فاتها وعن الضلال ركبا

وعم أقطار الورى إحسانه　　فدونه البحر اذا ما اضطربا

يغرق راجيه بأصناف الندى　　ويخجل الغيث إذا ما انسكبا

قام على عرش الفخار مرسلا　　فكان أعلى المرسلين رتبا

وأوضح الكل بحق حجة　　ومنهجا وسيرة ومذهبا

ورد طبع الجاهلية الذي　　جفا وساء حكمة وأدبا

وهذب القوم فعز شأنهم　　وعقدوا بالآيات طنبا

أين الحواريون من أصحابه　　عقلا وعزما وعلا ومنصبا

من صحبه كالأنبياء قد أتى　　قوم وقول الحق لن يكذبا

مضوا الى الله بعزم مطلع　　بالحق قد سلك الفخار شهبا

وآله الغر الميامين الألى سادات سادات الوجود النجبا

أمان أهل الأرض من خبط البلا وغوثهم إذ الزمان صعبا

أعذب آل المرسلين منهلا وموردا ومصدرا ومشربا

تنظر منهم كل آن شيما أعارت الألطف لأزهار الربى

ناهيك منهم إن ذكرت معشرا لعصبة بالزهر أصحاب العبا

يا رب إني رب وزر مذنب وأنت بالعفو تجير المذنبا

ولي كروب أثقلت ظهري وكم برشفة فرجت ربي الكربا

سلمت أمري لك يا من بالرضا تمحو عن القلب الكئيب النوبا

فارحم صراخي سيدي ولوعتي ومهجة مني تشب لهبا

وخذ حنانا يا كريم بيدي فالشيب مني جاء يطرد الصبا

أحاول الحسنين لا مفارقا ذنبي ولا أنحو التقى لأصحبا

وقد جعلت المصطفى وسيلتي ومن به استجار لن يخيبا

صلى عليه الله كل طرفة ولمحة ما الريح هز القضبا

والآل والصحب الذين حبهم وودهم فرض علينا وجبا

وكل قطب وولي سببا شيخ العريجا وغريب الغربا

وقلت مستمداً فيض حضرة صاحب جبريل عليه أفضل صلوات الخالق الجليل

وَهِيَ حَالِي وَضِقْتُ لِثِقْلِ حُوبِي ... وَعَزَّ الصَّبْرُ مِنْ أَلَمِ الذُّنُوبِ

وَمَالِي مُنْجِدٌ يَحْمِي حِمَانِي ... وَيُطْفِي لِي بِنُصْرَتِهِ لَهِيبِي

وَقَدْ قُوبِلْتُ مِنْ قِبَلِ الأَعَادِي ... وَأَهْلِ الحِقْدِ بِالعَجَبِ العَجِيبِ

وَحُسَّادِي رَمَوْنِي مُذْ تَمَالَوْا ... عَلَيَّ اقْصِدِ نَفْسِي بِالمَعِيبِ

وَأَفْشَوْا الافْتِرَاءَ عَلَيَّ طَيْشاً ... وَنَالُونِي بِضَيْمِ الغَرِيبِ

وَقَالُوا فِيَّ مَا قَالُوا وَأَبْدَوْا ... إِشَاعَةً لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ

فَلَمَّا ضِقْتُ ذَرْعاً مِنْ هُمُومٍ ... عَدَتْ رُوحِي نَفْسِي بِالنَّحِيبِ

وَقُلْتُ لِنَفْسِيَ ارْتَاحِي وَخَلِّي ... عَنَاءَكِ وَأَزْكِي طَبْعاً وَطِيبِي

لَكِ اتَّضَحَتْ طَرِيقُ النُّجْحِ حَقّاً ... بِظِلِّ عِنَايَةِ الهَادِي الأَدِيبِ

نَعَمْ كُلُّ الهُمُومِ الدُّهْمِ تُجْلَى ... مَتَى وُضِعَتْ بِأَعْتَابِ الحَبِيبِ

إِمَامُ الرُّسْلِ سُلْطَانُ البَرَايَا ... مُغِيثُ المُلْتَجِي حِصْنُ الغَرِيبِ

مَدَارُ حَقَائِقِ الأَسْرَارِ مَعْنًى ... تَجَلِّي سِرِّ بَارِئِنَا المُجِيبِ

مُفَسِّرُ حِكْمَةِ القُرْآنِ مَوْلَى ... صُدُورِ الأَنْبِيَاءِ حَتَّى الكَثِيبِ

محل عناية الرحمن مجري … ثنا الرحموت مفتاح الغيوب
أبو الزهراء نور الكون جدا … حسين ابن النجيب أبي النجيب
عريض الجاه علة خلق كل … وجود ودولة الرب القريب
أناديه وأخجل من ذنوبي … وليس سواه أطلب من مجيب
فإن عضال دائي ضر جسمي … وهل إلاك يا طه طبيبي
رسول الله يا غوثاه يا من … ببابك لذت بالدمع الصبيب
تداركني ولاحظ عرض حالي … بفضلك واكفني نكد الخطوب
وعاملني بشأنك وارحم فضلا … حياي فأنت كشاف الكروب
وفي الأخرى تداركني بعون … وألحقني بموكبك المهيب
عليك صلاة ربك كل آن … وأصحاب ذوي شرف حسيب
وللآل الكرام ذوي المعالي … وأقطاب محبتهم نصيبي
بهم أرجو العناية ضقت صدرا … وعز الصبر من ألم الذنوب

وقلت متوسلا وباب الله متذللا

غريب ضعيف كثير الذنوب … وذخري المغيث بدفع الخطوب
أناجيه أدعوه بالمصطفى … سرارة معني ضمير الغيوب

بِضعَتِهِ ٱلطُّهرِ زَوجِ ٱلرِّضا   وَآلٍ وَصَحبٍ وَأَهلِ ٱلقُلُوبْ
وَمَا لِي أَنِيسٌ سِوَى ذِلَّتِي   وَكَسْرِي وَأَنِّي أَسِيرُ ٱلكُرُوبْ
وَظَنِّي بِرَبِّي جَمِيلٌ وَكَمْ   أَعَانَ بِنَصْرِي وَسَتْرِ ٱلعُيُوبْ
أَؤُوبُ بِذَنْبِي إِلَى خَالِقِي   وَعَنْ طَلَبِ ٱلغَيرِ قَلْبًا أَتُوبْ

وقلت بلسان الدخالة واقفاً في أعتاب شمس الرسالة
صلى الله عليه وسلم

يَا مُصْطَفَى آمَالُنَا بِكَ   فَٱطْوِ ٱلنَّائِرَ فِي جَوَابِكْ
هٰذِي عَرِيضَةُ مُذْنِبٍ   رَفَعَ ٱلشُّؤُونَ إِلَى جَنَابِكْ
وَافَى إِلَيْكَ وَحِمْلُهُ   قَدْ حَطَّهُ أَبَدًا بِبَابِكْ
فَأَغِثْ إِذًا يَا مُصْطَفَى   عَبْدًا وَقِيمًا فِي رِحَابِكْ
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُغِيثُ   مِنَ ٱلفَوْتِ حَيْثُ ٱلخَطْبُ خَابَكْ
لَمَّا ٱرْتَقَيْتَ إِلَى ٱلعُلَى   مَشَتِ ٱلمَلَائِكُ فِي رِكَابِكْ
صِلْ سَيِّدِي حَبْلِي فَلِي   حَبْلُ ٱعْتِصَامٍ بِٱنْتِسَابِكْ
وَعَلَيْكَ صَلَّى ٱللّٰهُ وَٱلْـ   آلِ ٱلأُولَى وَعَلَى صِحَابِكْ
وَٱلتَّابِعِينَ وَمَنْ تَمَسْـ   ـسَكَ بِٱلشَّرِيعَةِ لِٱقْتِرَابِكْ

ما فاز ظامٍ قد دعا   ك بكلِّ برٍّ من سحابك

وقال مستمداً من مدد الحبيب العريض الجاه عليه أشرف صلوات الله

ما للفقير الذي جلت مصائبه   إلا الرسول الذي عمت مواهبه
محمد الخير تاج المرسلين ومن   سرت إلى العالم الأعلى ركائبه
سر النبوة مصباح المروءة   مولى الكون بل معدن الإحسان واهبه
روح المعالي طريق الوصل واسطة الـ   آمال كنز حقير مل صاحبه
سيف انتصار إذا عادى الزمان عدا   وباب عز لمن ذلت جوانبه
حصن حصين مكين يستجار به   إذا طغى الدهر أو جارت نوائبه
عزي به وانتصاري دائماً أبداً   رغم العدو الذي ساءت مذاهبه
يا حبذا شرف طوقت فيه منا الـ   هادي الذي لم يخب والله طالبه
قل للعدو كباه الله ثوب عنا   هون عليك فمجدي جل ناصبه
لن يهدم الشرف العالي قصير يد   لم تقطع الشقة الدنيا غرائبه
إني وإن كنت مملوء الجيوب بأو   زاري وذنبي عظيم حار كاتبه
فرحمة الله بالمختار حاصلة   وسيب شمس الهدى كالبحر ساكبه

وَإِنْ ذَأَبْتُ ضَعِيفَ الْعَزْمِ لِي مَدَدٌ ... بِالْمُصْطَفَى تُدْهِشُ الرَّائِي عَجَائِبُهُ

وَلِي بِدَوْحَتِهِ الزَّهْرَاءِ نُورُ هُدًى ... تَجْلُو حَنَادِسَ أَكْدَارِي كَوَاكِبُهُ

وَلِي عَسَاكِرُ نَصْرٍ مِنْ عِنَايَتِهِ ... لَيْلًا إِذَا مَا الدُّجَى قَامَتْ مَوَاكِبُهُ

وَلِي طِرَازُ قَبُولٍ مِنْ مَكَارِمِهِ ... لَا بُدَّ أَنْ تَمْلَأَ الدُّنْيَا مَنَاقِبُهُ

وَلِي كَرِيمُ رِحَابٍ لَا يُذَلُّ بِهِ ... دَهْرًا وَلَا الضَّيْمُ فِي آنٍ يُقَارِبُهُ

وَلِي بِشَوْكَتِهِ الْعُظْمَى سِهَامُ حِمًى ... لَا بُدَّ تَلْدَغُ أَعْدَائِي عَقَارِبُهُ

وَلِي بِهِ صَوْلَةُ سُلْطَانِ دَوْلَتِنَا ... صَعْبٌ عَلَى الْحَاسِدِ الْمَمْقُوتِ حَاجِبُهُ

آمَنْتُ بِاللهِ وَالْمَوْلَى الرَّسُولِ كَفَى ... عِنْدِي لِكُلِّ مُلِمٍّ إِذْ أُقَالِبُهُ

فَلَا الصَّدِيقُ عَلَى مَدْحِي أُطَالِبُهُ ... وَلَا الْعَدُوُّ عَلَى ذَنْبِي أُعَاتِبُهُ

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ رَبِّي لَدَيَّ رِضًا ... فِيهِ وَظَنِّي أَنْ تُمْحَى مَصَائِبُهُ

وَقَدْ لَجَأْتُ بِذَيْلِ الْهَاشِمِيِّ عَلَى ... صِدْقٍ وَقَدْ أَمْطَرَتْ رُوحِي سَحَائِبُهُ

وَقَدْ رَكِبْتُ لَهُ عَزْمًا مَطِيَّةَ إِ ... مَانِي قَدْ عَرِيَ لَا تُخْشَى مَتَاعِبُهُ

وَفِي الْقِيَامَةِ مَحْفُوظُ الْجَنَابِ بِهِ ... وَإِنَّهُ قَطُّ مَا ذَلَّتْ جَنَائِبُهُ

وَلِي بِهِ حَبْلُ وَصْلٍ جَاءَ عَنْ رَحِمٍ ... إِنْ عُدَّ فِي الْحَشْرِ لِلزُّلْفَى أَقَارِبُهُ

وَصِدْقُ حُبِّي وَلَوْ ذِي ضِمْنَ سَاحَتِهِ ... طَرِيقُ عِزٍّ غَدَتْ تَسْمُو مَرَاتِبُهُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا كُشِفَتْ ... عَنْ مُغْلَقِ اللَّيْلِ فِي صُبْحٍ غَيَاهِبُهُ

وَآلِهِ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ سَادَتِنَا ... وَابْنِ الرِّفَاعِيِّ مَنْ مَا هَانَ نَادِبُهُ

وَالْأَوْلِيَاءُ رِجَالُ اللهِ مَنْ خَلَفُوا   خَيْرَ الْوُجُودِ فَهُمْ فِينَا عِصَابَهْ

وقلت منقطعاً لأعتاب سيد الواصلين عليه أكمل
صلوات رب العالمين

ضَاقَتِ الْحِيلَةُ مِنِّي   وَشَوَتْ قَلْبِي الْمَصَائِبْ
وَعَدُوِّي قَدْ تَمَادَى   وَرَمَانِي بِالْمَعَائِبْ
لَيْسَ لِلْقَلْبِ خَلَاصٌ   مِنْ مُلِمَّاتِ الْمَتَاعِبْ
وَمِنَ الْأَكْدَارِ إِلَّا   بِالتِّهَامِيِّ ابْنِ غَالِبْ
فَهُوَ سَهْمُ اللهِ لِلْخَصْـ   ـمِ وَسَهْمُ اللهِ صَائِبْ
وَهُوَ الْكَاشِفُ كَرْبِي   وَبِهِ أُعْطَى الْمَوَاهِبْ
وَلَهُ أَشْكُو وَحَاشَا   أَنْ يَكُونَ الظَّنُّ خَائِبْ
فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ الْإِلَٰـ   ـهِ مَا نَاجَاهُ طَالِبْ
أَوْ دَعَاهُ بِانْكِسَارٍ   مُغْرَمٌ بِالْفَضْلِ رَاغِبْ
وَعَلَى الْآلِ وَصَحْبٍ   وَمُحِبٍّ وَالْأَقَارِبْ
مَنْ هُمُ حِزْبُ إِلَهِي   إِنَّ حِزْبَ اللهِ غَالِبْ

وقلت لاجئاً للجناب النبوي عليه أتم صلوات القادر القوي

لجأت بباب النبي العظيم ... الجليل الغيور الرسول الحبيب

وحققت أني وصلت المرام ... بنصر عزيز وفتح قريب

نعم هو راعي ذمام الغريب ... وسلّم وصل الغريب النجيب

وكاشف كرب الضعيف الذليل ... وناصر جاه الحسيب النسيب

عليه الصلاة وأزكى السلام ... من المستهام الحقير الكئيب

وقلت بلسان الضراعة لائذاً بصاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم

ذنوبي أثقلت ظهري وإني ... لفرط الوزر أضنتني الخطوب

ومن ألم الخطايا ضاع فكري ... وشمس العمر حان لها الغروب

وأوقاتي مشتتة وعمري ... وهى وبدت من الوزر العيوب

وَأَبَى بِبَوْحِ الْهَمِّ تَمْضِي ... وَتَقْطَعُ لَيْلَ مُدَّتِهَا الْكُرُوبُ
هَرَبْتُ لِبَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهَ ... بِبَابِ مُحَمَّدٍ تُمْحَى الذُّنُوبُ

وقلت والهاً بالحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم

عَطِّرِ السَّمْعَ بِامْتِدَاحِ الْحَبِيبِ ... وَأَحْيِ قَلْبِي بِذِكْرِهِ فَهُوَ طِيبِي
وَاكْشِفِ السِّرَّ بِالْغَرَامِ الْعَجِيبِ ... وَإِذَنْ قُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ مُرِيبِ
يَا شِفَاهَ الْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي
لَكَ يَا مُصْطَفَى الْمَقَامُ الْمُعَلَّى ... وَعَلَيْكَ الْبَارِي الْمُهَيْمِنُ صَلَّى
وَلِلْقُبَابِ بِالْجَمَالِ تَجَلَّى ... وَبَدَا السِّرُّ بِالْجَلَالِ الْمَهِيبِ
يَا شِفَاهَ الْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي
لَكَ فِي دَوْلَةِ الْعِنَايَةِ أَرْقَى ... رُتْبَةٍ قَدْ عَلَتْ وَأَشْرَفُ مَرْقَى
وَلَكَ الْفَخْرُ تَمَّ خَلْقًا وَخُلْقًا ... وَلَكَ الْعِلْمُ مِنْ قَرِيبٍ مُجِيبِ
يَا شِفَاهَ الْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي
لَكَ ذِكْرٌ فِي مَجَالِسِ الْقُرْبِ يُحْكَى ... وَلِسَانٌ مِنْ أَلْسُنِ الْخَلْقِ أَزْكَى
أَنْتَ نِعْمَ الزَّكِيُّ بَلْ وَالْمُزَكَّى ... وَالْمَلَاذُ الْحَامِي لِظَهْرِ الْغَرِيبِ

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ جَوْرَ زَمَانِي فَرَمَانِي بِمَكْرِهِ قَدْ رَمَانِي
كُنْ غِيَاثِي وَمَلْجَئِي وَأَمَانِي وَعِيَاذِي وَكَافِلِي وَمُجِيبِي

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

أَنَا فِي ظِلِّكَ ٱلْكَرِيمِ مَقَرِّي وَإِلَيْكَ ٱسْتِنَادُ قَلْبِي وَسِرِّي
أَنْتَ حِصْنِي إِذَا أُقِيمَ لِضُرِّي مِنْ عَدُوِّي شَأْنٌ عَلَى تَعْذِيبِي

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

رَاعَنِي ٱلدَّهْرُ بِٱلْخُطُوبِ فَمَالِي غَيْرُ حُسْنَاكَ يَا كَثِيرَ ٱلنَّوَالِ
فَٱجْبُرِ ٱلْكَسْرَ وَٱكْفِنِي شَرَّ حَالِي وَٱجْزِ جُرْحَ ٱلضِّدِّ بِٱلْحُسَامِ ٱلْمُصِيبِ

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

سَيِّدِي سَيِّدِي ذُنُوبِيَ جَلَّتْ وَأُوَيْقَاتُ دَوْلَةِ ٱلْعُمْرِ وَلَّتْ
كُنْ نَصِيرِي عَنِّي رِفَاقِي تَخَلَّتْ وَشَوَانِي ٱلْوَاشِي وَجَارَ رَقِيبِي

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

ضَاقَ أَمْرِي وَٱشْتَدَّ حَرُّ ٱلْكَوِيِّ ضَاعَ صَبْرِي وَقَدْ حَبْلُ ٱلتَّقْوِي
خَانَ دَهْرِي وَقَدْ تَمَارَى عَدُوِّي وَلِذَا قُلْتُ مِنْ فُؤَادٍ كَئِيبِ

يَا شِفَاءَ ٱلْقُلُوبِ أَنْتَ طَبِيبِي

أَنَا مِنْ كُرْبَتِي فَتًى نَحْضُ رَسْمِي وَجُيُوشُ ٱلضَّنَى غَزَتْ رَكْبَ جِسْمِي

يا كريمَ الحيّ عليكَ بحَضَني   خذُوا خذلَهُ وَارْمِهِ بالحَبِيبِ

يا شفاءَ القلوبِ أنتَ طَبِيبي

أنتَ غوثي وملجئي في الكروبِ   واعتمادي وعدَّتي في الخطوبِ

كم أنادي جُدْ يا شفاءَ القلوبِ   وتعطّفْ على الحبيبِ النّسيبِ

يا شفاءَ القلوبِ أنتَ طَبِيبي

وقلت مستفيضاً من البحر النبوي اللجب وقارعاً باب ذي الصدر الشريف الرحب

أنتَ النبيُّ لا كَذِبْ   أنتَ ابنُ عبدِ المطَّلِبْ

خُذْ بيدي علَّ إلى الـ   قصدِ بخيرٍ أنقلِبْ

وَداوِ قلبي بالهُدى   إنّي إليكَ أنتسِبْ

حاشاكَ أنْ تَرُدَّ مَنْ   أضحى عليكَ يَنْحَسِبْ

وقد أتاكَ راجياً   فيضَ نداكَ المُنسكِبْ

وقد دعاكَ خائفاً   بلهفِ قلبٍ مضطرِبْ

غوثاهُ يا خيرَ الورى   يا خاسِراً متى لذِبْ

يَا عَلَمَ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي ... فِي ٱلزُّخْرُفِ ٱلْأَعْلَى نُصِبْ
وَسِتْرَ بُرْهَانٍ جَلَى ... خِدْرَ ٱلْخَفَايَا قَدْ ضُرِبْ
وَسَطْرَ عِلْمٍ سِرُّهُ ... فِي لَوْحِ تَعْظِيمٍ كُتِبْ
وَمَلْجَأً عِنْدَ ٱلْبَلَا ... لِدَفْعَةِ ٱلْكَرْبِ طُلِبْ
أَدْرِكْ فَأَنْتَ ٱلْمُرْتَجَى ... وَٱلْمُسْعِفُ ٱلْمُنْتَدَبْ
وَأَمَلًا بِفَضْلِ ذُلِّي آ ... مَالِي إِلَى عَقْدِ ٱلْكُرَبْ
وَقُلْ مَنَحْتُ مَا تَشَا ... فَمَنْ أَتَاكَ لَمْ يَخِبْ
ٱلْوُدُّ فِيكَ دَائِمًا ... لِكُلِّ هَوْلٍ مُلْتَهِبْ
وَأَنْتَ لِي نِعْمَ ٱلْحَمِي ... يَا صَاحِبَ ٱلصَّدْرِ ٱلرَّحِبْ
أَدْعُوكَ يَا عَيْنَ ٱلْعَمِي ... أَجِبْ أَجِبْ أَجِبْ أَجِبْ
أَنْتَ ٱلنَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنْتَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبْ

وقلت مستعطفا قلب سيد الكائنات عليه من الله
أفضل الصلوات والتحيات

يَا مُرْسَلًا لَاذَ ٱلْوَرَى بِجَنَابِهِ ... وَتَمَثَّلَ ٱلْأَكْوَانُ فِي أَعْتَابِهِ

وَبِبَابِهِ وَقَفَتْ صُدُورُ أُولِي النُّهَى | وَمَشَتْ مَلَائِكَةُ الْعُلَى بِرِكَابِهِ
وَلِجُودِهِ مُدَّتْ أَيَادِي الْأَنْبِيَا | ءِ تَأَدُّبًا وَمَشَوْا عَلَى آدَابِهِ
عَطْفًا بِحَقِّكَ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِي | نَ فَإِنَّ دَمْعِي هَاجَ بَحْرُ سَحَابِهِ
وَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ وَارْحَمْ فُؤَا | دًا مَسَّهُ جَيْشُ النَّوَى بِحِرَابِهِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ لَاَلَاَتْ | أَنْوَارُ سِرِّ اللهِ فِي مِحْرَابِهِ
وَالْآلِ آلِكَ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ | مَا غَابَ فِيكَ الْقَلْبُ عَنْ آرَابِهِ

وقلت مستمطراً كرم روح الانام عليه وعلى آله واصحابه
من الله افضل الصلاة واتم السلام

هَلْ مُنْقِذٌ لِأَخِ النَّوَى مِمَّا بِهِ | قَطَعَتْهُ أَيْدِي الْحَظِّ عَنْ أَحْبَابِهِ
كَالطَّلِّ أَضْحَى قَائِمًا شَبَحًا بِلَا | جِرْمٍ يُجَلْجِلُ فِي رَسِيسِ ثِيَابِهِ
مَا فِيهِ إِلَّا الرُّوحُ تُخْبِرُ أَنَّهُ | حَيٌّ وَلَا رَسْمٌ بِطَيِّ نِقَابِهِ
كَبِدٌ تَلَهَّبُ نَارُهُ وَدُمُوعُهُ | كَالْغَيْثِ لَا يَنْفَكُّ وَبْلُ سَحَابِهِ
فَالْوَجْدُ هَدَّ وُجُودَهُ بِزَفِيرِهِ | وَالصَّدُّ حَارَبَ قَلْبَهُ بِحِرَابِهِ
يَا لَلرِّجَالِ لِحَائِرٍ أَسْبَابُهُ | قُطِعَتْ وَأَيْنَ الْوَصْلُ مِنْ أَسْبَابِهِ

أَوْزَارُهُ قَدْ أَثْقَلَتْهُ وَعَوَّقَتْ … سِفَارَةُ ٱلْأَنَامِ عَنْ آرَابِهِ

وَطَغَتْ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا لَهُ … إِلَّا ٱلَّذِي لَاذَ ٱلْوَرَى بِجَنَابِهِ

مَحْبُوبُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ نَبِيُّهُ … وَرَسُولُهُ وَأَمِينُ سِرِّ كِتَابِهِ

سَيْفُ ٱلرِّسَالَةِ صَاحِبُ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي … أَحْيَى رُسُومَ ٱلْعَدْلِ فَصْلُ خِطَابِهِ

مِصْبَاحُ فُرْقَانِ ٱلْمَثَانِي مَنْ بَدَتْ … حِكَمُ ٱلْكِتَابِ تُضِيءُ فِي مِحْرَابِهِ

فَلَكُ ٱلْمَعَانِي ٱلْخَافِيَاتِ بِمَشْهَدٍ … مَا ٱلرُّسْلُ إِلَّا مِنْ نُجُومِ قِبَابِهِ

سَيْرُ ٱلْهِلَالِ سَرَى بِلَيْلِ عُرُوجِهِ … وَسَرَتْ مَلَائِكَةُ ٱلْعُلَى بِرِكَابِهِ

وَطَوَائِفُ ٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ تَحُفُّهُ … شَرَفًا لَهُ بِذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ

حَتَّى دَنَى بَعْدَ ٱلتَّدَلِّي صَاعِدًا … بِهُبُوطِهِ ٱلسَّامِي لِبُرْجِ رِحَابِهِ

فَتَمَثَّلَ ٱلْأَمْلَاكُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي … مَغْنَاهُ يَسْتَقُونَ مِنْ مِيزَابِهِ

وَٱلدِّينُ أَشْرَقَ وَجْهُهُ مُتَهَلِّلًا … فِي أُفْقِ وَادِي طَيْبَةٍ وَشِعَابِهِ

فَلِذَاكَ رَصَّعَ أَرْضَهُ شُهُبُ ٱلْعُلَى … وَٱلْمِسْكُ غَلْغَلَ فِي غُبَارِ تُرَابِهِ

وَٱلْبَدْرُ قَلَّبَ وَجْهَهُ مُتَمَلْمِلًا … يَرْجُو ٱلْقَبُولَ عَلَى أَرِيكَةِ بَابِهِ

لِلّهِ رُكْنٌ عَزَّ مِنْ ذَاكَ ٱلْحِمَى … أَضْحَى أَمِينُ ٱلْوَحْيِ مِنْ حُجَّابِهِ

خَضَعَتْ مُلُوكُ ٱلْعَالَمِينَ لِمَجْدِهِ … وَتَمَثَّلَتْ رَهَبًا لَدَى أَعْتَابِهِ

وَمَنِ ٱنْتَمَى لِرَفِيعِ سُدَّةِ جَاهِهِ … لَمْ يَفْتَرِسْهُ زَمَانُهُ بِمُصَابِهِ

وَعَبِيدُهُ مَهْمَا تَدَنَّسَ بِٱلْخَطَا … هُوَ فِي أَمَانِ ٱللهِ يَوْمَ حِسَابِهِ

وتحفه من ذيله نفحاته ... في هبات زمانه وصبابه

هو روح هذا الكون قرة عينه ... ومدار رمز سؤاله وجوابه

هو كنز علم الله صاحب أمره ... هو سيفه والكون نوع قرابه

هو مظهر السر الخفي عن الورى ... ونظامه المطوي في جلبابه

هو حجة الرسل الكرام إمامهم ... هو شيخهم بمشيبه وشبابه

ما الأولياء العارفون بربهم ... إلا الذين حسوا لذيذ شرابه

ما الكون إلا نقطة هو أصلها ... أو طلسم هو شكل حرف صوابه

ما الحلم إلا ما إليه رجوعه ... والعلم إلا مذهب من دابه

والجود إلا نسمة من طبعه ... والمجد إلا من سنا آدابه

لمعت براهين الهدى بظهوره ... ودجا الضلال محاه نور شهابه

والحق أقبل والفتوح أمامه ... والغي ولى مدغما بضبابه

أدعوه للكرب الملح وأين من ... عزماته ليث الشرى في غابه

فلكم حللت به وعزة قدره ... عقد الزمان ولان صلد صلابه

ولكم لجأت له بقلب خاشع ... فحماه بالإحسان من أتعابه

أنا عبده والعبد مهما ذل عن ... طرق الرضا ساداته أولى به

صلى عليه الله ما لمع الضحى ... ولآله يهدى الثنا وصحابه

وقلت غائباً عن الوجود لاجئاً بأعتاب
المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

تَجَرَّدْتُ عَنِّي بَلْ عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلصَّحْبِ ... وَوَجَّهْتُ وَجْهِي فَانِيَ ٱلرَّسْمِ لِلْحُبِّ
تَقَلَّبَ قَلْبِي بِٱلْغَرَامِ عَلَى لَظَى ... فَلِلَّهِ مَا أَسْطَى ٱلْغَرَامَ عَلَى ٱلْقَلْبِ
يَمُرُّ بِعَيْنِي ٱللَّيْلُ وَٱلدَّمْعُ كُحْلُهَا ... وَبَيْنَ ٱلْكَرَى وَٱلْعَيْنِ مَعْمَعَةُ ٱلْحَرْبِ
أَلَا يَا مَوَالِيَّ ٱلَّذِينَ لِأَجْلِهِمْ ... بُكَائِي جَرَى دَامِيهِ يَنْهَلُّ كَالسُّحْبِ
بِحَقِّ ٱلْهَوَى رِفْقاً بِحَالِي فَإِنَّنِي ... غَدَوْتُ خَبَالاً دُونَ قَافِلَةِ ٱلْحُبِّ
أَهِيمُ إِذَا ٱلْحَادِي تَرَنَّمَ بِٱسْمِكُمْ ... كَأَنِّي شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ مِنْ حَانَةِ ٱلْغَيْبِ
وَأَخْرُجُ مِنْ طَوْرِي إِلَى مَشْهَدِ ٱلْفَنَا ... وَلِلسِّرِّ حَالٌ صِينَ عَنْ دَنَسِ ٱلرَّيْبِ
رُوَيْدَكَ يَا حَادِي ٱلنِّيَاقِ فَمُهْجَتِي ... مُقَرَّحَةٌ صَدْعَاءُ تَمْشِي مَعَ ٱلرَّكْبِ
كَأَنِّي بِهَا وَٱلْمُزْمِعُونَ لِطَيْبَةٍ ... سِرَاعاً سَرَوْا شُعْثاً تَقُضُّ بِٱلدَّرْبِ
وَلِلْوَجْدِ فِيهَا زَفْرَةٌ أَيُّ زَفْرَةٍ ... وَشَبٌّ مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ نَاهِيكَ مِنْ شَبِّ
مَعَانِي ٱلْهَوَى مَرْدُودَةُ ٱلْقَصْدِ إِنْ تَكُنْ ... لِغَيْرِ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ وَاسِطَةِ ٱلرَّبِّ
إِمَامِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامِ وَصَدْرِهِمْ ... وَأَعْظَمِهِمْ فِي طَوْرَيِ ٱلْوَهْبِ وَٱلسَّلْبِ
وَأَكْرَمِهِمْ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُرْبِ مَنْزِلاً ... وَسَيِّدِهِمْ فِي مَشْهَدَيِ ٱلْبُعْدِ وَٱلْقُرْبِ

تجلت له الآيات فهو منارها ... وشع معانيها المصانة في الكتب

أفاض علوم الله في الأرض كلها ... وفاضت أياديه على العجم والعرب

ألا يا رسول الله غوثاً لضارع ... يناديك معقود اللسان من الذنب

وقد صدعته الحادثات بعتبها ... وهل في الورى إلاك للصادع الصعب

أمولاي إني مستجير وخائف ... وللوزر نيران تأجج بالكرب

فجد كرماً وارحم صميم قرابتي ... وخذ بيدي يا صاحب الكوثر العذب

وصلى عليك الله في كل لحظة ... وآلك أعيان البرية والصحب

لكل امرء في الحب شأن ومذهب ... وحبك بعد الله يا سيدي حسبي

(حرف التاء)

وقلت رافعاً عرض الحال الى أعتاب جد الآل

صلى الله عليه وسلم

إلى باب باب الله أرفع قصتي ... وهل غيره يرجى لكشف الملمة

إلى السيد العالي الجناب محمد ... رقمت بأقلام الخشوع عريضتي

إلى نور هذي الكائنات الذي جلا ... قتام العنا بالطلعة الأنورية

إلى مظهر القدس الرفيع ودولة ... جلال المنيع الشأن في كل حضرة

إلى المصطفى المبعوث في خير ملة ... إلى أمة قد أخرجت خير أمة

إلى الكوكب اللماع في برج طالع ... بصفحته ضاءت فجاج البرية

إلى النقطة النورية الأصل في طوى ... غيوب جلال الله في مهد رأفة

إلى العلم الخفاق في موكب العلا ... إذ الطبل مضروب على كل ذروة

إلى روح هذا الكون قرة عينه ... وعلته في النشأة الأزلية

إلى الذروة القعساء في الرسل الألى ... ومنجاهم في الغاية الأبدية

إلى العضب سيف الله طود جلاله ... ومحبوبه من صبغة الآدمية

إلى شمس دين الله كنز علومه ... ومقبوله في طي كل خطيرة

إلى كعبة الأرواح والقبلة التي ... تؤم لها الأسرار من كل وجهة

إلى رفرف القدس المعلى رواقه ... بساحات آيات الشؤون العلية

إلى تاج هام المرسلين إمامهم ... وسيدهم في صدر خدر النبوة

إلى منتهى آمال كل مؤمل ... مفيض العطايا البيض بحر المروة

إلى من طوى الله المعالي بذاته ... وأيده في نشر كل فضيلة

إلى الحجة الكبرى على كل جاحد ... وبرهانها القطعي في كل حجة

إلى ترجمان الغيب فرقان حكمه ... إمام الورى ينبوع سر الشريعة

الى باب سلطان الوجودات أحمد　　نبي الهدى مصباح ليل الحقيقة

الى من تناجيه القلوب وتجتدي　　مكارمه في بكرة وعشية

الى لوحها المحفوظ والقلم الذي　　به خط قبل القبل كل نسيقة

الى مهبط الوحي الكريم ومقتدى　　صفوف صنوف الكون هادي الخليقة

الى المحضر السامي على كل محضر　　منيع الحمى ذي الدولة السرمدية

الى من يباهي الله سادات خلقه　　به وله في الرسل أعلى المزية

الى من تناديه لكل ملمة　　وتندبه جهرا لكل مهمة

الى الصفوة الأولى هزبر الوغى الذي　　أباد العدا بالغارة الأحمدية

الى من هو المأمول في كل حاجة　　عويصة شأن ذات عسر أبية

الى من به نستقي الغمام إذا نأى　　ونحفظ من وعثاه كل بلية

الى من هدى الله الأنام بهديه　　وأعطاه في الدارين أعظم رتبة

إلى من أتى الناس نورا ورحمة　　مقدمة حكما على كل رحمة

إلى بحر علم الله ذي المدد الذي　　تموج به الغارات في كل موجة

إلى أشرف الأشراف من نسل آدم　　وأكرمهم في بيته والقبيلة

إلى طور سيناء التجلي ورفرف الـ　　تدلي ومعراج المعاني السنية

إلى سيدي مولاي ذخري وموئلي　　عمادي ملاذي ملجئي ووسيلتي

نبيي حبيبي روح روحي مؤيدي　　نصيري غياثي نور قلبي ومقلتي

أسلطان سادات النبيين نظرة … فها زلتي قد أوجبت طول ذلتي

وأنت الذي تدعى لشدة خائف … بقيد العنا موثوق هم وكربة

أمولاي إني منك والفضل واسع … وقد أقعدتني رهن خطب خطيئتي

ولي نسبة تنمى إليك شريفة … معززة بالوصلة القرشية

وأنت أبو الآل الكرام وذخرهم … فيا للرجا احفظ حقوق البنوة

ببضعتك الزهراء بارقة العلى … معظمة الأطوار ذات الفضيلة

بصديقك العالي الجناب وسيدي … أبي حفص الفاروق خير خليفة

بعثمان ذي النورين والعلم والحيا … وحيدرة الكرار نور الطريقة

بجاه الأميرين الكريمين محتدا … حبيبك والبدرين بين الأئمة

بأصحابك الزهر الأكابر كلهم … بخالد سيف الله ليث الكريهة

بحرمة زين العابدين وباقر … وبالصادق الحبر الرفيع المنصة

وبالكاظم العالي الجناب وقومه … ومحبوبك الثاوي بأم عبيدة

بحرمة أهل البيت في كل موطن … من الأرض في قفر وفي كل بلدة

بكل ولي عن جنابك آخذ … طريق الهدى ذي لوعة بالمحبة

تدارك أغث لاحظ تكرم أعن فقد … تفاقم كربي من ذنوب ثقيلة

تهاجم حسادي علي وإنني … بعزك عزي بالأذى ورفعتي

أخذتك للنصر المحقق عدة … إلهية قدسية أي عدة

فَكَمْ أَنَا سَالَمْتُ ٱلْأَعَادِي تَثَبُّتاً ... وَكَمْ بِتُّ يَا مَوْلَايَ أَدْفَعُ بِٱلَّتِي

وَكَمْ لَوَّثُوا مِنِّي صِحَافاً نَقِيَّةً ... وَطَاشُوا فَنَالُوا مِنْ كِرَامِ عَشِيرَتِي

وَإِنَّكَ ذُخْرُ ٱللَّاجِئِينَ وَإِنَّنِي ... لَجَأْتُ إِلَيْكَ ٱلْيَوْمَ أَشْكُو مُصِيبَتِي

وَسِيلَتِيَ ٱلدِّينُ ٱلَّذِي قَدْ شَرَعْتَهُ ... بِأَمْرٍ مِنَ ٱلْبَارِي إِلَيْكَ وَنِسْبَتِي

وَسَادَاتُ قَوْمٍ مِنْ جُدُودِي قَدْ مَضَوْا ... بِعِشْقِكَ مَاتُوا بَيْنَ وَجْدٍ وَلَهْفَةِ

وَوَاسِطَتِي ٱلْفَرْدُ ٱلْغَرِيبُ مُحَمَّدٌ ... عُبَيْدُكَ مَهْدِيُّ ٱلطَّرِيقَةِ عُمْدَتِي

دَعَوْتُكَ وَٱلْجُلَّى يَشُبُّ لَهِيبُهَا ... وَدَمْعِي مَمْزُوجٌ بِحُمْرَةِ زَفْرَتِي

وَقُلْتُ أَغِثْ يَا ٱبْنَ ٱلْعَوَاتِكِ ضَارِعاً ... بِرُومٍ يُنَادِي يَا كِرَامَ ٱلْمَدِينَةِ

فَأَيْنَ ٱلنِّبَالُ ٱلصَّائِبَاتُ وَأَيْنَ مَا ... نُرَجِّيهِ مِنْ غَارَاتِكَ ٱلْأَبْطَحِيَّةِ

أَمَا وَأَيَادِيكَ ٱلَّتِي عَمَّ سَيْبُهَا ... فَأَحْيِي ٱلْبَرَايَا بِٱلْفُيُوضِ ٱلْعَمِيمَةِ

وَشَأْنِكَ وَٱلْجَاهِ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَقُرْبِكَ مِنْ ذِي ٱلْقُدْرَةِ ٱلصَّمَدِيَّةِ

إِلَيْكَ رَفَعْتُ ٱلْأَمْرَ وَٱلْقَلْبُ مُوقِنٌ ... بِنَيْلِ قَبُولٍ مِنْكَ يُبْلِغُ نُصْرَتِي

فَتَقْتُلُ أَعْدَائِي وَتَقْضِي حَوَائِجِي ... وَتُحْسِنُ أَحْوَالِي وَتَجْبُرُ كَسْرَتِي

عِيَاذاً أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ وَٱذْكُرْ هَوَازِناً ... فَإِنَّكَ قَدْ أَطْلَقْتَهُمْ بِقَصِيدَةِ

وَإِنِّيَ مِنْ أَفْلَاذِ بَيْتِكَ فَٱنْتَهِضْ ... حَنَاناً لِصَوْتِي وَٱكْفِنِي هَمَّ مِحْنَتِي

لِأَذْهَبَ مَطْلُوقَ ٱلْعِنَانِ مُؤَيَّداً ... عَزِيزاً بِأَصْحَابِي كَرِيماً بِعِتْرَتِي

وَمَا نَقَمَ ٱلْأَعْدَاءُ مِنِّي سِوَى ٱلْهُدَى ... وَأَنِّي إِلَى تَأْيِيدِ أَمْرِكَ دَعْوَتِي

هززت جبال الطول منك بنية	أزاها بحكم الوقت أشرف نية
وأنت هزبر الغيب في غابة العما	وصمصامة الفتاك بالمتعنت
تدارك فليدو بأس طولك في الورى	ويشهد بادي سره كل مقلة
لك الحكم والتصريف في الأرض والسما	بتصريف رب العرش من غير رية
فلا أنت مردود ولا الحق عاجز	وغوثك مضمون فأنعم بسرعة
توجه إلى الله الكريم وقل بلى	دعوت أجبنا أرح رفيق المسرة
ودم آمنا لا تخش ضيماً ولا تخف	فإنك طول الدهر في ذيل بردتي
وعامل حزين القلب باللطف رحمة	ليغدو أميناً من سهام المضرة
حنانيك يا سلطان كل منصة	مقدسة في حضرة علوية
حنانيك يا غوثاه يا حامي الحمى	ويا نشأة العرفان في كل نشأة
حنانيك يا حلال كل عويصة	مطلسمة يا روح كل حقيقة
حنانيك يا يس زمزمة العلى	وطس أسرار الغيوب الخفية
حنانيك يا كاف الكيان ونونه	ويا قاف غايات المراقي العلية
حنانيك يا نبراس كل دجنة	ويا فجر أهل الحق في كل عتمة
حنانيك يا غوث النبيين في غد	وأسبقهم بالكشف للمدلهمة
حنانيك يا من عظم الله قدره	ووالى له التعظيم في كل لحظة
أغثني فإن المرء أذهبه سدى	وهل كل حي في الورى غير ميت

لقد ضاعت الأوقات ما بين حاسد ... وناف لما أوليتنيه ومثبت

فهم أعاديه على غير طائل ... وغم يعاتبني لوزري وزلتي

وأنت شفيع المذنبين وكنزهم ... وموئلهم حشرا إذا النعل زلت

تدارك وأنقذني بعزمك سيدي ... فقد عوقتني في مسيري حملتي

أخذتك في الدارين عزا وملجأ ... وحصنا لإيماني وجاهي ورفعتي

بوجهك جاهي في البرايا ورتبتي ... وعزي وشاني وافتخاري وشهرتي

ومن أنا لولا أن فضلك سابغ ... وذيلك منشور علي وأسرتي

بمنك استغنيت عن كل كافل ... أؤمله يوما وعن كل همة

تفضل أبا الزهراء بالمدد الذي ... له العلم الفياض من دون قطمة

وبحرك مأمون الغوائل مترع ... بحورا تعم الكون في كل نقطة

ومن راح يستجدي سواك مخيب ... وراجيك مغموس بدائم نعمة

دعوتك قلبا للشؤون جميعها ... وعلمك كاف عن تفاصيل جملتي

فهب أن ذنبي طبق الأرض والسما ... وطمت بحور الأرض بالموج محنتي

فتلك شؤون ضمن جاهك كلها ... وحقك يا سر الوجود كذرة

أما أنا من بيت إليك انتماؤه ... يسلسلني بالنسبة الأحمدية

وترفعني منه العقود بنظمها ... إليك فيا للغارة الهاشمية

عليك صلاة الله ما أبلج الضيا ... وحيى بنور ماحق كل ظلمة

وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... وَأَتْبَاعِهِمْ أَهْلِ الْخِلَالِ الْكَرِيمَةِ
وَكُلِّ وَلِيٍّ فِي الْبَرِيَّةِ صَالِحٍ ... وَعَبْدِكَ رَبِّ الْخِرْقَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا وَافَى غَرِيبٌ لِأَهْلِهِ ... وَمَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ يَوْمًا لِمَكَّةِ
وَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُكَرَّمِ طَائِفٌ ... وَمَا فَازَ مُشْتَاقٌ بِحَجٍّ وَعُمْرَةِ
وَمَا أَمَّ مَلْهُوفٌ بِسِرٍّ مُطَهَّرٍ ... بِيَثْرِبَ ذَاتِ النُّورِ أَشْرَفَ رَوْضَةِ
وَقَبَّلَ أَعْتَابًا تَمِيمٌ تُرَابُهَا ... شِفَاءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عِلَّةِ
وَمَا قَالَ يَرْجُو الْغَوْثَ مِنْكَ (أَبُو الْهُدَى) ... إِلَى بَابِهِ بَابِ اللَّهِ أَرْفَعُ قِصَّتِي

وقلت رافعاً لواء المدح لصاحب اللسان الفصيح
صلى الله عليه وسلم

إِلَيْكَ رُكْبَانُ أَلْبَابِ الْفُحُولِ سَعَتْ ... يَا رَحْمَةً كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى وَسِعَتْ
يَا سَيِّدَ السَّادَةِ الْغُرِّ الْعِظَامِ وَيَا ... شَمْسًا بِبُرْجِ سَمَاءِ الْحَقِّ قَدْ لَمَعَتْ
وَيَا مَدَارَ عُلُومِ الْغَيْبِ يَا عَلَمَ الْـ ... آلَاءِ إِنْ وُصِلَتْ مَعْنًى أَوِ انْقَطَعَتْ
يَا حِكْمَةَ الْأَمْرِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَعَنْ ... وَأَنَا بَدِيعًا بِهِ الْأَسْرَارُ قَدْ جُمِعَتْ
يَا نُكْتَةَ الطِّلَّسْمِ الْبَحْرِ الْخَفِيِّ عَنِ الْـ ... أَبْصَارِ وَاللَّمْعَةَ الْأُولَى الَّتِي سَطَعَتْ

يا نقطة السر يا برهان دائرة ال — شيء الأصيل التي تحت المشاعر عت

ها أنت دولة قدس طالما محت — بلا انقطاع وعدلا واضحا متعت

وأنت سر لسان روح حكمته — علت عبارتها شأنا وقد برعت

وأنت سطوة عز عند حضرتها — هامات أعيان كبار الورى خضعت

وأنت جولة بحر عين مدتها — في العالم الأزلي المحض قد نبعت

وأنت رتبة صدق دون رتبتها — كل المراتب حطت مثلما رفعت

وأنت دائرة العلم المقدس وال — أذن التي كل أسرار الكتاب وعت

وحدت في عالم الإبداع منزلة — فجئت ذاتا على التوحيد قد طبعت

طويت قلبا به نور البروز بدا — وعين فضل على كل الورى اطلعت

فكم إلى الله عبدا خالصا وصلت — وكم له من خبايا سرها دمعت

يا حضرة كلما ضاق الوجود لخطـ — ـب مدهش الكرب فضلا بالرضا اتسعت

ويا محجة علم فصل حجتها — أبانه حبل أرباب الهوى قطعت

ويا رقيقة مجد من حقيقتها — حقائق الكون في أطوارها انتفعت

ويا سراط سلوك عن مطارقه — وحدها كل آمال الملا انقطعت

ويا عروس جمال خال جلوتها — لشأنها الحجب عن ألواحها ارتفعت

ويا حقيقة توحيد مكانتها — بمئزر الصدق في خدر العما ادرعت

ويا إماما علت أحكام حكمته — وعندها هامة الإذعان قد هطعت

لِي فِيكَ ظَنٌّ جَمِيلٌ لَا يَحُولُ وَلِي ... يَدٌ سِوَى بَابِكَ الْمَقْصُودِ مَا قَرَعَتْ

فَانْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا حَالِي وَقُلْ كَرَمًا ... عَلَيْكَ مِنِّي سَحَابُ الْفَضْلِ قَدْ هَمَعَتْ

وَارْحَمْ خُضُوعِي وَأَوْصِلْ رَأْفَةً رَحِمِي ... وَاجْبُرْ بِفَضْلِكَ قَلْبًا رُوحُهُ جَزِعَتْ

حَاشَاكَ أَنْ تَقْطَعَ الْمِسْكِينَ عَنْكَ وَقَدْ ... أَتَى بِصِحَّةِ قَصْدٍ عَنْكَ مَا رَجَعَتْ

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَحْمِي الدَّخِيلَ وَمَنْ ... فِي بَرِّ مَيْدَانِهِ خَيْلُ الْهَوَى صُرِعَتْ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا غَرَبَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَفِي أَبْرَاجِهَا طَلَعَتْ

وَآلِكَ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْأَعَاظِمِ مَا ... إِلَيْكَ رُكْبَانُ أَلْبَابِ الْفُحُولِ سَعَتْ

وقلت مشطراً بيتي حضرة سيدنا الغوث الرفاعي الأكبر
الحاصلين يوم تشرف بتقبيل يد جده صاحب الكوثر
صلى الله عليه وسلم

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... لِحَضْرَةٍ عَظُمَتْ فِيهَا مُرَاقَبَتِي

حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ أَعْتَابَ دَوْلَتِهِ ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... حُضُورَ حَاضِرَةٍ فِي حَالِ غَائِبَةٍ

تَرُومُ مِنْكَ رَسُولَ اللهِ مَكْرُمَةً ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

وقلت مخمساً البيتين المذكورين والركنين المعمورين

يَا مَنْ لَهُ رَاحَةٌ كَالْبَحْرِ وَابِلُهَا ... وَلَنْ يُرَدَّ فَتًى وَافَى يُؤَمِّلُهَا
هَا مُهْجَتِي فِي الْجَفَا نَادَاكَ قَائِلُهَا ... فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا
تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي

إِلَى رِحَابِكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ سَرَتْ ... وَفِي الْمَحَبَّةِ سِرًّا فِي الْفَنَا أُسِرَتْ
بِالْحُبِّ مُذْ طُمِسَتْ بَيْنَ الْوَرَى ظَهَرَتْ ... وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ
فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

وقلت مشطراً أيضاً البيتين الشريفين والحصنين المنيفين

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... تَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى وَجْدٍ وَفِي ثِقَةِ
فَطَالَمَا قَادَهَا شَوْقُ الْحِمَى فَأَتَتْ ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهْيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... لِحَضْرَةِ الْقُدْسِ فِي قُرْبَى وَتَكْرُمَةِ
وَهَذِهِ نِعْمَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

وقلت وهناك اشاره تعرب عن مضمون بشاره

رُوحِي ٱلْفِدَا لِرَسُولٍ لَهُ مَعَ ٱللهِ وَقْتُ
كُلُّ ٱفْتِخَارِي أَنِّي عَشِقْتُهُ وَصَدَقْتُ
كَمَا سَبَقْتُ بِذَنْبِي قَوْمِي فَفِيهِ سَبَقْتُ

وقلت مودعاً وللاغيار مودعاً

مَا خَابَ بَيْنَ ٱلْوَرَى يَوْماً وَلَا عَثَرَتْ فِي حَالَةِ ٱلسَّيْرِ بِٱلْبَلْوَى مَطِيَّتُهُ
مَنْ كَانَ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ مُلْتَجِئاً (وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ ٱللهِ نُصْرَتُهُ)

(حرف الثاء)

وقلت لائذا وبجاه الرسول عائذا

أُنَاجِي وَٱلدُّجَا شُدَّتْ عُرَاهُ وَمَا لِلْقَلْبِ تَوْبَدَةٌ وَلَبْثُ

وَأَرْجِعُ لِلرَّسُولِ بِكُلِّ أَمْرِي ... وَشَكْوَى ٱلْمُسْتَجِيرِ لَهُ أَبْثُ
تَحَاشَا أَنْ أُرَدَّ وَلِي إِلَيْهِ ... وَسَائِلُ فِي ٱلْحَشَى غُبْرٌ وَشُعْثُ

(حرف الجيم)

وقلت مبتهجا وعلى الباب الصمدي ممرجا

جَاهُ سِرِّ ٱلْوُجُودِ جَاهٌ عَظِيمٌ ... نَبَوِيٌّ يُكْتَفَى بِهِ ٱلْمُحْتَاجُ
فَاضَ مِنْ بَحْرِهِ جَدَاوِلُ بِرٍّ ... زَمْجَرَتْ مِنْ هَدِيرِهَا ٱلْأَمْوَاجُ
قَامَ فِي مَهْمَهِ ٱلْوُجُودِ سِرَاجًا ... ضَاءَ أُفْقِيهِ فَهُوَ نِعْمَ ٱلسِّرَاجُ
تَتَوَارَى ٱلشُّمُوسُ وَهْوَ مُنِيرٌ ... أَبَدَ ٱلدَّهْرِ شَأْنُهُ ٱلْإِبْلَاجُ
لَسْنَا نَخْشَى ٱلظَّمَا وَمَنْهَلُ وِرْدِي ... طَيِّبُ ٱلطَّعْمِ بَحْرُهُ ٱلْعَجَّاجُ

(حرف الحاء)

وقلت مستغفرا وبالجاه النبوي مستظهرا

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ ... وَأَسْأَلُ ٱللهَ تَوْفِيقِي وَإِصْلَاحِي

وَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ — خَيْرِ الْوَرَى الْحَبِيبِ الطَّاهِرِ الْمَاحِي
جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ نَازِلَةٍ — وَمَلْجَئِي وَبِهِ فَوْزِي وَأَفْرَاحِي
بِهِ أُصَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا — وَمِنْ عَدُوٍّ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ لَاحِ
وَبَابُهُ بَابُ إِسْعَادِي بِآخِرَتِي — وَبَابُ عِزِّي وَإِقْبَالِي وَأَرْبَاحِي
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ — شَمْسُ النَّهَارِ وَأَنَّ الْعَاشِقُ الصَّاحِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً — وَالْغَوْثِ حَافِظِ أَسْرَارٍ بِأَلْوَاحِ

حرف الخاء

وقلت واقفاً بأعتاب الرسول وراجياً من عوارفه حسن القبول

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مُدَّتْ يَدُ الرَّجَا — وَجَاهُكَ مَقْبُولٌ وَقَدْرُكَ شَامِخُ
وَفَيْضُكَ هَطَّالٌ وَغَوْثُكَ سَابِغٌ — وَجُودُكَ فَيَّاضٌ وَمَجْدُكَ بَاذِخُ
وَسِرُّكَ يَمْحُو الْكَرْبَ عَنْ قَلْبِ رَبِّهِ — وَشَرْعُكَ نُورٌ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخُ
أَغِثْنِي تَدَارَكْنِي فَإِنِّي مُضَيَّعٌ — وَلَكِنَّ قَلْبِي فِي غَرَامِكَ رَاسِخُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَا أَنَّ مُغْرَمٌ — لِذِكْرِكَ أَوْ نَاجَى بِمَغْنَاكَ صَارِخُ

حرف الدال

وقلت وبوارق المحبة تلوح ومسك القبول المحمدي يفوح

رُوحِي وَأَرْوَاحُ ٱلْوُجُودِ ... تَفْدِيكَ يَا بَابَ ٱلشُّهُودِ

يَا حَضْرَةَ ٱلإِحْسَانِ يَا ... سِرَّ ٱلتَّنَزُّلِ وَٱلصُّعُودِ

يَا مَظْهَرَ ٱلرَّحَمُوتِ فِي ٱ ... لدُّنْيَا وَفِي دَارِ ٱلْخُلُودِ

يَا عِلَّةَ ٱلإِيجَادِ يَا ... مَنْ أَغْرَقَ ٱلدُّنْيَا بِجُودِ

يَا غَضْبَ قُدْسٍ حَدَّ بِٱ ... لحَدِّ ٱلْقَوِيمِ مِنَ ٱلْحُدُودِ

وَأَقَامَ بُنْيَانَ ٱلْهُدَى ... وَأَبَانَ مِنْهَاجَ ٱلْوُرُودِ

وَأَتَى لِهَدْمِ ٱلْبَغْيِ وَٱ ... لعُدْوَانِ مِنْ كَرَمِ ٱلْوَدُودِ

فَأَتَمَّ سِرَّ ٱلْعَدْلِ بِٱ ... لبُرْهَانِ وَٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيدِ

وَأَتَى لإِصْلاَحِ ٱلْوَرَى ... بِٱلذِّكْرِ مَنْظُومَ ٱلْعُقُودِ

فَجَلاَ ظَلاَمَ ٱلشِّرْكِ وَٱ ... لبُهْتَانِ بِٱلْمَدَدِ ٱلْمَدِيدِ

يَا مَنْ أَعَزَّ ٱلدِّينَ بِٱ ... لعِزِّ ٱلْقَدِيمِ وَبِٱلْجُنُودِ

بِصِحَابِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَا ... مِ ٱلزُّهْرِ أَصْحَابِ ٱلْبُنُودِ

رُحْمَاكَ رُحْمَاكَ الْغِيَا   ثَ فَقَدْ هَلَكْتُ مِنَ الصُّدُودِ

جُدْ لِي بِقُرْبٍ مِنْكَ يَا   غَوْثَ الْأَقَارِبِ وَالْبَعِيدِ

يَا سَيِّدًا أَعْتَابُهُ   مَأْوَى الْيَتِيمِ وَالطَّرِيدِ

هُوَ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ الْ   مَحْمُودُ مِصْبَاحُ السُّعُودِ

حَرَمُ الْأَمَانِ لِذِي الْخُـ   فُورِ وَخَيْرُ مُوفٍ بِالْعُهُودِ

وَأَجَلُّ هَادٍ لِلْهُجُو   دِ وَلِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

وَأَعَزُّ مَنْ هَرَعَتْ لَهُ   لِلرُّشْدِ أَعْيَانُ الْوُفُودِ

فَأَنَالَهُمْ نَيْلَ الْمُرَا   دِ بِحَلِّ سِلْسِلَةِ الْقُيُودِ

قَمَرٌ تَقَلَّبَ ضِمْنَ طَا   يِ النَّشَا فِي خَيْرِ الْجُدُودِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا انْـ   تَشَرَ الصَّبَاحُ عَلَى الْوُجُودِ

وَعَلَى بَنِيهِ كَوَاكِبِ الْـ   سَادَاتِ وَالصَّحْبِ الْأُسُودِ

وقلت مستغيثاً بسيد الشفعاء وتاج الانبياء

عليه صلوات خالق الاشياء

طَالَ فِي خَلْوَةِ الذُّنُوبِ انْفِرَادِي   وَكَوَتْ جَذْوَةُ الْغُرُورِ فُؤَادِي

كَمْ أُنَادِي وَوَاجِبٌ أَنْ أُنَادِي ⁂ أَنَا عَبْدٌ عَدَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَعَادِي

بِٱنْتِقَادٍ وَذَنْبُهُ بِٱزْدِيَادِ

تَبِعَ ٱلنَّفْسَ فِي جَمِيعِ ٱلْقَضَايَا ⁂ وَرَآهَا لِلسَّيْرِ أَقْوَى ٱلْمَطَايَا

فَمَضَى وَهْوَ غَافِلٌ لِلْبَلَايَا ⁂ وَطَرِيحٌ عَلَى فِرَاشِ ٱلْخَطَايَا

وَبَعِيدٌ عَنْ أَهْلِهِ وَٱلْبِلَادِ

بُرْقُعُ ٱلْوَهْمِ بِٱلْعُيُوبِ طَوَاهُ ⁂ وَعَنِ ٱلْمَنْهَجِ ٱلْقَوِيمِ لَوَاهُ

ذَابَ فِي دَائِهِ فَوًا بَلْوَاهُ ⁂ وَأَسِيرٌ لِمَيْلِهِ وَهَوَاهُ

وَلِجَهْلٍ يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادِ

تَرَكَ ٱلْحَقَّ لَاهِيًا بِسِوَاهُ ⁂ وَغَدَا فِي ضَلَالِهِ مَسْرَاهُ

فَتَرَاهُ وَٱلْغَيُّ عَاقَ خُطَاهُ ⁂ نَاكِسَ ٱلرَّأْسِ خِيفَةً مِنْ خَطَاهُ

وَمَسَاوِيهِ وَهْوَ صِفْرُ ٱلْأَيَادِي

غَابَ عَنْ أَمْرِهِ بِنَشْرٍ وَطَيٍّ ⁂ وَقَضَى ٱلْعُمْرَ بَيْنَ قَيْسٍ وَطَيٍّ

مَيِّتٌ بَاطِنًا بِظَاهِرِ حَيٍّ ⁂ وَضَعِيفٌ يَسْعَى بِزَعْمِ قَوِيٍّ

طَارِقُ ٱلطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ زَادِ

سَوَّدَ ٱلدَّفْتَرَ ٱلْخَفِيَّ وَدَجَّى ⁂ صُحُفَهُ ثُمَّ رَاحَ يَطْلُبُ مَنْجَا

إِلٰهَنَا لَوْلَا مُحَمَّدٌ يُرْجَى ⁂ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسِيءِ وَٱللهِ مَلْجَا

بِحَيَاةٍ وَيَوْمِ هَوْلِ ٱلتَّنَادِ

وَنَصِيرٌ فِي حَالِ دُنْيَا وَأُخْرَى   وَظَهِيرٌ فِي ٱلْأَمْرِ سِرًّا وَجَهْرًا
وَمُغِيثٌ حَيْثُ ٱلذَّفَائِرُ تُقْرَا   خَيْرُ طٰهٰ تَاجِ ٱلنَّبِيِّينَ طُرًّا

وَإِمَامُ ٱلْجَمِيعِ فِي كُلِّ نَادِ

غَيْثُ بِرٍّ مِنَ ٱلْمَكَارِمِ هَامِ   وَغِيَاثٌ فِي يَوْمِ شَدِّ ٱلْحِزَامِ
كَوْكَبُ ٱلْأَنْبِيَاءِ سَامِي ٱلْمَقَامِ   كَعْبَةُ ٱلْأَمْنِ لِلْخَوَائِفِ وَحَامِ

طُهْرٌ لِأَجْرٍ عَدَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَوَادِي

نِعْمَ مَوْلًى يَحْمِي ٱلدَّخِيلَ مِنَ ٱلذُّلْ   وَكَرِيمًا مَهْمَا أَرَدْتَ بِهِ قُلْ
أَشْرَفُ ٱلْخَلْقِ خَيْرُهُمْ سَيِّدُ ٱلْكُلْ   صَاحِبُ ٱلتَّاجِ وَٱلْبُرَاقِ رَئِيسُ ٱلْـ

مُرْسَلِينَ ٱلْعِظَامِ سَمْحُ ٱلْأَيَادِي

أَصْلُ سِرٍّ لِذَاتِ شَكْلِ ٱلْأَنَامِ   وَشُرَاعٌ لِنُشْرَةِ ٱلْأَيَّامِ
غَايَةُ ٱلِٱنْتِهَاءِ نَظْمُ ٱلْخِتَامِ   أَلِفُ ٱلِٱبْتِدَاءِ لِلِٱنْتِظَامِ

نُقْطَةُ ٱلسِّرِّ عِنْدَ خَتْمِ ٱلْمَبَادِي

هَيْكَلُ ٱلْجَمْعِ عِنْدَ فَرْقِ ٱلْمَعَانِي   دَوْرَةُ ٱلْفَرْقِ سِرُّ حِرْزِ ٱلْأَمَانِ
سَيِّدٌ مُوصِلٌ لِأَقْصَى ٱلْأَمَانِي   سَبَبُ ٱلْكَائِنَاتِ قَاصٍ وَدَانِ

رَحْمَةٌ لِلْجَمِيعِ صَادٍ وَغَادِ

شِرْعَةُ ٱللّٰهِ فِيهِ بِٱللّٰهِ قَامَتْ   وَبِهِ حُجَّةُ ٱلْيَقِينِ ٱسْتَقَامَتْ

مِنَّةٌ فِي ٱلْوُجُودِ عَمَّتْ وَدَامَتْ ‏ نِعْمَةٌ لِلْوَرَى نَمَتْ وَتَسَامَتْ

بَابُ وَصْلٍ لِنَيْلِ كُلِّ مُرَادِ

حَرَمُ ٱلْأَمْنِ يَوْمَ خَوْفِ ٱلْبَرَايَا ‏ حِينَ حَقًّا تَغْدُو ٱلنَّوَايَا مَطَايَا

مَأْمَلُ ٱلنَّاسِ عِنْدَ كَشْفِ ٱلْخَفَايَا ‏ مَلْجَأُ ٱلْعَاجِزِينَ بَحْرُ ٱلْعَطَايَا

بَحْرُ جُودٍ طَمَى عَلَى ٱلْقُصَّادِ

وَهَبَ ٱلسِّرَّ مِنْ بَصِيرٍ سَمِيعِ ‏ وَأَتَى هَادِيًا وَخَيْرَ شَفِيعِ

فَلَكَ لَمَّا ٱنْجَلَى لَنَا بِرَبِيعِ ‏ كَنْزَ غَيْبٍ مُطَلْسَمٍ بِبَدِيعِ

مِنْ شُؤُونِ ٱلرَّحْمَنِ لَا ٱلْأَرْصَادِ

فَأَجَادَ ٱلْهُدَى بِعَزْمٍ قَوِيِّ ‏ وَأَبَادَ ٱلْعِدَا بِحَزْمٍ عَلِيِّ

فَهُوَ مَضْمُونُ كُلِّ شَأْنٍ جَلِيِّ ‏ وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ بَابٍ خَفِيِّ

وَهُوَ لِلْكُلِّ حُجَّةُ ٱلْإِسْنَادِ

عَلَمٌ طَائِلٌ عَلَى ٱلْأَعْلَامِ ‏ وَإِمَامُ ٱلْهُدَى لِكُلِّ إِمَامِ

سَهْمُ غَيْبٍ بِهِ ٱلْمُهَيْمِنُ رَامِ ‏ فَيْضُ قُدْسٍ مِنَ ٱلْمُرُوَّةِ هَامِ

بِٱلْأَمَانِي لِصَارِخٍ وَمُنَادِ

سَرَيَانُ ٱلسِّرِّ ٱلْإِلَهِيِّ أَسْنَى ‏ مَنْ عَلَيْهِ بِعَالَمِ ٱلْغَيْبِ يُثْنَى

عَيْنُ مَعْنَى دَنَى لِقَابٍ وَأَدْنَى ‏ آيَةُ ٱللهِ نُسْخَةُ ٱلْكَوْنِ مَعْنَى

حَبْطَةُ ٱلْأَصْلِ نُكْتَةُ ٱلْإِيجَادِ

سِرُّ بَابِ الْعُلَى لِكُلِّ نَبِيٍّ   وَإِمَامٍ وَسَيِّدٍ وَوَلِيِّ
وَهُوَ لَمَّا أَتَى بِأَمْرٍ عَلِيٍّ   قَامَ جَهْرًا بِكُلِّ سِرٍّ خَفِيِّ
وَبِكُلِّ الْأَشْيَاءِ خَافٍ وَبَادِ

مُذْ بَسْطُ الْهُدَى بِغَرْبٍ وَشَرْقٍ   وَسَرَى يَكْشِفُ الظَّلَامَ بِصِدْقِ
فَاصِلٌ بَيْنَ مُبْطِلٍ وَمُحِقٍّ   عِنْدَهُ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَقِّ
وَمَعَ الْعِلْمِ قُوَّةُ اسْتِعْدَادِ

مَلْجَأُ الْعَبْدِ حِينَ فَقْدِ التَّحَمُّلْ   وَمَحَلُّ الرَّجَا وَبَابُ التَّوَصُّلْ
كَانَ فِي الْغَيْبِ قَبْلَ هَذَا التَّنَزُّلْ   يَتَلَقَّى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتِ الْـ
ـعِلْمِ وَهْبًا بِعَالَمِ الْإِمْدَادِ

قَدْ أَفَاضَ الْهُدَى بِخُلْقٍ جَمِيلِ   وَبِحَبْلٍ مِنَ الْكَمَالِ طَوِيلِ
وَتَسَامَى فِي شَأْنِهِ عَنْ مَثِيلِ   فَأَتَانَا بِكُلِّ شَأْنٍ جَلِيلِ
وَهَدَانَا إِلَى الْكَرِيمِ الْهَادِي

أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ طَبْعًا وَأَصْلَا   وَأَجَلُّ الْوُجُودِ قَوْلًا وَفِعْلَا
كَمْ عَلَى اللهِ بِالدَّلَائِلِ دَلَّا   هُوَ أَقْوَى وَسَائِلِ الْخَلْقِ لِلّا
ـهِ تَعَالَى وَحَبْلُ كُلِّ الْعِبَادِ

وَجْهُهُ عَنْ حَقَائِقِ الدِّينِ أَسْفَرْ   فَجَلَاهَا بَعْدَ التَّخَافِي وَأَظْهَرْ

فَهْوَ فِي ٱلْكَائِنَاتِ أَعْظَمُ مَظْهَرْ   وَهْوَ مِيزَابُ أَنْعُمِ ٱللّٰهِ فِي ٱلْأَرْ
ضِ لِكُلِّ ٱلْعِبَادِ وَٱلْعُبَّادِ

فَجْرُ رُشْدٍ وَلِلْقُلُوبِ طَبِيبُ   وَإِمَامٌ مُؤَدِّبٌ وَأَدِيبُ
قَوِّ فِيهِ ٱلرَّجَاءَ فَهْوَ حَبِيبُ   وَهْوَ إِنْ جَادَ فَٱلْمُرَادُ قَرِيبُ
وَإِذَا رَدَّ عَزَّ نَيْلُ ٱلْمُرَادِ

جَاءَ بِٱلْأَمْرِ هَادِيًا وَدَلِيلاَ   وَصِرَاطًا لِرَبِّنَا وَسَبِيلاَ
فَهْوَ بِٱللّٰهِ كَمْ أَعَزَّ ذَلِيلاَ   وَهْوَ وَٱللّٰهِ مَا أَخَابَ نَزِيلاَ
لاَذَ فِيهِ وَقَالَ أَنْتَ ٱعْتِمَادِي

كَيْفَ حَالِي قَدْ قَطَّعَتْنِي ٱلْقَوَاطِعْ   وَعَنِ ٱلْبَابِ أَبْعَدَتْنِي ٱلْمَوَانِعْ
لَسْتُ أَدْرِي لِلْوِزْرِ مَا أَنَا صَانِعْ   سَيِّدِي يَا أَبَا ٱلْبَتُولِ وَيَا نِعْـ
ـمَ رَسُولاً وَيَا طَرِيقَ ٱلرَّشَادِ

يَا حَبِيبًا بِهِ ٱلْمُهَيْمِنُ أَسْرَى   فَطَوَى فِيهِ مِنْ عَطَايَاهُ سِرَّا
يَا مُعِينَ ٱلْوَرَى إِذِ ٱلنَّاسُ سَكْرَى   يَا مُغِيثَ ٱلْوُجُودِ دُنْيَا وَأُخْرَى
يَا عَرُوسَ ٱلشُّهُودِ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ

يَا أَمِينًا إِلَى ٱلْخَفَايَا تَدَلَّى   يَا أَمِيرًا عَلَى ٱلْبَرَايَا تَوَلَّى
يَا سِرَاجًا بِكُلِّ بُرْجٍ تَجَلَّى   يَا حَبِيبَ ٱلدَّيَّانِ يَا حُجَّةَ ٱللّٰـ
ـهِ عَلَى ٱلْخَلْقِ يَا طَوِيلَ ٱلنِّجَادِ

يا مدارَ الأمورِ في النشرِ والطيِّ   وعنانَ البرهانِ في دولةِ الحيِّ

يا ضياءَ الأكوانِ يا رافعَ الغيِّ   يا أبا المعجزاتِ يا كاشفَ الغيْـ

نِ عن العينِ يا رفيعَ العمادِ

يا عطوفاً وفي الشؤونِ عظيماً   وصراطاً من الهدى مستقيماً

يا رؤوفاً ومنعماً وكريماً   يا صفوحاً عن مذنبٍ ورحيماً

بمسيءٍ أتى بحسنِ اعتقادِ

يا رحابَ الرضا ويا خيرَ مأمنْ   ونبيّاً على الملوكِ تمكّنْ

يا ملاذاً لذي الحوائجِ أحسنْ   يا عريضَ الجاهِ العظيمِ ويا منْ

أنتَ واللهِ عروةُ الاعتضادِ

جدْ أغثني فقد تعاظمَ وزري   والخطايا بالحملِ أثقلنَ ظهري

لكَ أشكو ضيّعتُ بالجهلِ عمري   قمْ برشدي من غيرِ زيدٍ وعمرو

واحمني رحمةً من الحسّادِ

ضاعَ وقتي لغفلتي بالتمنّي   ومضتْ مدّتي بسوءِ التأنّي

فتعطّفْ وجدْ ولا تلوِ عنّي   وأعنّي على الزمانِ فإنّي

ليسَ إلّاكَ ملجئي وعمادي

قلْ فيدي بنعمةٍ ورضاءِ   فيهِ أحمى من بلوةٍ وعناءِ

وَتَفَضَّلْ تَكَرُّماً بِشِفَاءِ ... وَتَعَطَّفْ وَدَاوِنِي بِدَوَاءِ

فِيهِ أَشْفَى مِنْ عِلَّتِي وَبِعَادِي

مِنْكَ أَمَّلْتُ سَيِّدِي حُسْنَ وَصْلِ ... لِلْمَعَالِي فَصِلْ بِفَضْلِكَ حَبْلِي

لَا تُخَيِّبْ يَا مَلْجَأَ الْكَوْنِ سُؤْلِي ... وَاكْفِنِي الْخَطْبَ وَالْكُرُوبَ وَكُنْ لِي

حَامِياً وَاجْلُ لِي ظَلَامَ فُؤَادِي

وَانْعِمِ الْهُدَى بِجُودِكَ سِرْبِي ... وَاكْفِنِي الْبُعْدَ ثُمَّ أَنْعِمْ بِقُرْبِي

وَأَصْلِحِ السِّرَّ مِنْ كَوَامِنِ قَلْبِي ... وَتَحَنَّنْ بِنَظْرَةٍ تُحْيِي لُبِّي

وَأَرَاهَا صَلَاحَ أَمْرِ فَسَادِي

لِي لَاحِظْ فَقَدْ رَأَيْتُ زَمَانَا ... سَاءَ أَهْلاً وَقَدْ جَفَا إِخْوَانَا

فَأَنِلْنِي مَوْلَايَ مِنْكَ أَمَانَا ... ثُمَّ قُلْ أَنْتَ رَحْمَةً وَحَنَانَا

لُذْ بِبَابِي وَكُلْ بِفَضْلِيَ زَادِي

لَا تَخَفْ مِنْ مَصَائِبِ التَّشْتِيتِ ... كُلُّ صَيْتٍ أَحْرَزْتَهُ فَضْلُ صِيتِي

فِي زَمَانِي بِيَقْظَةٍ وَمَبِيتِ ... أَنْتَ عِنْدِي قُبِلْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي

وَبِجُودِي دَخَلْتَ فِي أَوْلَادِي

وَتَكَرَّمْ بِمَأْرَبِي وَتَفَضَّلْ ... بِوُصُولِي إِلَى حِمَاكَ الْمُفَضَّلْ

ذَاكَ حَيٌّ بِهِ الْقُرْآنُ تَنَزَّلْ ... فَمُنَائِي إِذَا وَصَلْتُ لِذَاكَ الْ

رُّحْبِ أَحْيِي لِأَنَّنِي كَالْجَمَادِ

أَنْتَ أَصْلُ ٱلْمُرَادِ فِي كُلِّ شَيْءٍ   وَإِمَامُ ٱلسَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ لَيٍّ
أَبْطَحِيٌّ ذُو مَوْكِبٍ يَثْرِبِيٍّ   أَدْرِكَ أَدْرِكْ أَعِنْ كُلَّ نَيٍّ
وَوَلِيٍّ وَمَلْجَأَ ٱلْأَوْتَادِ

أَنْتَ مِنْ عِطْرِكَ ٱلْأَنَامُ تُعَطَّرُ   وَبِمَجْلَى ضِيَا سَنَاكَ تَنَوَّرْ
أَنْتَ حِصْنٌ إِذَا ٱلْوَطِيسُ بِنَا أَحْمَرْ   وَمَلَاذُ ٱلْأَمْلَاكِ فِي سَاحَةِ ٱلْعَرْ
شِ وَمِيزَابُ فَيْضَةِ ٱلْإِسْعَادِ

يَا عِيَاذِي بِقَطْعَتِي وَٱتِّصَالِي   وَعِيَاذِي مِنْ دَهْشَةِ ٱلْأَهْوَالِ
جُدْ بِلُطْفٍ وَغَوْثَةٍ وَنَوَالِ   وَتَدَارَكْ بِنَفْحَةٍ وَوِصَالِ
لِمُحِبٍّ مِنَ ٱلْخَطِيئَةِ صَادِ

هَائِمٌ فِيكَ لَا بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو   ذُو ٱسْتِنَادٍ إِلَيْكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ
لَائِذٌ فِي حِمَاكَ وَٱلدَّمْعُ يَجْرِي   شُغْلُهُ أَنْتَ لَا سِوَاكَ وَتَدْرِي
ذَاكَ لَا تُبْقِهِ بِسُوقِ ٱلْكَسَادِ

غَابَ عَنْ ذِي ٱلْأَغْيَارِ كُلًّا وَبَعْضَا   عَلَّ مَأْمُولَهُ بِبَابِكَ يُقْضَى
رَاحَ يَدْعُو وَقَدْ رَأَى ٱلصِّدْقَ فَرْضَا   يَا رَفِيعَ ٱلْجَنَابِ حَاشَاكَ تَرْضَى
مَنْعَ سُؤْلِي وَأَنْتَ كُلُّ مُرَادِي

حُزْتَ قَدْرًا مُطَلْسَمًا بِجَلَالِ   وَمُحَيًّا مُحَسَّنًا مِنْ جَمَالِ

وَتَفَرَّدْتَ فِي مَقَالٍ وَحَالِ ... إِنْ تَفَضَّلْتَ لَحْظَةً بِنَوَالِ

ذَاكَ لَا شَكَّ مِنْ ذُنُوبِي فِدَادِي

طَالَ مِنْ خِيفَةِ الْخَطِيئَةِ نَحْبِي ... وَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ أَمْرٍ وَنَهْيِ

نَظْرَةٌ مِنْ رِضَاكَ لِلْقَلْبِ تُحْيِي ... لَا تُخَيِّبْ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ سَعْيِي

وَذَهَابِي وَنِيَّتِي وَاجْتِهَادِي

ذِكْرُ عَلْيَاكَ كُلُّ شُغْلِي وَقْتِي ... وَطَرِيقِي الْقَوِيمُ مِنْ بَدْءِ سِنِّي

فَالْتَفِتْ لِي يَا خَيْرَ إِنْسٍ وَجِنِّي ... وَتَبَصَّرْ بِحَالَتِي وَاعْفُ عَنِّي

ثُمَّ عَجِّلْ تَعَطُّفًا بِافْتِقَادِي

فِيكَ قَيَّدْتُ مُخْلِصًا حُسْنَ ظَنِّي ... فَتَعَطَّفْ بِلَفْتَةٍ وَأَعِنِّي

غَابَ رُشْدِي وَرَاحَ جُهْدِي مِنِّي ... قَلَّ صَبْرِي وَضَاعَ فِكْرِي وَإِنِّي

طَامِعٌ لَمْ أَزَلْ بِوَصْلٍ وِدَادِي

ذَهَبَ الْعُمْرُ بَيْنَ لَهْوٍ وَلَهْفٍ ... وَمَلَالٍ وَتَرْكِ زُهْدٍ وَخَوْفٍ

أَنْتَ وَاللهِ بَحْرُ جُودٍ وَعَطْفٍ ... فَامْدُدَنْ بَاعَكَ الطَّوِيلَ بِلُطْفٍ

وَاشْفِ جُرْحِي يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُنَادِي

أَغْنِ فَقْرِي تَكَرُّمًا بِعَطَاءٍ ... مِنْكَ وَاحْفَظْ حِمَايَ يَوْمَ قَضَاءٍ

وَتَرَحَّمْ وَاكْشِفْ ثَقِيلَ غِطَاءٍ ... وَتَكَرَّمْ عَلَى أَبِي بِرِضَاءٍ

مِنْكَ وَاكْرِمْهُ بِالْجَمَالِ الْبَادِي

وَأَعِنْهُ بِهِمَّةٍ وَأَمَانٍ وَشُهُودٍ بِنَظْرَةٍ وَعِيَانِ
وَاكْفِهِ الْعَجْزَ وَاحْمِهِ بِتَدَانِ وَأَغِثْهُ بِلَقْيَةٍ فَهُوَ فَانِ

فِيكَ وَاَطْلِقْهُ مِنْ قُيُودِ الْبِعَادِ

وَأَجِبْ بِالْقَبُولِ مَوْلَايَ سُؤْلِي رَحْمَةً وَاكْفِنِي بَلِيَّةَ جَهْلِي
وَاجْلُ سِرِّي فَضْلًا بِنُورِ التَّجَلِّي وَلِأُمِّي وَكُلِّ حِزْبِي وَأَهْلِي

صِلْ بِفَضْلٍ وَامْنُنْ عَلَى أَوْلَادِي

وَأَغِثْهُمْ بِكَأْسِ فَيْضَةِ رِيٍّ تَحْمِيهِمْ مِنْ غِشَاءِ وَهْمٍ وَغَيٍّ
وَلِمَنْ زَارَنَا بِنِسْبَةِ زِيٍّ وَجَمِيعِ الْإِخْوَانِ فِي كُلِّ حَيٍّ

حَيْثُ كَانُوا فِي الْغَوْرِ وَالْأَنْجَادِ

وَأَعِنْهُمْ وَاحْرُسْ بِفَضْلٍ حِمَاهُمْ وَاكْفِهِمْ شَرَّ مَنْ يُرِيدُ أَذَاهُمْ
وَإِذَا مَا أَتَوْا لِنَيْلِ مُنَاهُمْ خُذْهُمُو بِالْقَبُولِ وَاقْبَلْ رَجَاهُمْ

وَاحْمِهِمْ وَاهْدِهِمْ إِلَى الْإِرْشَادِ

وَابْدِلِ الْاِنْقِطَاعَ مِنْهُمْ بِوَصْلٍ وَبِعِلْمٍ مَا كَانَ مِنْ وَهْمِ جَهْلٍ
وَأَعِنْهُمْ بِنُورِ سِرٍّ وَعَقْلٍ وَاكْرِمِ الْمُسْلِمِينَ طُرًّا بِفَضْلٍ

مِنْكَ وَاحْرُسْهُمُو مِنَ الْأَوْغَادِ

ثُمَّ صُنْهُمْ إِنْ حَلَّ مُدْهِشُ خَطْبٍ وَمُهِمٌّ أَوْ مَسَّ وَارِدُ كَرْبٍ

وأمتع الكل بعد بعد بقرب   وصلاة الرحمن من لب قلب

مستهام بل من صميم الفؤاد

تتوالى بجيش نصر وفتح   وارتقاء وطول باع وربح

بالعنايات ما أجلى فرق صبح   لك تهدى مع السلام بمنح

أقدسي ما حن في الركب حادي

تجلي دائماً بثوب أمان   وجمال وحسن رفعة شان

وتراها مع الرضا بمكان   تتدلى في كل وقت وآن

باتصال من باب هاد لهاد

وتم الشذا بشرق وغرب   فتم الهدى لكل محب

وعليك الرضوان من فيض ربي   وعلى آلك الكرام وصحب

وعلى الأولياء والأفراد

وعلى من لهم منحت بعطف   فأعينوا من الإله بلطف

ونسيم الأمان من كل خوف   والتحيات ما دعاك بلهف

وخشوع (أبو الهدى) الصيادي

وقلت مستمداً مدد ممد الوجود بالمدد الرباني
ومستمطراً هاطل فيضه النوراني

لَاحِظِ ٱلْمِسْكِينَ بِٱلْمَدَدِ ... يَا رَسُولَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ
يَا عَرِيضَ ٱلْجَاهِ يَا سَنَدَ ٱلْـ ... ـعَاجِزِ ٱلْمُحْتَاجِ لِلسَّنَدِ
يَا سِرَاجَ ٱلرُّسْلِ يَا قَمَرَ ٱلْـ ... أَنْبِيَا يَا كَوْكَبَ ٱلرَّشَدِ
يَا إِمَامَ ٱلْمُرْسَلِينَ وَيَا ... تَاجَ هَامِ ٱلْقَادَةِ ٱلْعُمُدِ
أَنْتَ ذُخْرِي وَٱلْغِيَاثُ إِذَا ... ضَاقَ رُحْبِي أَوْ وَهَى جَلَدِي
أَنْتَ عَوْنِي وَٱلْمُسَاعِدُ إِنْ ... قَدَّ لِي سَيْفُ ٱلنَّوَى كَبِدِي
أَلْقِنِي فِي بَابِ أَمْنِكَ مِنْ ... هَمِّ هَذَا ٱلدَّهْرِ وَٱلنَّكَدِ
وَمِنَ ٱلْآلَامِ وَٱلْمِحَنِ ٱلدُّ ... ـدُهْمِ وَٱلْأَعْدَاءِ وَٱلْعَدَدِ
يَا أَجَلَّ ٱلْعَالَمِينَ أَغِثْ ... بِلَطِيفِ ٱلْحَلِّ لِلْعُقَدِ
فَذُنُوبِي قَدْ طَمَتْ وَنَمَا ... نَقْطُهَا عَنْ حِيطَةِ ٱلْعَدَدِ
وَلِهَذَا خَانَنِي زَمَنِي ... وَدَهَتْنِي عُصْبَةُ ٱلْحَسَدِ
وَدُمُوعِي لِلْمَصَائِبِ قَدْ ... أَغْرَقَتْ وَاحَسْرَتِي جَسَدِي
وَهُمُومِي أَوْهَنَتْ هِمَمِي ... فَأَجِرْنِي أَنْتَ مُعْتَمَدِي

يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ يَا أَمَلَ الْـ   ـمُرْتَجِي يَا حُجَّةَ الصَّمَدِ

يَا طَوِيلَ الْبَاعِ يَا أَسَدَ الْـ   ـخَيْبَرِ يَا عَلَّامَةَ الْأَبَدِ

يَا كِتَابًا كَنْزُ حِكْمَتِهِ   قَدْ عَلَا عَنْ طَارِقِ الرَّصَدِ

وَبِهِ الْأَسْرَارُ قَدْ طُوِيَتْ   بَيْنَ مُنْحَلٍّ وَمُنْعَقِدِ

وَسَمَا فِي شَأْنِ دَوْلَتِهِ   عَنْ أَبٍ عَالٍ وَعَنْ وَلَدِ

وَهُوَ بَحْرٌ ضِمْنَ زُبْدَتِهِ   كُلُّ بَحْرٍ عَائِمُ الزَّبَدِ

لَيْسَ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتِهَا   دُونَهُ لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ

ذَاكَ بَابُ اللهِ بَابُ رَجَا   كُلِّ مَلْهُوفٍ وَمُقْتَصِدِ

عَيْنُ أَعْيَانِ الْوُجُودِ حِمَى   خَائِفٍ نَادَاهُ يَا سَنَدِي

جِئْتُ أَرْجُو مِنْكَ مَدَّ يَدٍ   لَا تُضَيِّعْنِي وَخُذْ بِيَدِي

رَحْمَةُ اللهِ الَّتِي وَسِعَتْ   كُلَّ شَيْءٍ خَيْرُ مُعْتَقَدِي

لَوْحُ عِرْفَانٍ دَقَائِقُهُ   نُقِشَتْ فِي هَيْكَلِ الْأَبَدِ

وَصِرَاطٌ عِنْدَهُ وَقَفَتْ   بِسُلُوكٍ عِدَّةُ الْمَدَدِ

فَانْطَوَى فِي ظِلِّ سَاحَتِهِ   شُمَّخٌ هَامُ الْفِيلِ وَالْأَسَدِ

لُذْتُ فِيهِ وَالذُّنُوبُ كَسَتْـ   ـنِي بِأَثْوَابِ الْعَنَا الْجُدُدِ

وَأَمَلْيَاهُ الْحَيَاتُ وَلِي   مُقْلَةٌ تَجْرِي مِنَ الْكَمَدِ

وَرَجَائِي أَنْ يَمُنَّ عَلَى   غُصَّتِي بِالْعَيْشِ ذِي الرَّغَدِ

وَبِأَنْوَاعِ الْقَبُولِ إِذَا جِئْتُ فِي فِعْلٍ لَدَيَّ رَدِي
وَبِعَطْفٍ فِيهِ تَحْصُلُ لِي نَفْحَةُ الْبَارِي بِغَيْرِ يَدِ
وَبِفَضْلٍ مِنْ مَوَاهِبِهِ الْـ ـبِيضِ تَعْلُو لِلسَّمَا عُمُدِي
وَبِلُطْفٍ جَيْشُ دَوْلَتِهِ قَاتِلٌ مَنْ قَصْدُهُ نَكَدِي
وَبِإِحْسَانٍ حَقِيقَتُهُ كَفُّهَا بِالْمَكْرُمَاتِ نَدِي
وَصَلَاةُ اللهِ جَارِيَةٌ مِنْ مَدَارِ الرَّحْمَةِ الْأَبَدِي
وَسَلَامٌ مِسْكُ وَارِدِهِ وَارِدٌ مِنْ حَضْرَةِ الْمَدَدِ
لِحَبِيبِ اللهِ أَحْمَدَ خَيْـ ـرِ الْبَرَايَا السَّيِّدِ السَّنَدِ
وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ سَادَتِنَا وَالصِّحَابِ السَّادَةِ الْأُسُدِ

وقلت مطرزاً نقاب الثناء بمدائح سيد الانبياء
صلى الله عليه وسلم

لِلهِ مِنْ رِيمِ الْجُفُونِ شَرُودِ لِفِعَالِهِ هَجَرَتْ طِيبَ رُقُودِي
يَرْنُو وَيَرْمِي مِنْ قِسِيِّ حَوَاجِبٍ نَبْلَ الْجُفُونِ بِقَلْبِيَ الْمَكْمُودِ
أَفْدِيهِ مَكْحُولًا تَحَكَّمَ سَهْمُهُ مِنِّي بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مَفْقُودِ

يَا لَلرِّجَالِ تَرَحُّمًا بِمُتَيَّمٍ ... أَفْنَتْ مَعَالِمَهُ ظِبَاءُ زَرُودِ

أَنَا مُغْرَمٌ كَمْ صَاغَ ضِمْنَ نِظَامِهِ ... بِيضَ الْمَعَانِي فِي الْعُيُونِ السُّودِ

أَهْوَى الْجَمِيلَ وَإِنْ أَقَمْتُ مَعَ النَّوَى ... بِيَدِ الْبِعَادِ مُسَرْبَلًا بِقُيُودِ

وَحَلَفْتُ أَنِّي لَا أَمِيلُ عَنِ الْهَوَى ... حَاشَايَ أَنْقُضُ ذِمَّتِي وَعُهُودِي

حَكَمَ الْغَرَامُ عَلَيَّ أَنْ أَدَعَ السِّوَى ... فَفَعَلْتُ إِعْزَازًا لِنَصِّ عُقُودِي

وَهَجَرْتُ إِلَّا مَدْحَ أَشْرَفِ مُرْسَلٍ ... سِرِّ الْوُجُودِ وَغَايَةِ الْمَوْجُودِ

تَاجِ النَّبِيِّينَ الْعِظَامِ مُحَمَّدٍ ... غَيْثِ الْهُدَى بَحْرِ النَّدَى وَالْجُودِ

كَنْزِ الْمَكَارِمِ وَالْمَرَاحِمِ وَالتُّقَى ... وَالْفَضْلِ رَبِّ الطَّالِعِ الْمَسْعُودِ

مِصْبَاحِ دَائِرَةِ الْبَرَايَا شَمْسِهَا ... فِي طَوْرَيِ الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ

مَعْنَى النُّبُوَّةِ رَمْزِ فُرْقَانِ الْهُدَى ... مِفْتَاحِ فَرْقِ الْجَمْعِ حِينَ شُهُودِ

كَشَفَ الْكُرُوبَ عَنِ الْقُلُوبِ بِهِمَّةٍ ... مَقْصُودَةٍ فِي الْحَشْرِ لِلْمَقْصُودِ

كُلُّ الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمِ تَنْتَهِي ... وَحَيَاتِهِ لِمَقَامِهِ الْمَحْمُودِ

لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْوُجُودُ وَلَا دَرَى ... كُلُّ الْعَبِيدِ تَفَرُّدَ الْمَعْبُودِ

لَوْلَاهُ تَاهَ الْعَارِفُونَ وَأَخْطَؤُوا ... طُرُقَ الرِّضَا وَحَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ

لَوْلَاهُ لَمْ يَسْعَ الْحَجِيجُ لِمَكَّةٍ ... شُعْثًا وَخَلَّصَهُمْ عَلَى التَّجْرِيدِ

لَوْلَاهُ مَا طَابَ الْمَقَامُ بِطَيْبَةٍ ... وَلَوَى لَهَا الرُّكْبَانُ زُهْرَ وُفُودِ

لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ بِقُبَّتِهَا السَّمَا ... ٭ وَرُصِّعَتْ مِنْ أَنْجُمٍ بِعُقُودِ

لولاه ما قرئ الكتاب وسلّمت ... في الله ربّة أدمع بخدود

لولاه ما خشع القلوب لربها ... في خلوة من ركّع وسجود

لولاه ما عطر المحافل بالثنا ... والذكر والتحميد والتمجيد

هو آية الله القديم ومنتهى ... شأن الكمال وموصل المعبود

هو رحمة الله التي وسع الورى ... تيارها والغوث للمزؤود

هو سيد الرسل العظيم مقامهم ... وإمامهم في جامع التأييد

هو والذي أعطاه أرفع رتبة ... باب الرجا لمراد كل مريد

هو روح ذرات العوالم كلها ... ذو المعجزات وذو اللوا المعقود

ذو الحوض ذو الجاه العريض وذو الثنا ... ذو المظهر المحفوف بالتأييد

روحي الفدا لمبارز من رحابه ... فلك العلى قمر السنا المشهود

أفديه من أسد إلهي لوت ... بوصيده الهامات أي أسود

نصب الحجاج عليه خيمة مشهد ... بجبين شيب مفرق المولود

فحمى الحمى فردا كجيش سابح ... ما بين لين ذوابل وحديد

وكأنه والخيل تزحم بعضها ... هزبرا يصول على العدا بجنود

حتى يظاهر ذاته لا غيرها ... من الإله بنصره الموعود

وبيوم بدر والمقتل طامس ... خفقت له بالنصر خير بنود

وبفتح مكة والرجال ذواهل ... حتى بخلق لو فقهت جديد

قد أذهب الله الشقاء وأهله … وأتى بحزب لا يرام سعيد

من كل فحل في العرمرم صائل … سامي الجناب مهذب صنديد

باع الفؤاد تحققا بنبيه … طمعا بشربة حوضه المورود

فهو النبي الهاشمي المرتجى … حصن النزيل وملجأ المطرود

موسى وعيسى والنبيون الألى … لاذوا بذيل بساطه الممدود

هو خيرهم ذاتا وأكرمهم يدا … وأعزهم في الطارقات السود

متقلبا في الساجدين لنا انجلى … من زهر آباه وغر جدود

سبقت شفاعته فكل موحد … في طي نشر ضمانها المعهود

مولاي يا بحر النوال ويا ضيا … ليل الظلوم وكهف كل شريد

يا من إليك رجوع كل مؤمل … ونداك للعافين غير بعيد

أدعوك دعوة مستجير لائذ … بعريض جاهك من جفا وصدود

فالذنب سود لي وجوه صحائفي … وعقيق دمعي صار صبغ برودي

طمحت إلى نيل المآثم همتي … وتجاوزت بي في الذنوب حدودي

وغدوت مرتديا ملابس زلتي … حطت بجحافل عدتي وعديدي

وبكل ما أنا فيه ما لي موئل … إلاك يرحم لوعتي ووقيدي

إني اعتصمت بحبل عزك راغبا … بك سيدي عن طارفي وتليدي

متمسكا بشريف ذيلك راجيا … حسن القبول عسى تتم سعودي

فلأنت غوث العاجزين وذخرهم   ومجيرهم من وهدة التفنيد
يا خير من قصد العفاة رحابه   وأتاه صاحب مقصد بقصيد
إني مدحتك قاصرا عن دركِ ما   هو لائق بجنابك المسعود
متوشح مرط الحيا لكنني   أدبا بذلت بخدمتي مجهودي
وكفاك مدحة ربنا بكتابه   عن مدحي ذي نظم ورب نشيد
جل الذي أعطاك قدرا دونه   خرس الفصيح وتاه كل رشيد
هل غير فضلك لي ولولا أنت هل   يخضر في صحرا الحوادث عودي
أدعوك بالرحم الذي هو حجتي   يوم الحساب لموعدي ووعيدي
وبنعمة الإيمان غوثا إنني   حتى يقوم بهيكل الملحود
ضاقت علي مذاهبي فامنن على   ضعفي بإحسان يغيظ حسودي
واجعل إلى نفحات عونك مرجعي   وعلى بحار الفضل منك ورودي
وبظل ذيل جنابك السامي الذرى   أحسن قيامي بالرضا وقعودي
لأكون في الأخرى نزيلك في العلى   وبهذه الدنيا إليك وفودي
وأبي وولدي وكل أقاربي   وأحبتي والآخذين عهودي
والمسلمين تولهم بإغاثة   ومن العناية جد لهم بمزيد
وانظر بعين الرفق كسري واكفني   هم الزمان ووصمة التنكيد
فبرمش طرفك كل همي ينجلي   ويصير عمري مثل ساعة عيدي

صلى عليك الله ما حادٍ حدا ... عيس المنى بنزولها وصعود

والآل والأصحاب الكرام جميعهم ... والتابعين ومرشدٍ ومريد

وقلت مستجدياً عوارف النعم من عناية منبع الكرم صلى الله عليه وسلم

يا صاحب القبر المنير بيثرب ... لك قد مددت وليس لي وجه يدي

وجه رسول الله وجهك لي وجد ... لأنال آمالي وأقهر حسدي

وانظر بعين العفو سود صحائفي ... ليضيئني دهراً خط حظي الأسود

غوثاه يا سيف المهيمن إنني ... بحديد بطشك قد قرعت المعتدي

ليل النوائب طال فأطلع فجره ... بإغاثة يا نجدة المستنجد

بدد بسيفك يا أمين الله ما ... جمع العدو وصر له بالمرصد

حتى أقول له انتصرت بغائب ... وأنا انتصرت بسر جاه محمد

حرف الذال

وقلت مستجيرا وارفعة القدر المحمدي مشيرا

رُحْ يَا عَلِيلَ ٱلْقَلْبِ وَٱلْثِمْ خَاشِعًا ... أَعْتَابَ طٰهَ وَٱنْشَقِ ٱلْعَرْفَ ٱلشَّذِي

وَٱسْتَجْلِ أَنْوَارَ ٱلْهُدَى مِنْ بَابِهِ ... وَٱقْرَأْ مَفَاخِرَهُ بِسُبْحَانَ ٱلَّذِي

حرف الراء

وقلت مستغيثاً بحبيب الرحمن عليه صلوات خالق الاكوان

إِلَهِي بِسِرِّ ٱللَّيْلِ وَٱلْفَائِضِ ٱلْجَارِي ... مِنَ ٱلرَّفْرَفِ ٱلْأَعْلَى لِحُجْرَةِ مُخْتَارِ

بِحَبْلِ ٱتِّصَالٍ بَيْنَ طٰهَ وَبَيْنَكُمْ ... بِأَسْرَارِهِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي تَحْتَ أَسْتَارِ

بِآيَاتِ قُرْآنٍ تَدَلَّتْ لِقَلْبِهِ ... مِنَ ٱلْحَضْرَةِ ٱلْكُبْرَى بِعِلْمٍ وَإِخْبَارِ

بدولة إرسال وبعث به علت ... دعائمها والسر سار لأقطار

بسطوة تصريف تجلت بذاته ... وعصمته من كل باغ وغدار

بسيف سماوي به سل في العما ... فقط به رأس العدو بتار

بمظهره السامي على كل مظهر ... ومعقله الممدود من جانب الباري

بعلم خفي فيه صين عن السوى ... فدانت له القادات في كل مضمار

بإخوانه أهل النبوة والهدى ... وآل وأصحاب وحزب وأنصار

بأتباعه الوراث والقوم كلهم ... بجدي الرفاعي صاحب المدد الساري

بسادة هذا العصر خاف وظاهر ... وغوث الورى شيخي وبهجة أسراري

بأعيان ديوان وأصحاب نوبة ... وأرباب تصريف وحال وأطوار

بأهل قبول الله في الأرض والسما ... بكل زمان دار في دور أعصار

تكرم علينا بالقبول وبالرضا ... وبالمدد القدسي يا خير ستار

وحف حمانا منك باللطف واحمنا ... من الخوف واحرسنا بآيات أذكار

وكف يد الباغي علينا وشلها ... ليخمد عن رغم له زنده الواري

وأكمل علينا فضل نعمتك التي ... تكرمت فيها منك سبقة أقدار

ولا تخزنا يوم المعاد وخذ بنا ... لظل الحبيب المصطفى كافل الجار

عليه صلاة الله ما لاح كوكب ... وضاءت فجاج الكائنات بأقمار

وآل وأصحاب كرام وكل من ... يناجيك عن ظن جميل بأسحار

وقلت مستنصراً بصاحب الخلق العظيم البر الرحيم
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

رَسُولَ ٱللهِ ضَاقَ بِيَ ٱلدِّيَارُ ... وَأَجَّ بِقَلْبِيَ ٱلْمَحْزُونِ نَارُ
وَلِي حِمْلٌ وَهَنْتُ بِهِ ثَقِيلٌ ... وَمَا لِي غَيْرَ ظِلِّ حِمَاكَ جَارُ
وَهَمِّي يَا عَرِيضَ ٱلْجَاهِ أَضْحَى ... كَبِيرًا دُونَهُ هِمَمِي صِغَارُ
وَحُسَّادِي عَلَيَّ عَدَوْا بِزُورٍ ... وَطَاشُوا يَا ٱبْنَ آمِنَةٍ وَجَارُوا
وَلِي قِصَصٌ أُسَطِّرُهَا بِوِزْرِي ... نَتِيجَتُهَا ٱلْمَذَلَّةُ وَٱلصَّغَارُ
وَلِي رَأْيٌ أُقَالِبُهُ بِأَمْرِي ... فَيَغْلِبُهُ لَدَيَّ ٱلِاعْتِذَارُ
وَلِي ذَنْبٌ عَظِيمٌ جَلَّ مِنْهُ ... مُصَابِي وَٱلْعَنَاءُ وَٱلِانْهِيَارُ
وَمَا لِي فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ خِلٌّ ... يُوَاسِينِي إِذَا صَارَ ٱلْمَصَارُ
وَجِئْتِي آهِ وَٱلْهَمِّ كَبِيرٌ ... وَيُجْبِرُنِي إِلَيْكَ ٱلِانْكِسَارُ
فَلَاحِظْنِي بِعَيْنِ ٱلْعَطْفِ إِنِّي ... إِلَيْكَ يَصُونُ وَجْهِيَ ٱلِافْتِقَارُ
وَلَا تَجْعَلْ لِغَيْرِ ٱللهِ فَقْرِي ... إِذَا مَا ثَارَ مِنْ خَطْبٍ أُوَارُ
فَإِنَّ كَبَائِرَ ٱلْآثَامِ مِنِّي ... بِذَيْلِ جَنَابِكَ ٱلْعَالِي صِغَارُ
أَلَا فَٱسْبِلْ عَلَيَّ طَوِيلَ ذَيْلٍ ... تَلُوذُ بِظِلِّ رَأْفَتِهِ ٱلْكِبَارُ

وَأَدْرِكْنِي بِغَوْثِكَ مِنْ زَمَانٍ ... قَلِيلاً صَارَ فِيهِ الِانْتِصَارُ

فَلِي رَحِمٌ إِلَيْكَ وَحُسْنُ ظَنِّي ... بِجَاهِكَ لَا يُدَنِّسُهُ غُبَارُ

أَجَلَّ الْمُرْسَلِينَ تَوَلَّ أَمْرِي ... فَإِنِّي قَدْ تَسَوَّرَنِي اضْطِرَارُ

بِشَأْنِي أَضْمَرَ الْحُسَّادُ سُوءًا ... وَلَا وَرِقٌ لَدَيَّ وَلَا نُضَارُ

وَحَوْلِي عَيْلَةٌ وَصِغَارُ آلٍ ... لَهُمْ نَسَبٌ إِلَيْكَ بِهِ افْتِخَارُ

فَإِنْ أَهْمَلْتَنِي لِعَظِيمِ وِزْرِي ... فَبِي مَنْ يَا حَبِيبِي يُسْتَجَارُ

تَدَارَكْنِي رَسُولَ اللهِ يَا مَنْ ... يُقَالُ بِجَاهِهِ الْعَالِي الْعِثَارُ

وَأَسْعِفْنِي وَلَا تَقْطَعْ حِبَالِي ... وَأَنْقِذْنِي فَقَدْ عَظُمَ الْخَسَارُ

وَخُذْ بِيَدِي وَلَا تُقْصِ رَجَائِي ... فَمِثْلُكَ لَا يُذَلُّ لَدَيْهِ جَارُ

جَعَلْتُ اللَّيْلَ مَعْنَى عَرْضِ حَالِي ... إِلَيْكَ فَقُلْ سَيُرْضِيكَ النَّهَارُ

عَسَى بِجَلِيلِ قَدْرِكَ عِنْدَ رَبِّي ... أَرَى فَرَجَ الصَّبَاحِ لَهُ ازْدِهَارُ

وَتَجْبُرُ كَسْرَتِي وَيُسَرُّ قَلْبِي ... وَيَخْذُلُ حَاسِدِيَّ بِمَا تَجَارَوْا

حَبِيبَ اللهِ أَدْرِكْنِي فَإِنِّي ... كَطَيْرٍ مَا لِجُنْحَيْهِ مَطَارُ

لَقَدْ سَلَبَتْنِيَ الْأَعْدَاءُ رِيشِي ... وَلَكِنِّي بِطَوْلِكَ لِي اشْتِهَارُ

فَلَا تَرْضَ افْتِضَاحَ حِجَابِ سِتْرِي ... وَلِي بِظِلَالِ دَوْلَتِكَ اسْتِتَارُ

أَبٌ لِي فِي الْحِمَى شَيْخٌ كَبِيرٌ ... عَرَاهُ لِفُرْقَتِي ثُمَّ انْكِسَارُ

وَكَمْ يَدْعُو بِجَاهِكَ مُسْتَغِيثًا ... وَمَنْ يَدْعُوكَ مُنْكَسِرًا يُجَارُ

وإني قد دعوتك والخطايا ... لها بخواطري مني اغترار
وبي خوف من الآثام منه ... على وجهي ذبول واصفرار
أغثني يا عظيم القدر إني ... خووف لا يقر له قرار
وأنت بعزك المولى بنصري ... ولو جئت لأوزاري البحار
وخالقنا بتبديل التجلي ... يملك والضعيف له يغار
فذنبي سد بالظلمات دربي ... وأنت بنور وجهك يستنار
فأعفني بعونك يا حبيبي ... فلي في ذمة الأيام ثار
وسامحني بمرحمة وصفح ... فما لي إن كففت الطرف دار
رفعت بعزك الوضاح بيتي ... وطال له بدولتكم جدار
فلا تهدم بناء فيك طالت ... دعائمه وطال لها منار
بآلك والصحابة يا ابن فهد ... فهم قوم صغارهم كبار
وبالأتباع والأصهار طرا ... ومن لهم بنسبتكم فخار
تداركني بكشف الكرب عني ... ودارك غربتي فلك اقتدار
وحل قيود عجزي بانتهاض ... قوي فالهموم لها انتشار
وحول ذلتي كرما لعز ... وفخر لا يقابله دمار
وطوقني بإيمان ومجد ... وخير إذ عنايتك بنا المدار
فتى أعتابك العليا دخيل ... وصدق الحب لي أبدا شعار

تَلَقَّانِي بِبِشْرِكَ وَٱمْنَعْ عُسْرِي ... بِإِسْعَافٍ وَقُلْ حَصَلَ ٱلْيَسَارُ

عَلَيْكَ ٱللهُ صَلَّى كُلَّ حِينٍ ... مَدَى مَا عَاقَبَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارُ

وَكُلِّ ٱلرُّسْلِ وَٱلْأَصْحَابِ طُرًّا ... وَآلِكَ مَنْ لَهُمْ كَرَمٌ ٱلنِّجَارُ

وَأَهْلِ ٱللهِ وَٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِي ... سَلِيلِكَ مَنْ لَدَيْكَ بِهِ أُجَارُ

وبحث أقول ملتجأً لجاه الرسول صلى الله عليه وسلم

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ نَصِيرِي ... وَمُعِينِي وَكَافِلِي وَمُجِيرِي

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّ عَدُوِّي ... رَامَ خَذْلِي طَيْشًا وَأَنْتَ ظَهِيرِي

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ دَارِكْ حَنَانًا ... حَالَ هٰذَا ٱلْمُوَيْجِزِ ٱلْمُسْتَجِيرِ

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَلَّ ٱصْطِبَارِي ... وَمِنَ ٱلْخَطْبِ قَدْ كَوَانِي زَفِيرِي

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ لِلّٰهِ أَسْعِفْ ... وَأَغِثْنِي بِجَبْرِ قَلْبٍ كَسِيرِ

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ جُدْ لِي بِعَطْفٍ ... وَحَنَانٍ فَأَنْتَ خَيْرُ بَشِيرِ

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ جَاهُكَ حَسْبِي ... إِنْ تَوَالَتْ نَوَائِبُ ٱلْمَقْدُورِ

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ فَضْلُكَ ذُخْرِي ... وَعَلَيْهِ مُعَوَّلِي فِي أُمُورِي

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَاحِظْ بِعَوْنٍ ... يَنْجَلِي مِنَ ٱلْمُعِينِ ٱلنَّصِيرِ

يا أبا إبراهيم طاش حسودي ... وهو حقا عليك غير عسير

يا أبا إبراهيم غوثاه إني ... ذبت هما وقد جهلت مصيري

يا أبا إبراهيم يا أكرم الخلـ ... ـق ويا كفء كل أمر خطير

يا أبا إبراهيم رحماك فالله ... له حبلي وأنت سيف القدير

يا أبا إبراهيم دارك ضيفا ... شب نحو العلى بباع قصير

يا أبا إبراهيم بالبضعة الزهـ ... ـراء والآل والصحاب البدور

يا أبا إبراهيم خذ عرض حالي ... واجز منك بالعطاء الكبير

يا أبا إبراهيم حرك ركابا ... عزم نحوي فأنت كنز الفقير

يا أبا إبراهيم صلى عليك الله ... ـه من سيد بشير نذير

وقال مستجديا اغاثة الحبيب المقرب عند الملك القريب

المجيب صلى الله عليه وسلم

أغث كرما يا صاحب الحضرة الكبرى ... وطيب كسير القلب مولاي بالبشرى

فإنك باب الله والسيد الذي ... أفاض له الرحمن منته الوفرى

وأنت الرسول الأبطحي محمد ... ملاذ الورى سر الوجود أبو الزهرا

تَصَدَّرْتَ فِي بُحْبُوحَةِ الشَّرَفِ الَّذِي ... مَفَاخِرُهُ مِنْ فَوْقِ هَامِ الْعُلَى تُقْرَا

وَقُمْتَ إِمَامًا لِلْبَرَايَا وَهَادِيًا ... فَبَدَّلْتَ لَيْلَ الْغَيِّ رُشْدًا جَلَا ظُهْرَا

وَأَحْيَيْتَ أَمْوَاتَ الْقُلُوبِ بِنَظْرَةٍ ... لَقَدْ أَطْلَعَتْ فِي أُفْقِهَا أَنْجُمًا زُهْرَا

وَأَعْلَى بِكَ اللّٰهُ الشَّرِيعَةَ وَالْهُدَى ... فَجِئْتَ رَسُولًا فِي حَقِيقَتِهِ ذِكْرَا

وَأَيَّدْتَ أَمْرَ اللّٰهِ رَغْمَ عَدُوِّهِ ... فَكُنْتَ لَهُ جَهْرًا عَلَى ضِدِّهِ نَصْرَا

بِكَ الْقَصْدُ يُعْطَى وَالْمُهِمَّاتُ تَنْجَلِي ... وَيُجْبَرُ بَارِينَا بِيُمْنِكَ الْكَسْرَا

وَحَاشَاكَ تَرْضَى خِزْيَ مَنْ أَحْسَنَ الرَّجَا ... بِفَضْلِكَ عَنْ صِدْقٍ وَلَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرَا

وَهَا هُوَ قَدْ نَادَاكَ غَوْثَاهُ إِنَّنِي ... عُبَيْدٌ أَخُو عُسْرٍ فَأَفْرِغْ لَهُ يُسْرَا

فَأَنْتَ أَمِينُ اللّٰهِ قَاسِمُ فَضْلِهِ ... فَلَا تُخْلِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَلَا فَقْرَا

أَعَزُّ عُيُونِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَأْسُهُمْ ... وَأَعْظَمُهُمْ جَاهًا وَأَوْسَعُهُمْ صَدْرَا

وَأَعْظَمُهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرُهُمْ نَدًا ... وَأَثْبَتُهُمْ فِي كَشْفِ هَمٍّ دَهَا سِرَّا

بِقَدْرِكَ عِنْدَ اللّٰهِ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي ... بِقَلْبِكَ مَاجَتْ فِي طَرَائِقِهِ بَحْرَا

بِعِلْمٍ حَبَاكَ اللّٰهُ مُحْكَمَ نَصِّهِ ... فَأَطْلَعَهُ فِي سِرِّكَ الْمُنْتَقَى بَدْرَا

بِمَا لَكَ مِنْ عَطْفٍ عَلَى الْمُذْنِبِ الَّذِي ... بِحِمْلِ الْخَطَا وَالْإِثْمِ قَدْ أَثْقَلَ الظَّهْرَا

بِرُوحِكَ رُوحِ الْقُدْسِ بِالْقَبْضَةِ الَّتِي ... لَهَا اللّٰهُ فِي أَكْوَانِهِ رَفَعَ الذِّكْرَا

بِآلِكَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ ... وَأَتْبَاعِكَ الْأَقْطَابِ مَنْ نَشَرُوا قَدْرَا

بِوُرَّاثِكَ الْأَغْوَاثِ وَالْعُلَمَاءِ مَنْ ... بِحُبِّكَ مِنْهُمْ زَانَنَا شَرْحُ الصَّدْرَا

تَدَارَكْ بِإِذْنِ اللهِ حَالِي فَإِنَّنِي ... لَوَانِي عَنِ الآمَالِ كَفُّ الْبَلاقِرَا
إِلَيْكَ عَلَتْ بِي يَا مُحَمَّدُ نِسْبَةٌ ... حُسَيْنِيَّةٌ بَثَّتْ بِكُلِّ الْمَلاَ عِطْرَا
وَإِنِّي عُبَيْدٌ مُسْلِمٌ خَالِصٌ لَهُ ... بِوُدِّكَ قَلْبٌ عَامِرٌ كُلُّهُ ذِكْرَى
وَأَنْتَ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ وَسِيلَتِي ... كَفَى بِكَ فِي الدُّنْيَا كَفَى بِكَ فِي الْأُخْرَى
شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ ... وَإِنَّكَ فِي السَّرَّا غِيَاثٌ وَفِي الضَّرَّا
دَعَوْتُكَ مَحْزُونًا وَسِرُّكَ حَاضِرٌ ... مُحِيطٌ فَفِي الْغَبْرَاءِ يَفْعَلُ وَالْخَضْرَا
أَغِثْنِي بِتَفْرِيجِ الْكُرُوبِ تَحَنُّنًا ... عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ طُولَ الْمَدَى تَتْرَى

وقال مستمدا من نفحات معدن الحكمة وهادي الامة
صلى الله عليه وسلم

أَللهُ أَكْبَرُ هَذِهِ الآثَارُ ... مِنْهَا بِسَابِقِ خَلْقِهَا أَسْرَارُ
فَلِكُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةٌ وَحَقِيقَةٌ ... حَارَتْ بِفَهْمِ ضَمِيرِهَا الأَفْكَارُ
وَالْكَوْنُ لَوْ حَقَّقْتَهُ وَفَهِمْتَهُ ... كَنْزٌ وَفِيهِ شُؤُونُنَا الإِضْمَارُ
بُسْتَانُ رَمْزٍ مُغْلَقٍ بِطِرَازِهِ ... أَرْوَاحُنَا بِرِيَاضِهِ الأَطْيَارُ
هُوَ مُسْتَعَارٌ كَالْوَدِيعَةِ عِنْدَنَا ... وَكَأَنَّنَا الْمُلاَّكُ وَالأُمَّارُ

فَاعْجَبْ بِحَقِّكَ مِنْ عَبِيدٍ عُجَّزٍ … يَتَصَرَّفُونَ كَأَنَّهُمْ أَحْرَارُ

فَالْمَرْءُ مِنَّا لَوْ تَفَكَّرَ تُرْبَهُ … حَالَ اغْتِسَالٍ ذَاقَ كَيْفَ يُعَارُ

وَإِذَا انْتَحَى بَيْتَ الْخَلَا مُتَبَصِّرًا … خَضَعَتْ بِهِ فِي ذَاتِهَا الْأَطْوَارُ

وَإِذَا مَشَى فِي الْبَرِّ أَدْرَكَ أَنَّهُ … فَرْدٌ وَظَلَّ الدَّارُ وَالدَّيَّارُ

وَوُجُودُهُ إِنْ نَامَ أَرْشَدَهُ إِلَى … تَرْكِ الْوُجُودِ وَنَوْمُهُ الْإِجْبَارُ

وَبِنَفْسِ هَيْكَلِهِ بِكُلِّ دَقِيقَةٍ … يَتَبَارَزُ الْإِخْطَارُ وَالْأَخْطَارُ

فَالْجُوعُ وَالشِّبَعُ الْكَثِيرُ كِلَاهُمَا … خَطَرٌ وَتَحْتَ كِلَاهُمَا مِخْطَارُ

وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ الْوَفِيرُ وَمَا هُمَا … طَوْرًا بِهِ وَالطَّمْسُ وَالْإِبْصَارُ

وَالسَّمْعُ وَالصَّمَمُ الثَّقِيلُ وَعِلَّةٌ … وَشِفَاؤُهَا وَالْبَسْطُ وَالْأَكْدَارُ

وَالْأَمْنُ وَالْخَوْفُ الْمَرِيعُ وَغَيْرُهُ … يُنْبِيهِ كَيْفَ تُمَزَّقُ الْأَغْيَارُ

نَشْرٌ وَطَيٌّ فِيهِمَا لِمُفَكِّرٍ … حَالٌ بِهِ تَتَسَلْسَلُ الْأَدْوَارُ

لَيْلٌ تَدُورُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الدُّجَى … وَبِلَيْهِ فِي دَوْرِ الشُّئُونِ نَهَارُ

وَالْكُلُّ لِلرَّجُلِ الرَّشِيدِ حَقَائِقٌ … تَجْرِي بِهَا فِي سُفْنِهَا الْأَقْدَارُ

فَإِذَا عَرَفْتَ بَقَاءَ نَفْسِكَ فَانِيًا … أَدْرَكْتَ كَيْفَ إِلَى الْإِلَهِ يُسَارُ

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْفِعْلَ ظَاهِرُ فِعْلِهِ … وَهُوَ الْقَدِيرُ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ

فَانْزِعْ لَعَمْرُكَ ثَوْبَ وَهْمِكَ بِالسِّوَى … فَالْجَهْلُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصِيرَةِ عَارُ

وَاصْرِفْ وُجُودَ الرُّوحِ لِلْبَابِ الَّذِي … مِنْ فَضْلِهِ تَتَنَزَّلُ الْأَسْرَارُ

وَٱلْحَقْ بِأَرْوَاحِ ٱلْأَعِزَّاءِ ٱلْأُلَى ... فَهُمُ ٱلْكِرَامُ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَخْيَارُ

رَأَوْا ٱلْوُجُودَ بِنُورِ عَيْنِ بَصِيرَةٍ ... فَرَأَوْهُ ظِلًّا مَا لَدَيْهِ قَرَارُ

وَتَفَكَّرُوا ٱلصُّنْعَ ٱلْقَدِيمَ وَحَادِثَ ٱلطْـ ... ـطَرْزِ ٱلْكَرِيمِ فَضَاءَتِ ٱلْأَبْصَارُ

وَتَمَسَّكُوا بِطَرِيقَةِ ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ ... صِدْقٍ وَحَقَّقَ فِيهِمُ ٱلْإِيثَارُ

وَتَجَرَّدُوا عَنْهُمْ فَهُمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى ... أَحْرَارُ وَٱلْأَمَارُ وَٱلْأَبْرَارُ

عَلِقُوا بِذَيْلِ مُحَمَّدٍ شَمْسِ ٱلْهُدَى ... وَعَلَى طَرِيقَتِهِ ٱلْكَرِيمَةِ سَارُوا

فَهُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْهَاشِمِيُّ ٱلْمُرْتَضَى ... طٰهٰ ٱلَّذِي أَسْرَى بِهِ ٱلْجَبَّارُ

فُرْقَانُ عِلْمِ ٱللّٰهِ إِنْجِيلُ ٱلرِّضَا ... تَوْرَاتُهُ وَزَبُورُهُ ٱلْمُخْتَارُ

فَلَكُ ٱلْعِنَايَةِ سَمْكُ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... عَرْشُ ٱلطَّرِيقَةِ بَحْرُهَا ٱلزَّخَّارُ

تَاجُ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامِ إِمَامُهُمْ ... وَٱلْغَوْثُ مَهْمَا كَرَّتِ ٱلْأَعْصَارُ

بَابُ ٱلْإِلٰهِ حَبِيبُهُ مُخْتَارُهُ ... مَجْلَى رِضَاهُ وَسَيْفُهُ ٱلْبَتَّارُ

نَامُوسُ بُرْهَانِ ٱلْهُدَى قَامُوسُهُ ... قَمَرُ ٱلْقَبُولِ وَشَمْسُهُ ٱلسَّيَّارُ

مِصْبَاحُ مِنْهَاجِ ٱلْفُتُوحِ وَنُورُهُ ... مُلِئَتْ بِهِ ٱلْأَنْجَادُ وَٱلْأَغْوَارُ

سُلْطَانُ حِزْبِ ٱللّٰهِ صَاحِبُ أَمْرِهِ ... فِيمَا ٱرْتَضَى ٱلْجَبَّارُ وَٱلْقَهَّارُ

دَاعِي ٱلْفَلَاحِ إِلَى ٱلنَّجَاحِ وَصَدْرُهَا ... جَحْجَاحُ وَٱلْحَمَّادُ وَٱلشَّكَّارُ

مَوْلَى ٱلْأَيَادِي مَظْهَرُ ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي ... شَهِدَتْ بِرِفْعَةِ قَدْرِهِ ٱلْكُفَّارُ

وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ ٱلْغَزَالَةُ مِثْلَ مَا ... بِيَمِينِهِ قَدْ سَبَّحَ ٱلْأَحْجَارُ

وَبِرِيقِهِ ٱلْتَأَمَ ٱلْجُرُوحُ وَطَرْفُهُ ... شُقَّتْ لِرَمْشَةِ عِزِّهِ ٱلْأَقْمَارُ

وَبِيَوْمِ بَدْرٍ ضَاءَ بَدْرًا حِينَ لَمْ ... يَثْبُتْ مُهَاجِرَةٌ وَلَا أَنْصَارُ

وَأَعَزَّ دِينَ ٱللهِ فِي أُحُدٍ وَقَدْ ... وَقَدَتْ لِذِلَّتِهِ هُنَاكَ ٱلنَّارُ

وَبَنُو ٱلنَّضِيرِ تَحَزَّبُوا فَأَبَادَهُمْ ... حَتَّى تَحَيَّرَ فِيهِمُ ٱلنُّظَّارُ

خَفَقَتْ لَهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ رَايَةٌ ... فِي ٱلْخَافِقَيْنِ سَرَتْ لَنَا أَخْبَارُ

وَٱلرُّعْبُ يَسْرِي لِلْجَوَانِبِ قَبْلَهُ ... فَتُرَاعُ قَبْلَ وُرُودِهِ ٱلْأَقْطَارُ

وَجُيُوشُهُ فِيهَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَا ... جَهْرًا يَرَاهَا ٱلْعَسْكَرُ ٱلْجَرَّارُ

ذَلَّتْ مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ طُرًّا لِٱسْمِهِ ... فَٱلْكُلُّ مِنْهُمْ خَائِفٌ فَرَّارُ

وَعَلَتْ بِهِ ٱلْفُقَرَا وَعَزَّ ذَلِيلُهُمْ ... وَحُمِيَ بِهِ مُفْتَقِي ٱلْحِمَا وَٱلْجَارُ

وَأَبَانَ لِلْعَدْلِ ٱلْقَوِيمِ حُدُودَهُ ... فِيهِ ٱسْتَوَى كُبْرُ ٱلْوَرَى وَصِغَارُ

كُلٌّ أَمِينٌ مِنْ غَوَائِلِ غَيْرِهِ ... بِٱلشَّرْعِ يَمْضِي أَيْنَمَا يَخْتَارُ

وَلَقَدْ تَسَاوَى بِٱلْحُقُوقِ بِشَرْعِهِ ٱلْ ... مَالِي رُعَاةُ ٱلْبُهْمِ وَٱلْكُبَّارُ

أَلْقَى بِهِمْ أَدَبَ ٱلدِّيَانَةِ وَٱلتُّقَى ... وَلِكُلِّ شَخْصٍ مِنْهُمُ مِقْدَارُ

أَحْيَاهُمُو نَظَرُ ٱلنَّبِيِّ وَحَبَّذَا ٱلْ ... نَظَرُ ٱلَّذِي تُمْحَى بِهِ ٱلْأَوْزَارُ

مَا ٱلْكِيمِيَا قَلْبُ ٱلْحِجَارَةِ فِضَّةً ... بَلْ أَنْ تُزِيلَ ٱلظُّلْمَةَ ٱلْأَنْوَارُ

لِلهِ مِنْ رُكْنٍ عَظِيمٍ شَامِخٍ ... يُعْزَى لَهُ ٱلْإِيرَادُ وَٱلْإِصْدَارُ

وَأَتَى لَنَا بِكِتَابِ هَدْيٍ بَيِّنٍ ... تَهْدِي لِحِكْمَةِ نُصْحِهِ ٱلْأَعْصَارُ

وأتى ببرهان جلي كلما   حسدا طوته أقامه الإظهار

عجبا وإن عميت قلوب حواسد   هل تعمى عن شمس الضحى الأبصار

مدد وإيمان ونور لامع   إنكار جاحده له إقرار

يا خير خلق الله يا من جوده   بحر وفي أعتابه الإيسار

يا من تخلق بالتواضع رحمة   وببابه قد تقبل الأعذار

لك همة قدسية نبوية   لجأت لها الغياب والحضار

روحي الفدا لتراب قبرك إنه   كنز الندا والطلسم المضمار

يا قلب يمم ضمن فكرك رحبه الـ   ـسامي إذا ما نابت الأضرار

حيث المراحم والمغانم والهدى   حيث القبول وحيث تمحى النار

حيث النبوة والفتوة والندى الطـ   ـامي وحيث على الدخيل يغار

حيث الفتوة والمروءة كلها   بل حيث يؤخذ للضعيف الثار

رحب توسده الحبيب المجتبى   غيث الوصول الهاطل المدرار

علم العناية من أقيم بهديه   في العالم التبشير والإنذار

ورقى مقاما جل معنى قدره   عن أن يشق بما لديه غبار

ما لي سواه لكل ما أملته   وبه يفارق رحلي الإعسار

وأرى به نور السعادة ينجلي   وتحفني من فضله الأستار

وتمد لي منه اليمين لعزتي   فهو اليمين وما لديه يسار

وَأَكُونُ مَحْفُوظَ ٱلْجَنَابِ بِفَضْلِهِ   أَبَدًا وَلَا تَغْتَالُنِي ٱلْأَشْرَارُ

وَٱلسَّعْدُ يَخْدُمُنِي بِظِلِّ رِكَابِهِ   وَتَسُرُّنِي ٱلْآصَالُ وَٱلْأَبْكَارُ

وَأَصِيرُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِهِ   فِي مَوْكِبٍ وَإِلَيَّ فِيهِ يُشَارُ

وَيَعُمُّ ذَلِكَ وَالِدَيَّ وَإِخْوَتِي   وَبَنِيَّ كَيْ تُقْضَى لَنَا ٱلْأَوْطَارُ

وَتَحُفُّ عَائِلَتِي وَكُلُّ أَقَارِبِي   وَأَحِبَّتِي وَيَعِزُّ فِينَا ٱلْجَارُ

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا ٱنْبَلَجَ ٱلضُّحَى   وَتَرَوْنَقَتْ بِجَمَالِهِ ٱلْأَسْحَارُ

وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ أَصْحَابِ ٱلتُّقَى   فَهُمُ ٱلصُّدُورُ ٱلْقَادَةُ ٱلْأَطْهَارُ

وَٱلتَّابِعِينَ وَكُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ   مَا أُنْشِدَتْ بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْأَشْعَارُ

أَوْ مَا شَدَا ٱلْحَادِي إِذَا وَصَلَ ٱلنَّقَا   أَللهُ أَكْبَرُ هَذِهِ ٱلْآثَارُ

وقلت مستبصرا على شؤنات الحدثان بهمة حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم

رُبَّ لَيْلٍ جَلَّتْ بِهِ ٱلْأَخْطَارُ   وَٱسْتَطَالَتْ وَقَدْ جَلَاهَا ٱلنَّهَارُ

حِكَمٌ فِي بُرُودِهَا مُضْمَرَاتٌ   أَوْدَعَتْهَا أَسْرَارَهَا ٱلْأَقْدَارُ

وَشُؤُونُ ٱلْأَيَّامِ طَيٌّ وَنَشْرٌ   وَلِهَذَيْنِ فِي ٱلْمَلَا أَطْوَارُ

قَدْ تَغِيبُ ٱلْبُدُورُ فِي ٱلطَّمْسِ حِيناً ‏ ‏ ‏ وَيُحَيِّي ٱلْأَهِلَّةَ ٱلْإِظْهَارُ

لَا تَقُلْ لِلْهِلَالِ إِذْ لَاحَ فَضْلٌ ‏ ‏ ‏ أَوْ عَلَى ٱلْبَدْرِ حِينَ يُطْمَسُ عَارُ

حَرَكَاتٌ أَدَارَهَا وَارِدُ ٱلْأَ ‏ ‏ ‏ رِ لِسِرٍّ حَارَتْ بِهِ ٱلْأَفْكَارُ

وَمَعَانٍ سَتَنْجَلِي يَوْمَ إِظْهَا ‏ ‏ ‏ رِ ٱلْخَبَايَا إِذْ تُكْشَفُ ٱلْأَسْتَارُ

هَزَّنَا ٱلطَّمَعُ فَٱحْتَفَلْنَا بِدُنْيَا ‏ ‏ ‏ مَا لِشَخْصٍ فِيهَا وَحَقِّكَ دَارُ

كُلُّنَا ظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُ ٱلدَّا ‏ ‏ ‏ رِ وَمَا غَيْرَ رَبِّنَا دَيَّارُ

عُمُرُ ٱلْخَلْقِ فَارِسٌ تَحْتَهُ أُفْـ ‏ ‏ ‏ ـقٌ تُطْوَى لِلسَّيْرِ مِنْهُ ٱلْقِفَارُ

وَٱلْمَطِيطَاهُ مِشْيَةُ ٱلنَّاسِ لِلْآ ‏ ‏ ‏ مَالِ فَٱنْظُرْ هَلْ فَوْقَ هٰذَا خَسَارُ

ذَهَبَ ٱلْخُلَّصُ ٱلْكِرَامُ وَقَلَّ ٱلْـ ‏ ‏ ‏ خَيْرُ فِينَا وَقَلَّتِ ٱلْأَخْيَارُ

مَاتَ مَنْ ذَا بِهِمْ جَمِيلُ ٱلْأَيَادِي ‏ ‏ ‏ وَٱصْطِنَاعُ ٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْإِيثَارُ

قَدْ طَوَتْهُمْ يَدُ ٱلزَّمَانِ فَبَادُوا ‏ ‏ ‏ وَتَوَارَوْا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ وَسَارُوا

مَاتَ قَوْمٌ بِهِمْ لَدَى ٱلْقَحْطِ يُسْقَـ ‏ ‏ ‏ ـى وَفِي ٱلْحَالِ تَنْزِلُ ٱلْأَمْطَارُ

عَاهَدُوا ٱللّٰهَ عَهْدَ صِدْقٍ عَلَى ٱلْحَـ ‏ ‏ ‏ ـقِّ فَهُمْ دَائِماً لَهُ أَنْصَارُ

مَا رَأَوْا طَاعَةَ ٱلْمُهَيْمِنِ قَوْلاً ‏ ‏ ‏ لِأُمُورٍ قَضَتْ بِهَا ٱلْأَوْطَارُ

وَبَقِينَا بِمَعْشَرٍ فُقَرَاءِ ٱلْـ ‏ ‏ ‏ خَلْقِ لَكِنْ أَغْنَاهُمُ ٱلدِّينَارُ

يَزْعُمُونَ ٱلْكَمَالَ بِٱلْعِلْمِ وَٱلْجُو ‏ ‏ ‏ دِ غُرُوراً وَهٰكَذَا ٱلْأَشْرَارُ

وَإِذَا هَزَّهُمْ كَرِيمٌ لِأَمْرٍ ‏ ‏ ‏ صَفَرُوا بَعْدَ كِبْرِهِمْ ثُمَّ حَارُوا

أسرفوا حيث سرفوا النفس بالقو ... م جهلاً حتى على الجار جاروا

عظمت ضجة العجائب فينا ... وتساوى الأنجاد والأغوار

وتعالى الفجار واخفض الأ ... رار والماء واحد والنار

آه يا حسرتا على الشرع أضحى ... خاملاً وهو لو دروه منار

وديار طالت يد الدين فيها ... لعبت فوق سطحها الكفار

ورجال من عصبة الحق فيهم ... نخوة للحمى وعزم وثار

سبقتهم جهال قوم كما قد ... سبق العير بالمسير الحمار

وتعدى الحدود كل لئيم الط ... طبع خبل واستحسن الضرار

وتوالى قلب الحقائق حتى ... قال قوم في الليل هذا نهار

حالة ما لها سوى الله إن الل ... ه في الملك فاعل مختار

والرسول العظيم صلى عليه الل ... ه كنز يحمى به الإعسار

سيد الأنبياء علة خلق الـ ... خلق من قد أسرى به الجبار

كنز غيب قامت به نقطة العل ... م وطافت بقلبه الأسرار

مظهر الحق معدن الصدق سيف ... في المهمات مصلت بتار

وعليه السلام ما انعطف القلـ ... ب إليه وحزبه الإنكسار

وعلى الآل والصحابة من هم ... خلفاء الشريعة الأطهار

سادة العالمين في كل فخر ... قادة الأتقيا الألى الأبرار

مَا تَجَلَّى الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِلُطْفٍ ... وَمَعَ الْوَقْتِ دَارَتِ الْأَدْوَارُ
وَانْجَلَتْ ذِرْوَةُ الْوُجُودِ بِأَضْوَا ... ءٍ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْآثَارُ

وقلت ناثرا دور مديح الجناب النبوي الكريم
عليه اشرف نوافح التسليم

رَفَعْتَ عَنْ مُضْمَرِ الْأَسْرَارِ أَسْتَارَا ... كَمَا طَوَيْتَ لِذِي الْأَسْرَارِ أَسْرَارَا
وَكُنْتَ بُحْبُوحَةَ السِّرِّ الْقَدِيمِ وَفِي ... تَنْوِيعِ مَعْنَاهُ إِظْهَارًا وَإِضْمَارَا
وَكَمْ جَلَى مِنْكَ فِي تِلْكَ الْغُيُوبِ ضِيَا ... فَأَشْبَعَ الْكَوْنَ أَحْوَالًا وَأَطْوَارَا
وَصِرْتَ قَبْلَ انْجِلَاءِ نُورِ الْبُرُوزِ إِلَى الْ ... آثَارِ فِي هَيْكَلِ التَّعْدَادِ مِضْمَارَا
وَقَدْ تَدَلَّيْتَ أَصْلًا سَابِقًا وَمِنَ الْ ... كَنْزِ الْفُرُوعِيِّ دُرًّا كُنْتَ مُخْتَارَا
أَطْلَعْتَ مِنْ صُبْحِكَ السَّامِي الشَّرِيفِ عَلَى ... عَلْيَا سَمَوَاتِ أَهْلِ الْحَقِّ أَقْمَارَا
وَعَتْمَةُ الشَّكِّ قَدْ وَلَّتْ بِنُورِ هُدًى ... مِنْ شَمْسِ رُشْدِكَ فِي دَوْرِ الْوَرَى دَارَا
فَأَنْتَ رُوحُ بَنِي الدُّنْيَا وَعَيْنُ بَنِي الْ ... أُخْرَى وَأَعْظَمُهُمْ شَأْنًا وَمِقْدَارَا
وَأَنْتَ أَحْمَدُ سَادَاتِ الْوُجُودِ وَمِصْ ... بَاحُ السُّعُودِ وَأَوْفَى الرُّسْلِ أَنْوَارَا
مُحَمَّدُ الْخَيْرِ مَحْمُودُ الْخِصَالِ أَجَ ... دُّ الْخَلْقِ أَعْلَى الْوَرَى خُلْقًا وَآثَارَا

بسطت ذكرا جميلا ركب مدحته ... في كل فج عميق طيب سارا
وأقسم الله تعظيما بعمرك في الـ ... قرآن قدما كما ناداك جبارا
قدمت بالله جبارا وكنت به ... معنى حساما من الأقدار بتارا
فكم جبرت بقرب الله منكسرا ... وكم كسرت بقهر الله جبارا
وكم كشفت حجابا دون طيبة ... تطوى العزائم إيرادا وإصدارا
وكم رفعت وضيعا ذل مسنده ... وكم وضعت بسهم الخذل كفارا
لك انجلت دولة القدس التي عظمت ... مجدا وفي سرها عقل الورى حارا
وبت في الخلوة العليا نزيل حمى الـ ... رحمن تكسب قرآنا وأذكارا
ونلت وقتا مع المولى رقيقته ... مخصوصة فيك إفصاحا وإسرارا
ولم تزل في حضور من حضائر ذا ... ت الله ترشد غيابا وحضارا
وكل سطر بلوح الغيب خط عمى ... فككت مضمونه علما وإخبارا
وفي دنا وتدلى سر ما كذب الـ ... فؤاد أثبت سرا منك سيارا
وفجر هديك في ليل الوجود بنا ... فعم بالنور أنجادا وأغوارا
لك الفخار الجلي قدما وآدم في ... مهد التكون شكلا كان فخارا
وقبل نشأته الأولى وصبغته ... نورت في الملأ القدسي أبصارا
وبأس عزمك كم آثاره نشرت ... من عالم الطي أحكاما وأدوارا
ما الخيل ما الليل ما البيداء إن قفلت ... بالجند ما الأسد الضاري إذا ثارا

ما الدهر ما البحر ما الدنيا وضرتها ... إذ كلهم بجناح منك قد طارا

آيات عزك في الصحف القديمة قد ... خطت وسيبك عطفا أخمد النارا

كفتنا للطف كرب العاجزين فما ... سواك يصرف أقدارا وأكدارا

ها أنت عين المعنى الغيبي واسطة الـ ... أكوان فيه إرشادا وإنذارا

تمائم الفضل من علياك سارية ... وقد روت عنك للأملاك أخبارا

طوعا وكرها لك انقاد العوالم فالـ ... برهان قد صح إقرارا وإنكارا

وفي رحابك لاذ المرسلون ومن ... حذواك نالوا سحاب الفوز مدرارا

ومن علومك يا طه أفضت لهم ... بحرا من المدد العلوي زخارا

وسر جودك في بر الوجود سرى ... فاستوعب الكون أكنافا وأقطارا

لذاك أصبحت جار العطف منك ولي ... ظن جميل وحاشا تهمل الجارا

غوثاه يا سيد السادات خذ بيدي ... فلن أرى لي أعوانا وأنصارا

وضاق ذرعي وقلت حيلتي ووهى ... صبري ومني ماء العين قد فارا

وقد كلفت قوى والهم أوهن لي ... عظمي وسلطان حظي بالضنى جارا

فانعم علي بعطف واكفني نكد الد ... نيا وكن موئلي في الحشر إذ صارا

أتيت أرجوك والقرب منك وقد ... صحبت ليلا من الآثام ستارا

حاشاك ترضى بذلي والفضيحة إن ... حق الحساب وخاف الناس أوزارا

فامنن بحل عقالي عن بعدئذ ... أقضي بفضلك ما رمت أوطارا

وَٱنظُرْ بِمَرْحَمَةٍ حَالِي وَجُدْ كَرَمًا ... لِي بِٱلْقَبُولِ وَجَرِّدْ عَنِّيَ ٱلْعَارَا
أَدْرِكْ أَبِي وَبَنِي عَمِّي وَعَائِلَتِي ... بِلَفْتَةٍ يَا أَعَزَّ ٱلْخَلْقِ أَنْظَارَا
فَنَفْحَةٌ مِنْ نَدَا كَفَّيْكَ إِنْ مُنِحَتْ ... أَغْنَتْ وَلَمْ تُبْقِ إِقْلَالًا وَإِعْسَارَا
إِلَيْكَ يَا أَشْرَفَ ٱلرُّسْلِ ٱلنَّجَاةُ وَمَنْ ... سِوَاكَ أَمَّلْتُ إِعْزَازًا وَإِظْهَارَا
صَلَّى عَلَيْكَ عَظِيمُ ٱلْفَضْلِ بَارِئُنَا ... مَا طَابَ ذِكْرُكَ تَكْرَارًا وَتَذْكَارَا
وَحِزْبِكَ ٱلطَّيِّبِ ٱلْعَالِي ٱلَّذِي سَبَقُوا ... أَكْوَانَ مَجْدٍ مَمَالِكًا وَأَحْرَارَا
وَآلِكَ ٱلْغُرِّ أَهْلِ ٱلْبَيْتِ مَا نُشِدَتْ ... وَقْفَتٌ عَنْ مُضْمَرِ ٱلْأَسْرَارِ أَسْتَارَا

وقلت بناء على رؤيا رآها سيدي الوالد الماجد نفعني الله به
تشرف بها بمشاهدة الحبيب صلى الله عليه وسلم

مَنَحَ ٱلْمُهَيْمِنُ أَحْمَدًا بِظُهُورِهِ ... فَهُوَ ٱلْحَبِيبُ وَنُورُهُ مِنْ نُورِهِ
وَطَوَاهُ فِي أَسْتَارِ بَاهِرِ نِعْمَةٍ ... نُشِرَتْ عَلَى آصَالِهِ وَبُكُورِهِ
وَأَقَامَهُ عَنْهُ خَلِيفَةَ أَمْرِهِ ... وَأَعَانَهُ بِسُكُونِهِ وَسُرُورِهِ
وَأَثَابَهُ ٱلْعِلْمَ ٱلْخَفِيَّ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَبِعِصْمَةٍ نَجَّاهُ مِنْ مَقْدُورِهِ
وَلَوَى لَهُ هَامَ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... وَلَقَدْ تَوَلَّاهُ بِكُلِّ أُمُورِهِ

ولأجله صاغ الوجود بحكمة — مدت بساط سنيه وشهوره

هو ذلك اللوح الإلهي الذي — كتب الإله عليه كل سطوره

سر الجليل وعبده وصفيه — وحبيبه المنصور في تدبيره

والدولة القدسية العليا التي — غلبت ببأس قليله وكثيره

وهو العروس بحضرة غيبية — نشر الكريم لها شريف ستوره

وهو الضيا اللامع في سينا الخفا — والجوهر المحض البسيط بطوره

وهو الحقيقة للحقائق والرقيـ — ـقة في زوايا الخط من مسطوره

عول عليه أخا المهمة في البلا — ولك الأمان من القضا وصدوره

والجأ بظل رحابه العالي الذرى — ملجا الوجود جليله وحقيره

فببابه تقضى الحوائج والمنى — من رحبه متدفق لفقيره

وهو المعين لمن بحضرته التجا — أبد الزمان بغيبه وحضوره

ما لي سواه ولا ألوذ بغيره — فالخير لا ينفك عن منظوره

وبه أرد سهام كل معاند — فالضيم لا يعدو على منصوره

روحي الفدا لترابه وأبي وأمـ — ـمي والوجود بنشئه ونشوره

لم لا وذاك الهيكل الأعلى الذي — جبريل لاذ به لنيل حبوره

أرجوه مرحمة بمنحة فضلها — يجلو علي بها لطيف ستوره

صلى عليه الله ما انبلج الضيا — فأزال غين الليل عن ديجوره

وَعَلَى صِحَابِهِ ٱلْكِرَامِ وَآلِهِ ... عَيْنِ ٱلْوَرَى وَرُؤُسِهِ وَصُدُورِهِ
مَا قَالَ دَاعِي ٱلْقَبْرِ مُبْتَهِجًا بِهِ ... مَنَحَ ٱلْمُهَيْمِنُ أَحْمَدًا بِظُهُورِهِ

وقالت معتذراً عن الحريق الذي وقع من الصواعق في الحرم العالي النبوي سنة ٨٦٤

حَرَمُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فِيمَا مَضَى ... مَسَّتْهُ مِنْ أَثَرِ ٱلصَّوَاعِقِ نَارُ
مَا تِلْكَ صَاعِقَةٌ وَلَكِنْ لَمْعَةٌ ... نُورِيَّةٌ قُدِحَتْ بِهَا ٱلْأَنْوَارُ
وَتَرَى زَفِيرَ ٱلْمُذْنِبِينَ مُلَامِسًا ... لِجِبَالِهَا فَبَدَتْ لَهَا آثَارُ

وقالت ايضاً معتذراً عن الحريق الذي وقع من النار في الحرم الطاهر سنة ٦٥٤

تَجَاوَزَ فِي ٱلْمَقَامِ حُدُودَ شَرْعٍ ... أُنَاسٌ غَافِلُونَ عَنِ ٱلْإِشَارَةْ
أَرَادَ ٱلْحَقُّ إِعْظَامًا لِطَهَ ... عِقَابَهُمُ فَأَرْسَلَ عَزَّ نَارَهْ
فَقَالَ بِقَبْرِهِ رَبِّ ٱهْدِ قَوْمِي ... فَرَدَّ ٱلنَّارَ عَنْهُمْ لِلْحِجَارَةْ

وقلت في الاشارة لاسرار الحكم الآلهية مادحاً للحضرة النبوية

حيرتنا عجائب الآثار	وتجلي ليل الدجى والنهار
وإشارات دولة السر والأنـ	ـس الإلهي بصولة الإظهار
وشؤون الأيام والطي والنشـ	ـر ودور الإيراد والإصدار
والخفا والظهور والغيب والطو	ر الشهودي وجولة الأقدار
والعمى والعيان والوهم والفهـ	ـم وتمزيق فرقة الأغيار
حكم عند نسجها الحيرة المحـ	ـض لكل الألباب والأفكار
حكم نظم درها بيد القد	رة سار بخط أمر الباري
حكم دونها انعقاد معاني	همم العارفين والأحبار
حكم حام حول رحب حماها	جحفل الأنبياء والأنصار
حكم ما لها انقضاء ولا دو	ر مداها انتها وذا السر سار
حكم قام أمرها مع سر الـ	أمر فالأمر مثلما هو جار
حكم أفرغت بقالب وهب	وعطاء للسيد المختار
فانجلى شأن عزها بيد الجو	د ودارت على الكرام الكبار
عرفوا الله بالنبي وفازوا	ودروا فيه حكمة الجبار

وبه شاهدوا من الأثر الـ ... خفي الإلهي حقائق الأسرار

فرأوا أنه مدار معالي ... جمع آثار قدرة القهار

وهو عين العمى التي بعماها ... قابلتها الألطاف بالأبصار

فجلت غيهب العمى بهلال ... قد غشاه الجمال بالأنوار

ودروا أنه حقيقة كل الـ ... أمر عند الإظهار والإضمار

وهو باب الوصول لله والجا ... ه العريض الخالي من الأكدار

فالتعظيم قدره قال كل ... حيرتنا عجائب الآثار

وقلت مشطراً ولسر الاشارة مسطراً

وما مصدر الأشياء إلا محمد ... لباعثة من عين الصعود حدور

تقوم به بالعجز عن حصر مدحه ... وناهيك طول المدح فيه قصور

بدائرة التكوين نور جماله ... منار لديه المرسلون بدور

ومن كان من فوق برج العلا استوى ... عليه جميع الكائنات تدور

(حرف الزاي)

وقلت متشوقاً للديار المقدسة الحجازية والبطاح السعيدة المدنية

لي فؤادٌ فارقتُه بفروقٍ فسرى طائراً لأرضِ الحجازِ
غابَ عني حقيقةً ولعمري قمتُ من بعدِه بقلبٍ مجازي
يا هنيئاً له بحبِّ نبيٍّ هو في الطرسِ نكتةُ الإبرازِ

(حرف السين)

وقلت مستمداً نفحة يس ولوح الكتاب المبين صلى الله عليه وسلم

آهِ من هذا القلبِ القاسي صعبُ القيادِ على غيرِ مواسي
أدعوه للسَّنَنِ القويمِ فيلتوي في غفلةٍ عن دعوتي وتناسِ

وَخَدِيعَةُ ٱلدُّنْيَا وَدَاعِيَةُ ٱلْهَوَى ... وَدَسَائِسُ ٱلْخَنَّاسِ وَٱلْوَسْوَاسِ

غَارَتْ عَلَى ضَعْفِي فَقَلَّتْ حِيلَتِي ... وَفَقَدْتُ خِلَّانِي ٱلْكِرَامَ وَنَاسِي

وَبَقِيتُ رَهْنَ ٱلنَّائِبَاتِ تَلُوكُنِي ... أُمُّ ٱلْخُطُوبِ بِأَصْعَبِ ٱلْأَضْرَاسِ

غَوْثَاهُ يَا شَرَفَ ٱلْوُجُودِ وَرَحْمَةً ... يَا صَفْوَةَ ٱلْبَارِي مِنَ ٱلْأَجْنَاسِ

يَا أَيُّهَا ٱلْمُخْتَارُ مِنْ هَذَا ٱلْوَرَى ... يَا نُورَ عَيْنِ ٱلسَّادَةِ ٱلْأَكْيَاسِ

لَمَعَتْ شُمُوسُ هُدَاكَ فِي أُفُقِ ٱلْعُلَى ... فَجَلَتْ قَتَامَ حَنَادِسِ ٱلْأَغْلَاسِ

وَأَتَتْ صُفُوفُ ٱلْمُرْسَلِينَ فَكُنْتَ فِي ... عُظَمَائِهِمْ جَبَلَ ٱلْكَمَالِ ٱلرَّاسِي

وَعَلَتْ شَمَائِلُكَ ٱلْكَرِيمَةُ مُطْلَقًا ... أَبَدًا شَمَائِلَهُمْ بِكُلِّ قِيَاسِ

رُوحِي فِدَاءُ تُرَابِ نَعْلِكَ إِنَّهُ ... شَرَفًا يَفُوقُ عَمَائِمَ ٱلْأَمْلَاسِ

يَجْرِي بِقَلْبِي ذِكْرُكَ ٱلْعَالِي فَتُـ ... ـنِينِي عَنِ ٱلْخِلَّانِ وَٱلْجُلَّاسِ

وَيَمُرُّ بِي مَعْنَاكَ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَى ... فَأَغِيبُ بِٱلْأَشْوَاقِ عَنْ إِحْسَاسِي

وَإِذَا تَكَاثَفَتِ ٱلْهُمُومُ فَذِكْرُ وَجْـ ... ـهِكَ يَا حَبِيبِي بَاعِثُ إِينَاسِي

كَمْ هَزَّ مَدْحُكَ عَاشِقًا فَتَمَايَـ ... ـلَ لَهُ كَغُصْنِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمَيَّاسِ

يَا سَيِّدًا هُوَ فِي ٱلظُّهُورِ وَفِي ٱلْخَفَا ... لِلْأَنْبِيَاءِ ٱلزُّهْرِ تَاجُ ٱلرَّاسِ

حُبِّيكَ لِلْيَوْمِ ٱلْمَهُولِ ذَخِيرَتِي ... وَوَسِيلَتِي لِلْعِزِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

وَإِذَا مَدَحْتُكَ فَارِقًا أَوْ جَامِعًا ... أَلْفًا يُرَنِّحُنِي شَمِيمُ ٱلْآسِ

أَنَا مِنْ عَلَاقَاتِ ٱلْوَرَى عَارٍ وَمِنْ ... أَمْرَاطِ حُبِّكَ بِٱلْمَفَاخِرِ كَاسِ

إِنِّي قَصَدْتُكَ وَافِدًا بِقَصِيدَةٍ ... دُرِّيَّةٍ وَتَجَارَتِي إِفْلَاسِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ وَالْآلِ الَّذِي ... نَ اللهُ طَهَّرَهُمْ مِنَ الْأَرْجَاسِ

(حرف الشين)

وقال أذكر أشواقي الوافرة لسيد أهل الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم

كَتَمْتُ غَرَامِي عَنْ هَوَاجِسِ خَاطِرِي ... بِزَاوِيَةٍ مَكْنُونَةِ السِّرِّ فِي الْحَشَا
فَغَالَبَنِي وَجْدِي وَشَوْقِي وَلَوْعَتِي ... وَدَمْعِي عَلَى السِّرِّ الْمُكَتَّمِ قَدْ وَشَى
فَشَاعَتْ شُؤُونِي فِي الْبَرِيَّاتِ كُلِّهَا ... وَسِرُّ غَرَامِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فَشَا
أُحِبُّكَ يَا طَهَ وَحُبُّكَ مَذْهَبِي ... وَدِينِي وَكَمْ بِالْوَجْدِ قَلْبِيَ أَنْعَشَا
يُقَلِّبُنِي شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى لَظَى ... وَسِرِّي بِكَاسَاتِ الْهُيَامِ قَدِ انْتَشَى
شَكَوْتُ إِلَيْكَ الْعَجْزَ وَالْبُعْدَ بَعْدَ أَنْ ... قَعَدْتُ وَرَكْبُ الْقَوْمِ نَحْوَكَ قَدْ مَشَى
هُوَ الْحُبُّ مُضْنٍ وَالزَّمَانُ مُخَاتِلٌ ... وَلِلَّهِ تَصْرِيفُ الْأُمُورِ كَمَا يَشَا

(حرف الصاد)

وقلت أشكو الحال لكوكب الجلال ومصباح الجمال
صلى الله عليه وسلم

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ شَكْوَايَ إِنَّنِي ... عُبَيْدٌ دَهَانِي مِنْ فُنُونِ ٱلْهَوَى غَمَصْ

وَغَوْثُكَ يَا بَحْرَ ٱلنَّوَالِ مُجَرَّبٌ ... لِإِكْمَالِ مَعْمُودٍ تَنَاهَبَهُ ٱلنَّقْصُ

وَأَنِّي مُخْتَصٌّ بِكُلِّ رَدِيئَةٍ ... وَأَنْتَ بِكُلِّ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعِزِّ مُخْتَصُّ

وَأَنَّكَ يَا مَوْلَايَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ ... بِذَا فِي كِتَابِ ٱللهِ جَاءَنَا ٱلنَّصُّ

تَدَارَكْ بِسِرِّ ٱللهِ لِلهِ جَانِيًا ... غَدَتْ مِنْهُ أَهْوَالُ ٱلْحَوَادِثِ تَقْتَصُّ

وَقَدْ جَذَبَتْهُ ٱلنَّفْسُ طَيْشًا إِلَى ٱلْهَوَى ... بِخُدْعَتِهَا وَٱلنَّفْسُ يَا سَيِّدِي لِصُّ

أَلَا يَا إِمَامَ ٱلْمُرْسَلِينَ أَغِثْ أَغِثْ ... ضَعِيفًا عَلَى خَوْضِ ٱلذُّنُوبِ لَهُ حِرْصُ

فَإِنْ أَنْتَ يَا غَوْثَاهُ دَارَكْتَهُ نَجَا ... وَمَا ضَرَّهُ فِي ذَنْبِهِ ٱلْخَوْضُ وَٱلْغَوْصُ

يَحُلُّ مَحَلَّ ٱلْبَدْرِ عَبْدٌ قَبِلْتَهُ ... عَلَا ثَمَنًا أَوْ حَطَّ قِيمَتَهُ رُخْصُ

إِلَيْكَ أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي ... وَنُوقُ ٱلْمَسَاعِي فَاتِرَاتُ ٱلْقُوَى خُمْصُ

يراني ضميري ضاحك السن لو درى ... يرى الطير مذبوحاً ويعجبه الرقص

(حرف الضاد)

وقلت واقفاً بأعتاب حضرة محمد الوجودات عليه
أشرف الصلوات والتسليمات

رسول الرضا خذ عرض حالي تفضلاً ... وأنت يا طه غني عن العرض
جعلتك لي درعاً وذخراً وموئلاً ... وعوناً بهذي الدار يحيى وفي العرض
عرفنا بك الأمر الإلهي والذي ... بسنتك الغراء صين وبالفرض
فقم يا إمام المرسلين بحالنا ... لنحسب ضمن الواردين على الحوض
عليك صلاة الله ما حط مسدل ... على كرسي الإبرام في الأمر والنقض

(حرف الطاء)

وقال في معاني شؤونات الكنز المطلسم
صلى الله عليه وسلم

أعجز المنقبض المنبسط ... بمعان شط منها الخطط

وبدا من جامع الشأنين في ... طالع الكونين طود وسط

وانجلى في الأفق البحت سنا ... صحب صفت عليها النقط

وبدوح القبب قامت حكم ... صحة ما قام فيها الغلط

وبآيات الثاني جوهر ... يا كثف الوهم لا تلتقط

فوقها منك حبيبي أسدلت ... حجب الخدر لا تنكشط

أنت سر الكل والكل له ... منك حبل عاصم مرتبط

حار في دركه معانيك الورى ... والمدى المقصود عنهم شطط

شأنك السر فيه درر ... لمعانيها البرايا سقط

جل من جلل علاك ضيا ... بجوانبه البها يختلط

جمع هذا الفرق فرق جمعه ... منه قد دل عليك النمط

(حرف الظاء)

وقال مفتخراً بمحبة الحبيب عليه
صلوات القريب المجيب

لِكُلِّ امْرِءٍ حَظٌّ يَطِيبُ بِحَالِهِ ... وَحُبُّ رَسُولِ اللهِ خَيرُ الوَرَى حَظِّي
يُتَرْجِمُ حُبِّيهِ الفُؤَادُ بِرَمْزِهِ ... فَيَجْلُو وَيَكْفِي فِي المَقَامِ عَنِ اللَّفْظِ

(حرف العين)

وقال متخلصاً بمدح روح العوالم ومفخر عدنان وهاشم
صلى الله عليه وسلم

مَا بَيْنَ رَوْضَةِ لَعْلَعٍ وَالأَجْرَعِ ... ضَيَّعْتُ قَلْبِي مِنْ صُدُودِ مُضَيِّعِي
وَأَخَذْتَ أَنْدُبُهُ فُؤَادًا طَالَمَا ... أَزْعَجْتُهُ بِتَأَوُّهِي وَتَوَجُّعِي

وَأَنَا وَلْهَانًا بِلاَ قَلْبٍ وَقَدْ ... وَقَدَتْ لَظَى ضِلَعِي وَفَاضَتْ أَدْمُعِي

يَا رِيمَ لَعْلَعَ قَدْ أَضَعْتَ مُتَيَّمًا ... لِسِوَاكَ نُقْطَةُ سِرِّهِ لَمْ تُنْزَعِ

بَشَرًا سَوِيًّا إِذْ يُرَى لَكِنَّهُ ... فَتَّتْ حُشَاشَتَهُ بِتِلْكَ الأَرْبُعِ

تَدْعُوهُ دَاعِيَةُ الغَرَامِ إِلَى الحِمَى ... جَذْبًا بِحَبْلِ تَشَوُّقٍ لَمْ يُقْطَعِ

فَيَجِنُّ كَالْخَنْسَاءِ يَخْطِفُهُ النَّوَى ... مِنْ مَصْرَعٍ وَيَحُطُّهُ فِي مَصْرَعِ

جَبَلٌ عَلَيْهِ أُنْزِلَتْ آيُ الهَوَى ... بِأَسْعَدَ مِنَ الخَاشِعِ المُتَصَدِّعِ

وَلَقَدْ مَحَتْ مِنْهُ الرُّسُومَ دُمُوعُهُ ... لَهَفًا لِرِيمٍ فِي مَلاَعِبِ لَعْلَعِ

بَكَتِ الحِجَارَةُ رَأْفَةً لأَنِينِهِ ... مَا حَالُ مَنْ يَبْكِيهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

أَهُذَيْمُ هَلْ مِنْ عَهْدِ سَلْعٍ وَالنَّقَا ... خَبَرٌ وَهَلْ بِبُدُورِهَا مِنْ مَطْمَعِ

ظَلَّتْ تُرَاقِبُ مُقْلَتِي مِنْ أُفْقِهِمْ ... طُرُقَ البُرُوزِ فَعَمَّ نَسْجُ المَطْلَعِ

أَشْكُو وَأَحْوَالُ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ ... مِنْ هَجْرِهِمْ وَشِكَايَتِي لَمْ تَنْفَعِ

وَعَجِبْتُ مِنِّي كَيْفَ أَشْكُو لِلظِّبَا ... وَالظَّبْيُ شَيْءٌ لاَ يَرِقُّ وَلاَ يَعِي

حَالٌ يَذُوبُ لَهُ الحَدِيدُ تَحَيُّرًا ... وَالدَّهْرُ يَلْبَسُ حِلْيَةَ المُتَفَجِّعِ

وَعَلَى مَعَارِكِهِ وَمِنْ كُؤُوسِهِ الصَّـ ... ـبْرُ الجَمِيلُ لِذَوْقِ مَا لَمْ يُجْرَعِ

اللهُ حَسْبِي وَالنَّبِيُّ وَسِيلَتِي ... أَنْعِمْ بِأَشْرَفِ شَافِعٍ وَمُشَفَّعِ

غَوْثُ الَّذِي انْقَطَعَتْ وَسَائِلُ أَمْرِهِ ... وَذَرِيعَةُ المُتَوَسِّلِ المُتَضَرِّعِ

المَدْحُ يَقْصُرُ كَيْفَ طَالَ بِشَأْنِهِ ... فَاذْكُرْهُ مِنْهَا بَيْتَ وَاقْنَعِ

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا لَمَعَ ٱلضُّحَى ... وَٱلْبَدْرُ غُصَّ مُقَنَّعاً فِي بُرْقُعِ

وَعَلَى بَنِيهِ وَصَحْبِهِ وَرِجَالِهِمْ ... مَا قَالَ مَلْهُوفٌ بِأَرْزَمِهِ ٱفْزَعِ

حرف الغين

وقلت مستمنحاً جود أبي البتول وحبل أهل الوصول

صلى الله عليه وسلم

فُؤَادِيَ إِلَّا عَنْ هَوَاكَ تَفَرَّغَا ... وَوَجْهِي عَلَى بَابِ ٱلْجَنَابِ تَمَرَّغَا

فَدَارِكْ حَبِيبِي بِٱلْقَبُولِ فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلشَّوْقَ وَٱلْأَنْوَارَ عَلَى لَوْعَتِي طَغَى

وَخُذْ بِيَدِي يَا مَنْ نَرَاهُ تَفَضُّلاً ... عَلَى ٱلنَّاسِ طُرّاً نِعْمَةَ ٱلْغَوْثِ أَسْبَغَا

(حرف الفاء)

وقلت ملتجئاً لهمة المصطفى الاعظم
صلى الله عليه وسلم

لِلّٰهِ أَشْكُو ذُنُوباً سَوَّدَتْ صُحُفِي ... وَأَقْلَقَتْنِي فَيَا خَوْفِي وَيَا لَهَفِي
أَشْكُو إِلَى اللّٰهِ إِسْرَافِي عَلَيَّ فَقَدْ ... أَصْبَحْتُ تَحْتَ قُيُودِ الذَّنْبِ وَالسَّرَفِ
أَبْكِي لِحَالِي إِذَا رَاجَعْتُ دَفْتَرَهُ ... بِفِكْرَتِي وَأَرَانِي أَيَّ مُقْتَرِفِ
يَطْوِينِي الْهَمُّ حَتَّى لَا أَرَى سُبُلاً ... إِلَى النَّجَاةِ وَأَغْدُو لُقْمَةَ التَّلَفِ
أَقُومُ مِنْ بَطْنِ حُوتِ الْوِزْرِ مُلْتَجِئاً ... لِجَاهِ رُوحِ الْبَرَايَا كَوْكَبِ الشَّرَفِ
ذَرِيعَتِي لِجَنَابِ اللّٰهِ أَجْمَلُهُ ... لِأَنَّهُ عِلَّةُ الْأَخْلَافِ وَالسَّلَفِ
وَرَحْمَةُ اللّٰهِ لَا وِزْرٌ يُكَدِّرُهَا ... وَهِمَّةُ الْمُصْطَفَى بَحْرٌ بِلَا طَرَفِ

(حرف القاف)

وقلت لأنذا بلة البارزات وروح الحادثات صلى الله عليه وسلم

مُحِبٌّ بِأَقْصَى الْغَرْبِ وَالْقَلْبُ فِي الشَّرْقِ ... وَلَمْ يَدْرِ الْوَجْدُ الْمُلِحُّ وَلَمْ يُبْقِ

فَيَا لَيْتَ لَا غَابَتْ وُجُوهُ أَحِبَّتِي ... وَلَا سَكَنَ الْخَفَّاقُ مِنْ ذَلِكَ الْبَرْقِ

تُنَاجِيهِمُ الرُّوحُ الْوَلُوهَةُ وَالْهَوَى ... يُثِيرُ دَوَاعِي الْحُبِّ وَاللَّهْفِ وَالشَّوْقِ

وَأَيْنَ مُنَاجَاتِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... حُصُونُ تُرَابٍ وَالْمَسَالِكُ فِي غَلْقِ

يُخَيِّلُهُمْ فِكْرِي لِعَيْنِي كَأَنَّهُمْ ... تُجَاهِي وَلَكِنْ مِثْلَمَا الشَّمْسُ فِي الْأُفْقِ

أَحِبَّةَ قَلْبِي وَالْفِرَاقُ بَلِيَّةٌ ... أَغِيثُوا بِلُطْفٍ فَالْجِسْمُ ذُبْتُ مِنَ الْعِرْقِ

وَأَنْتَ أَيَا قَلْبَاهُ أَفْرَطْتَ فَاصْطَبِرْ ... وَسَلِّمْ بِمَا تَجْرِي الْمَقَادِيرُ لِلْخَلْقِ

وَإِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا فَاصْلَحِ الْعَزْمَ وَالتُّقَى ... لِأَعْتَابِ طَهَ الْمُصْطَفَى عِلَّةِ الْخَلْقِ

إِمَامُ النَّبِيِّينَ الْأَعَاظِمِ تَاجُهُمْ ... وَسَيِّدُهُمْ فِي طَوْرَيِ الْفَتْقِ وَالرَّتْقِ

تَقَدَّمَ كُلَّ الْمُرْسَلِينَ حَقِيقَةً ... وَفِي الْحَضْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ قَدَمُ السَّبْقِ

وَكَانَ هُوَ الْمَنْدُوبُ فِي دَوْلَةِ الْعُلَى   لِإِعْلَاءِ حُكْمِ الدِّينِ وَالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ

تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ   فَكَانَ كَرِيمَ الْأَصْلِ وَالذَّاتِ وَالْخُلْقِ

وَأَعْطَاهُ عِزًّا لَا يَزُولُ وَدَوْلَةً   عَلَتْ وَعَلَيْهَا رَوْنَقُ الْبَأْسِ وَالرِّفْقِ

وَقَامَ بِسُلْطَانِ الْجَمَالِ وَطَرْزِهِ   فَكَادَتْ تَمُوتُ الْعَاشِقُونَ مِنَ الْعِشْقِ

وَلَمَّا تَجَلَّى فِي نِظَامِ جَلَالِهِ   غَدَا الْقَوْمُ مَذْهُولًا وَآخَرُ فِي صَعْقِ

وَذَيَّالِكَ فِي دَهَشِ الْهَوَى ضِمْنَ حَيْرَةٍ   وَذَيَّالِكَ مَبْهُوتًا تَرَاهُ بِلَا نُطْقِ

عَرِيقٌ صُنُوفَ الْمَجْدِ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ   وَلِلَّهِ كَمْ سِرٍّ طَوَى اللَّهُ فِي الْعِرْقِ

تُغَاضِرُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمَ فَتَهْتَدِي   وَتَذْكُرُ ذَاكَ الْوَجْهَ طَوْرًا فَتَسْتَقِي

وَتَحْيَى بِهِ مِنْ مَوْتِ كُلِّ قَطِيعَةٍ   وَتَشْهَدُ نُورَ الْقُرْبِ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ

نَبِيَّاهُ يَا غَوْثَ الْمَسَاكِينِ نَظْرَةً   لِعَبْدِكَ وَالسَّادَاتُ تَرْأَفُ بِالرِّقِّ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ   وَصَحْبِكَ أَهْلِ الْجِدِّ وَالْوَجْدِ وَالذَّوْقِ

وَشِبْلِكَ جَدِّي ابْنِ الرِّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ   أَبِي الْعَلَمَيْنِ الْمُرْتَضَى عَلَمِ الشَّرْقِ

بِحُرْمَتِهِمْ يَرْجُوكَ غَوْثًا (أَبُو الْهُدَى)   فَأَنْتَ غِيَاثُ الْخَلْقِ مِنْ عَالَمِ الْخَلْقِ

وقلت مودعا البيت الاخير المنسوب للعارف الشيخ
محي الدين الحاتمي الطائي ومفتخراً بمدح صاحب
المدد السماني صلى الله عليه وسلم

بِرَوْنَقِ سَرْحِ ٱلْعُلَى ٱلْمُطْلَقِ   رَفَعْتَ سَمَا قُبَّةِ ٱلرَّوْنَقِ
وَأَبْدَيْتَ شَأْنَ مَعَانِي ٱلْغُيُو   بِ بِمَجْمَعِ بُرْهَانِكَ ٱلْأَوْثَقِ
فَلَوْلَاكَ قَيْدُ بُطُونِ ٱلْهُدَى   لِأَهْلِ ٱلْمَظَاهِرِ لَمْ يُطْلَقِ
وَلَوْلَاكَ يَا سَيِّدَ ٱلْمُرْسَلِيـ   ـنَ حَدِيثُ ٱلْحَقَائِقِ لَمْ يَصْدُقِ
وَلَوْلَاكَ مَطْمُوسُ مَضْمُونِهَا   بِحَتِّ ٱلْغَبَاوَةِ لَمْ يُشْرِقِ
وَلَوْلَاكَ دَائِرَةُ ٱلْبَارِزَا   تِ بِذَيْلِ ٱلتَّكَوُّنِ لَمْ تَعْلَقِ
وَلَوْلَاكَ مِضْمَارُ مَكْنُونِهَا   أَقَامَ مَعَ ٱلْعَدَمِ ٱلْمُحْرِقِ
وَلَوْلَاكَ أَنْوَاعُ ذَرَّاتِهَا   مَعَ ٱلْعَيْنِ فِي ٱلشَّيْءِ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَوْلَاكَ جِسْمُ مَنِيعِ ٱلْكَمَا   لِ بِنَبْلِ ٱلْإِصَابَةِ لَمْ يُرْشَقِ
وَلَوْلَاكَ عَسْكَرُ عِلْمِ ٱلشُّؤُو   نِ بِأَلْبَابِنَا قَطُّ لَمْ يُحْدِقِ
وَلَوْلَاكَ أَلْسُنُ أَهْلِ ٱلْقَبُو   لِ بِزَمْزَمَةِ ٱلشُّكْرِ لَمْ تَنْطِقِ
وَلَوْلَاكَ مِسْكُ مَعَانِي ٱلْفُتُو   حِ لِأَهْلِ ٱلْحَظَائِرِ لَمْ يَعْبَقِ

وَلَوْلَاكَ مَوْجُ بِحَارِ ٱلرِّضَا على حَامِلِ ٱلْوِزْرِ لَمْ يَدْفُقِ

وَلَوْلَاكَ نَسْمَةُ شَكْلِ ٱلْوُجُو دِ بِأَنْفُسِ ٱلْمَظَاهِرِ لَمْ تُنْشَقِ

وَلَوْلَاكَ ثَوْبُ لِوَا ٱلْمُعْجِزَا تِ لَدَى سَاحَةِ ٱلْكَوْنِ لَمْ يَخْفُقِ

وَلَوْلَاكَ بَابُ ٱلْكَرِيمِ ٱلرَّحِيـ مِ بِأَيْدِي ٱلْعَوَاجِزِ لَمْ يُطْرَقِ

وَلَوْلَاكَ ذِكْرُ ٱلْإِلَٰهِ ٱلْعَظِيـ مِ وَحَقِّكَ مَا دَارَ فِي مَنْطِقِ

وَلَوْلَاكَ مَا جَالَ مَعْنَى ٱلْفُيُو ضِ عَلَى طَارِقٍ قَطُّ فِي مَطْرِقِ

وَلَوْلَاكَ فِي بَطْنِ نَبْعِ ٱلْغِنَا بَنَاتُ ٱلْمَعَارِفِ لَمْ تَعْلَقِ

وَلَوْلَاكَ طَمَّ مَنَارُ ٱلْهُدَى مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْغَيِّ فِي خَنْدَقِ

وَلَوْلَاكَ بَارِقُ صَدْرِ ٱلْعُلُو مِ بِأُفْقِ ٱلْفُهُومَاتِ لَمْ يَبْرُقِ

وَلَوْلَاكَ فَجْرُ نِظَامِ ٱلظُّهُو رِ وَوَجْهُكَ مَا لَاحَ فِي ٱلْأَزْرَقِ

وَلَوْلَاكَ مَا صَاحَ طَيْرُ ٱلْقَبُو لِ عَلَى غُصْنِ بَانِ ٱلْحِمَى ٱلْمُورِقِ

وَلَوْلَاكَ ظَلَّ مَدَارُ ٱلْوُصُو لِ بِمَبْقَاهُ سِيبَا ٱلْخَفَا ٱلْمُغْلَقِ

وَلَوْلَاكَ مَا قَامَ فِي ٱلْكَائِنَا تِ مَقَامٌ لِمَعْنَى ٱلْهُدَى ٱلْأَصْدَقِ

وَلَوْلَاكَ مَا حَنَّ نَحْوَ ٱلْحِجَا زِ قُلُوبٌ فَطَارَتْ عَلَى ٱلْأَيْنُقِ

وَلَوْلَاكَ مَا قَرَّ طَوْزُ ٱلرُّؤُ وِ بِطُورٍ عَلَى ٱلْمَشْهَدِ ٱلْأَبْلَقِ

وَلَوْلَاكَ أَمْرُ ٱلْحَكِيمِ ٱلْعَلِيـ مِ بِسَبْقِ ٱلْإِرَادَةِ لَمْ يُفْرَقِ

وَلَوْلَاكَ يَا عِلَّةَ ٱلْحَادِثَا تِ بِهَا سَابِقُ ٱلْأَمْرِ لَمْ يَسْبِقِ

وَلَوْلَاكَ وَجْهُ صُنُوفِ الْعُلُو ... مِ بِمَاءِ حَيَا الْعِلْمِ لَمْ يَعْرَقِ

وَلَوْلَاكَ فَتْقُ صِحَافِ الْعُقُو ... لِ بِخَيْطِ الْمَعَارِفِ لَمْ يُرْتَقِ

لَكَ الْعِلْمُ الْأَخَصُّ قَبْلَ الْوُجُو ... دِ فَقُمْتَ بِنَمَطِ الْبَهَا الْأَشْرَقِ

وَنُورُكَ يَا شَمْسَ كَوْنِ الْإِلَا ... هِ يُشَعْشِعُ فِي الْغَرْبِ وَالْمَشْرِقِ

وَخَيْلُ عَزَائِمِكَ الطَّائِرَا ... تِ إِلَى حَضْرَةِ الْقُدْسِ لَمْ تُلْحَقِ

وَأَنْتَ سَبَرْتَ بِحَارَ الْغُمُو ... ضِ عُقُودًا حَتَّى قَعْرِهَا الْأَعْمَقِ

وَأَنْتَ بِمَشْهَدِ جَمْعِ الشُّهُو ... دِ فَرَّقْتَ وَجَمْعُكَ لَمْ يُفْرَقِ

وَفِي مَوْجِ وَحْدَةِ أُنْسِ الْوِصَا ... لِ غَرِقْتَ مِنَ الزَّجَلِ الْمُغْرِقِ

وَحَدَّقْتَ سَاغَ طَرْفِ الْعِيَا ... نِ فَطَالَ سَمَاءَ الْعَمَى الْمُطْلَقِ

وَحَلَّيْتَ رَمْزَ مَعَانِي الْكِتَا ... بِ بِشَكْلٍ وَقُفْلُكَ لَمْ يُسْبَقِ

وَتَبِعْتَ آيَاتِ مَجْلَى الْبَيَا ... نِ بِحَالٍ لِوَقْتِكَ لَمْ يُنْسَقِ

وَمِنْ مَاءِ عِلْمِكَ رَوْضُ الْجَلَا ... لِ وَزِنْتَ جَمَالَ التَّجَلِّي سُقِي

وَأَقْبَلَ مِنْكَ مَلِيكُ الْجَمَا ... لِ بِعِيسٍ بِحُلَّةِ إِسْتَبْرَقِ

وَمِنْكَ اسْتَفَاضَ النَّدَا الْمُرْسَلُو ... نَ وَكُلُّ وَلِيٍّ تَقِيٍّ نَقِي

نَعَمْ أَنْتَ عِلَّةُ خَلْقِ الْوَرَى ... وَلَوْلَاكَ ذَا الْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقِ

تَنَظَّمَ فِي آدَمَ الْعَالَمُو ... نَ فَكُنْتَ لَهُمْ سِلْكَ نَظْمٍ رَقِي

تَحَدَّرْتَ مِنْ طَيِّهِمْ نَاشِرًا ... لِمَنْ جَاءَ مِنْهُمْ وَمَنْ قَدْ بَقِي

وَقُمْتَ عَلَى رَفْرَفِ الارْتِقَا ... بِبُرْجِ سَنَا الْمَظْهَرِ الأَلْبَقِ

وَأَطْلَعْتَ ضِمْنَ الْهُبُوطِ الصُّعُو ... دَ بِإِنْسَانِ آدَمِهَا الْمُحْدِقِ

تَخَيَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمٍ ... فَمَا زِلْتَ مُنْحَدِرًا تَرْتَقِي

(حرف الكاف)

وقلت مضمنا الحديث القدسي ومستمداً بمدد صاحب الطراز الانسي صلى الله عليه وسلم

أَلاَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ إِنِّي ... أَتَيْتُ وَصِرْتُ فِي الأَعْتَابِ ضَيْفَكْ

فَإِنْ هَجَمَ الْعَدُوُّ عَلَيَّ يَوْمًا ... تَقَلَّدْ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيْفَكْ

وقلت مستمطراً غيث الغوث المحمدي والمدد الاحمدي

بِفَضْلِكَ يَا شَمْسَ النَّبِيِّينَ لاَ تَدَعْ ... رَجَائِي وَحَاجَاتِي عَلَى سَاحِلِ التَّرْكِ

وَلَا تَلْوِ عَنِّي نَظْرَةَ ٱلْعَطْفِ إِنَّنِي أَعْـ ... ـتَمَادًا عَلَى عَلْيَاكَ لَاوٍ عَنِ ٱلْمُلْكِ

وَحَقِّقْ بِهِ ظَنًّا مِنْكَ ظَنِّي بِجُودِكَ ٱلْـ ... ـعَظِيمِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْلَى عَلَى ٱلْعُرْبِ وَٱلتُّرْكِ

فَبَابُكَ بَابُ ٱللهِ وَٱلْفَضْلُ وَاحِدٌ ... وَإِنِّي بِهٰذَا ٱلشَّأْنِ خَالٍ مِنَ ٱلشَّكِّ

فَقُلْ لِعُدُوِّي مُتْ مَعَ ٱلْهَمِّ وَٱلْأَسَى ... وَقُلْ لِي بِفَضْلِ ٱللهِ أُدْخِلْتَ فِي سِلْكِي

وقلت والطراز رائي يرصع ذيل بردة صاحب
الرونق السماني صلى الله عليه وسلم

يَا رَسُولَ ٱلرِّضَا بِفَضْلِكَ دَارِكْ ... عَبْدَ رِقٍّ يَلُوذُ فِي ظِلِّ دَارِكْ

غَابَ مِنْ كَرْبِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ طُرًّا ... وَوَهَى مِنْهُ فِكْرُهُ وَٱلْمَدَارِكْ

فَأَغِثْهُ بِسِرِّ قُدْسِكَ يَا مَنْ ... أَرْشَدَ ٱلْعَالَمُونَ مِنْ إِنْذَارِكْ

وَلَكَ ٱلْجَاهُ وَٱلْجَلَالَةُ وَٱلْعِزْ ... مُ وَأَنْتَ ٱلْحَامِي عِصَابَةَ جَارِكْ

وَلَكَ ٱلْقُوَّةُ ٱلَّتِي لَا تُضَاهَى ... وَلَكَ ٱلْبَأْسُ فِي جَمِيعِ ٱلْمَعَارِكْ

لَوْلَا ٱلْكَوْنُ مِنْ ضِيَا نُورِكَ ٱلْمَحْـ ... ـضِ وَخَافَ ٱلْأَكْوَانُ جَذْوَةَ نَارِكْ

أَضْعَفُ ٱلنَّاسِ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ يُدْعَى ... إِنْ يُلَاحِظْهُ لُطْفُ طَرْفِ ٱدِّكَارِكْ

أَغْرَقَ ٱلْكَائِنَاتِ بَحْرُكَ جُودًا ... وَٱلْوُجُودُ ٱسْتَمَدَّ مِنْ أَنْهَارِكْ

وَٱلنُّبُوَّاتُ وَٱلْعَوَالِمُ طُرًّا　　فَرْعُ فَضْلٍ مِنْ أَصْلِ فَيْضِ بِحَارِكْ

وَعُلُومُ ٱلْعِرْفَانِ فِي كُلِّ طَوْرٍ　　وَمَقَامٍ مِنْ مُنْطَوَى أَسْرَارِكْ

وَرُسُومُ ٱلْوَرَى وَمَنْ حَلَّ فِيهَا　　عِنْدَ كَشْفِ ٱلْغِطَاءِ مِنْ آثَارِكْ

وَٱلْمَعَانِي ٱلَّتِي عَنِ ٱلْكَشْفِ جَلَّتْ　　نُكْتَةٌ تَسْتَفِيضُ مِنْ أَطْوَارِكْ

وَصُدُورُ ٱلْأَمْلَاكِ فِي ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْـ　　ـلَى جُنُودٌ إِلَى أَمِيرِ فَخَارِكْ

وَجُمَانُ ٱلْبَحْرِ ٱلْإِلٰهِيِّ مَعْنًى　　فَصَّلَتْهُ يَدُ ٱلْخَفَا مِنْ نِجَارِكْ

وَكُنُوزُ ٱلْغَيْبِ ٱلْمُقَدَّسِ فِي طَـ　　ـيِّ ٱلتَّجَلِّي ٱلْقُدْسِيِّ فِي بَطْنِ غَارِكْ

وَلَكَ ٱلدَّوْلَةُ ٱلَّتِي بِكَ دَامَتْ　　حَيْثُ لِلّٰهِ ثَمَّ مَحْضُ ٱفْتِقَارِكْ

فَأَغِثْنِي وَٱرْحَمْ بِفَضْلِكَ فَقْرِي　　وَبِحُزْنٍ قَدْ ذُبْتُ مِمَّا أَعَارَكْ

وَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ فِي كُلِّ آنٍ　　وَسَلَامٌ يَحُفُّ رَوْضَ مَزَارِكْ

وَعَلَى آلِكَ ٱلْكِرَامِ وَصَحْبٍ　　وَعَلَى ٱلتَّابِعِينَ مِنْ أَنْصَارِكْ

(حرف اللام)

وقلت مناجياً ومتوسلا بالمصطفى الكريم وداعياً

يَا رَبِّ حِرْتُ بِتَفْصِيلِي وَإِجْمَالِي　　وَأَوْهَنَ ٱلْخَصْمَ بِٱلْبُهْتَانِ أَفْعَالِي

وَصَارَ جِسْمِي بِنَارِ ٱلْهَمِّ مُشْتَعِلاً ... وَصَارَ خِلاَّنِيَ ٱلْأَحْبَابُ أَقْلَى لِي
يَارَبِّ يَا سَامِعَ ٱلشَّكْوَى إِلَيْكَ عَلَى ... نَقْصِي وَوِزْرِي أَشْكُو سُوءَ أَحْوَالِي
فَرِّجْ بِلُطْفِكَ كَرْبِي وَٱحْمِنِي كَرَمًا ... وَٱرْفَعْ بِفَضْلِكَ مِقْدَارِي وَأَقْوَالِي
وَٱكْشِفْ هُمُومًا دَهَتْنِي مَا لَهَا أَحَدٌ ... سِوَاكَ يَا خَالِقِي يَا عَالِمَ ٱلْحَالِ
يَسِّرْ أُمُورِي وَكُنْ عَوْنِي عَلَى زَمَنِي ... وَٱحْلُلْ عِقَالِي وَسَهِّلْ كُلَّ آمَالِي
وَٱلْطُفْ بِحَالِي بِأَسْرَارِ ٱلْكِتَابِ وَبِٱلْـ ... أَمْلاَكِ وَٱلْمُصْطَفَى وَٱلرُّسْلِ وَٱلْآلِ

وقلت عن امر سيدي الوالد نفعني الله به في حادثة
فلاحظتها همة المصطفى صلى الله عليه وسلم

تَحَرَّكِي يَا هِمَّةَ ٱلرَّسُولِ ... بِكَشْفِ غَمِّ ٱلْحَادِثِ ٱلْمَهُولِ
وَسَاعِدِينَا إِنَّنَا فِي وَجَلٍ ... وَٱلْفَرْعُ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْأُصُولِ
وَلَاحِظِينَا كَرَمًا بِنَفْحَةٍ ... تُوصِلُنَا بِٱللُّطْفِ لِلْمَأْمُولِ
وَقَابِلِي حَاسِدَنَا بِصَدْمَةٍ ... مَاحِيَةٍ لِشَخْصِهِ ٱلْمَخْذُولِ
وَٱضْرِبِيهِ بِسِهَامٍ جُرِّدَتْ ... مِنْ قَلْبِ طَهَ ٱلْقَائِلِ ٱلْفَعُولِ
وَأَوْرِدِيهِ كَأْسَ بَطْشِ أَحْمَدٍ ... ذِي ٱلْغَيْرَةِ ٱلْعُظْمَى عَلَى ٱلدَّخِيلِ

يَا هِمَّةَ ٱلرَّسُولِ لَا تَتَحَرَّفِي ... عَنْ حِفْظِنَا لُطْفًا وَلَا تَتَحَوَّلِي

يَا هِمَّةَ ٱلرَّسُولِ جُودِي رَحْمَةً ... لِحِزْبِنَا بِٱلنَّصْرِ وَٱلْقَبُولِ

يَا هِمَّةَ ٱلرَّسُولِ مُدِّي رَأْفَةً ... بَاعَ ٱنْتِصَارِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطَّوِيلِ

وَدَارِكِينَا بِٱلْحَنَانِ وَٱلرِّضَا ... تَفَضُّلًا يَا هِمَّةَ ٱلرَّسُولِ

وقلت وبمدح النبي ابتهجت

كُلُّ مَدْحٍ بِهِ تَنَاهَى ٱلْعُقُولُ ... وَٱرْتِقَاءُ ٱلْمَعْقُولِ وَٱلْمَنْقُولُ

وَٱنْتَهَتْ دُونَهُ مَعَالِي ٱلْمَعَانِي ... ذَيْلُ مُرْطٍ بِهِ ٱلْحَرِيُّ ٱلرَّسُولُ

عَلَمُ ٱلْأَنْبِيَاءِ رُوحُ ٱلْبَرَايَا ... أَسَدُ ٱللهِ سَيْفُهُ ٱلْمَسْلُولُ

هَيْكَلُ ٱلْعِلْمِ لَوْحُ مَحْفُوظِ سِرِّ ٱللهِ ... مُنِيرُ وَجْهِ ٱلْعِنَايَةِ ٱلْمَقْبُولُ

كَنْزُ آيَاتِ حِكْمَةٍ ضَلَّ عَنْهَا ... مَنْ لَهُ فِي ٱلْوَرَى سِوَاهُ دَلِيلُ

تَبِعَتْ هَدْيَهُ ٱلنَّبِيُّونَ قِدْمًا ... وَمَشَى فِي رِكَابِهِ جِبْرِيلُ

وقلت أشكو الاحوال وأهرع من الاهوال لباب سيد أهل الكمال صلى الله عليه وسلم .

أَشْكُو إِلَيْكَ أَغِثْ يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلِ ... يَا أَشْرَفَ ٱلْأَنْبِيَا يَا مُنْتَهَى ٱلْأَمَلِ

أشكو إليك هموماً أوهنت جلدي ... وكربة زاد من أثقالها ذهلي

أشكو إليك ذنوباً سودت صحفي ... وصيرتني أسير الخوف والخجل

أشكو إليك عيوباً لي فشت وأنا ... قيدت يا حسرتي بالوزر والزلل

أشكو إليك وقد ضاق الخناق ولا ... يرجى سواك لكشف الخطب والثقل

أشكو إليك وأوزاري علي عدت ... غوثاه يا سيد الآتين والأول

أشكو إليك وذرعي ضاق وانفصمت ... عرى اصطباري وقلت سيدي حيلي

أشكو إليك وهل للمستجير سوى ... علياك يا ركن ظهر الخائف الوجل

أشكو إليك ولا أشكو إلى بشر ... سواك ضري وقلبي عنك لم يحل

أشكو إليك بأقلام العيوب عنا ... هم الذنوب وشؤم الوهن والكسل

أشكو إليك أبا الزهراء داهية ... من الخطايا بشأني ضيقت سبلي

أشكو إليك زماناً ساءني وعدا ... علي لله يا علامة الأزل

أشكو إليك وأنت المصطفى وعلى ... أعتاب عزك إني طارح أملي

أشكو إليك أعز الله شأنك يا ... خير الأنام على التفصيل والجمل

أشكو إليك ومالي من أحط به ... همي ولا من إليه ينتهي سؤلي

أشكو إليك وثوب العيب قمصني ... وقد تجردت عن علمي وعن عملي

أشكو إليك ختام المرسلين أعن ... عبداً قطيعاً وأحكم حبله وصل

أشكو إليك بأفكار مشتتة ... وأدمع بسوى الأنام لم تسل

أشكو إليك وفي علياك قد جمعت ... خلال مجد بها معراج كل ولي

أشكو إليك وشكوى كل ذي فزع ... لباب عزك أمن قط لم يزل

أشكو إليك وظني سيدي حسن ... بحر فضلك مأمون من العلل

أشكو إليك تداركني فقد بطلت ... مني وسائل قصدي فأصلحن حالي

أشكو إليك بعزم كله كسل ... عند الصلاح وفي الآثام كالبطل

أشكو إليك شؤونا أنت تعلمها ... يرد لي خجلي عنها فلم أقل

أشكو إليك بليل طال طائله ... واسود وجها كحالي جد علي ولي

أشكو إليك وهذا ما قدرت على ... إيضاحه ولساني ظل في كلل

أشكو إليك عليك الله يا أملي ... صلى وسلم ملء السهل والجبل

أشكو إليك ورضوان الإله على ... أسباطك الزهر أبناء الإمام علي

أشكو إليك تحيات الكريم إلى ... أصحابك الغر ما ناداك ذو أمل

أشكو إليك أطال الله ركبك في ... حظائر القدس مرفوعا عن المثل

أشكو إليك وأهديك السلام فقل ... بشراك نلت الذي ترجو وقل وطل

وقال بمعنى اسم الحبيب العظيم عليه صلوات البر الرحيم

محمد سر سرارة الأزل ... على فؤاده الكتاب قد نزل

مُحَمَّدٌ هَيْكَلُ إِنْسَانِ الْهُدَى	وَمَظْهَرُ الرَّحْمَةِ وَالْأَمْرِ الْأَجَلّ
مُحَمَّدٌ بُرْهَانُ آيَاتِ الْعَمَا	وَمَلْجَأُ الْعَاصِي إِذَا خَابَ الْأَمَلْ
مُحَمَّدٌ سُورَةُ فُرْقَانِ الرِّضَا	إِذْ يَصْرُخُ الْمَلْهُوفُ وَاسُوءَ الْعَمَلْ
مُحَمَّدٌ مِشْكَاةُ مِصْبَاحِ الْعُلَى	وَبَحْرُ فَضْلٍ كَامِلٍ لِمَنْ سَأَلْ
مُحَمَّدٌ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ الَّذِي	بِالْحَقِّ لِلْخَلْقِ مِنَ الْحَقِّ نَزَلْ
مُحَمَّدٌ حِمَى الْأَلِيفِ غَوْثُهُ	ذُخْرُ الضَّعِيفِ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْأُوَلْ
مُحَمَّدٌ شَمْسُ صُفُوفِ الْأَنْبِيَا	وَتَاجُهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمَحَلّ
مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ ذَرَّاتِ الْوَرَى	وَحِصْنُ عَبْدٍ طَمَّ رَأْسَهُ الزَّلَلْ
مُحَمَّدٌ لِكُلِّ كَرْبٍ فَادِحٍ	فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمِنْ بَعْدِ الْأَجَلْ
مُحَمَّدٌ هُوَ الْحِمَى لِصَارِخٍ	نَادَاهُ يَا رُوحَ الْوُجُودَاتِ اعْجَلْ

وقلت بناء على رؤيا تشرفت بها بالتفات سلطان الوجودات عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلوات والتحيات

ذُنُوبِي طَمَتْ وَالْعَفْوُ أَوْلَى وَأَجْمَلُ	وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُسْأَلُ
بِذَيْلِكَ ذَرَّاتُ الْوُجُودِ تَعَلَّقَتْ	لِأَنَّكَ يَا طَهَ تَقُولُ وَتَفْعَلُ

فَفِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْحَشْرِ وَٱللِّقَا … عَلَى فَضْلِكَ ٱلْعَالِي ٱلْمَنَارِ ٱلْمُعَوَّلُ

مَقَامُكَ مَحْمُودٌ وَقَدْرُكَ شَامِخٌ … وَشَأْنُكَ فِي نَشْرِ ٱلْحَقَائِقِ أَوَّلُ

وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ … وَأَنْتَ عَلَى كَرِّ ٱلدُّهُورِ ٱلْمُؤَمَّلُ

لَكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمَرْفُوعُ فِي حَضْرَةِ ٱلرِّضَا … وَمَنْ أَنْتَ تُؤْوِيهِ فَحَاشَاهُ يُخْذَلُ

لِوَاؤُكَ مَنْصُورٌ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ … وَتَاجُكَ بِٱلنَّصِّ ٱلْمُضِيءِ مُكَلَّلُ

فَيَا نُقْطَةَ ٱلْجَمْعِ ٱلَّتِي ضِمْنَ فَرْقِهَا … شُمُوسُ بَرَاهِينِ ٱلْهُدَى تَتَهَلَّلُ

بُرُوزُكَ فِي عَيْنِ ٱلْمِثَالِ حَقِيقَةٌ … وَفِي طَوْرِكَ ٱلشَّيْطَانُ لَا يَتَمَثَّلُ

مَحَضْتَ وَأَوْضَحْتَ ٱلْمَعَانِي تَفَضُّلًا … وَأَنَّكَ نِعْمَ ٱلْمَانِحُ ٱلْمُتَفَضِّلُ

عَلَى طَوْلِكَ ٱلسَّامِي ٱلْجَنَاحِ وَجَاهِكَ ٱلْـ … عَرِيضِ ٱعْتِمَادِي إِذْ أَرُوحُ وَأَقْفُلُ

وَأَنْتَ حِمَى جَاهِي وَوَجْهِي وَمَوْئِلِي … وَعِزِّي وَفِي ٱلدَّارَيْنِ مَجْدِي ٱلْمُؤَثَّلُ

بِذُلِّي إِلَى أَطْرَافِ ذَيْلِكَ أَنْتَمِي … وَأَبْسُطُ كَفِّي خَاشِعًا أَتَمَلْمَلُ

لَئِنْ رَدَّنِي ٱلْأَغْيَارُ بَغْيًا فَإِنَّنِي … بِبَابِكَ مَقْبُولُ ٱلْجَنَابِ مُبَجَّلُ

وَلِي نَسَبٌ يُنْمَى إِلَيْكَ عَمُودُهُ … بِهَا أَهْلُ مِيرَاثِ ٱلْعَبَا تَتَسَلْسَلُ

تَنَظَّمَ فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ جَحَاجِحٌ … بِهِمْ قَامَتِ ٱلْعَلْيَا تَمِيسُ وَتَرْفُلُ

أَيُهْدَمُ بَيْتٌ أَنْتَ أُسُّ بِنَائِهِ … وَتُخْزَى وُجُوهٌ طَوْرُهَا بِكَ يَجْمُلُ

وَحَقِّكَ حَاشَا أَنْ يُسَاءَ عِصَابَةٌ … مَحَاسِنُهُمْ عَنْ جَفْرِ قَلْبِكَ تُنْقَلُ

إِلَيْكَ أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ طَارَتْ سَرَائِرٌ … وَزَمَّتْ قُلُوبًا بِيضُهَا لَيْسَ تَغْفُلُ

وناجتك من كن الضمائر ألسن ... فصاح بآيات الضراعة ترجل

وقد رفعت بالانكسار عرائضا ... تصان لها الأعراض فيك وتقبل

أبا الطيب الغوث الغياث تكرما ... وعونا فداء القلب بالكرب معضل

وأنك يا جد الحسين برمشة ... تفك حبال الكرب والأمر يفصل

تدارك رسول الله فضلا فإننا ... بجاهك يا خير الورى نتوسل

أتيناك يا سر الوجود خواشعا ... وعن بابك المعمور لا نتحول

نناجيك نجوى المستجير أغث أغث ... فطرفك حاشا عن مناجيك يغفل

وقفت شراع الحادثات بهمة ... إلهية تعلو ولا تتنزل

وبدرك يا شمس الوجودات لم يزل ... بأشرف أبراج العلى يتنقل

لك الدولة الأولى لك الصدمة التي ... لها الأرض من أكنافها تتزلزل

لك الأمر في حزب النبيين كلهم ... وأنك أعلاهم جنابا وأفضل

مقامك ما حاذاه في قبة العما ... برفعته العظمى نبي ومرسل

فيا سند العليا ويا عين أهلها ... ويا من إلى أعتابه الفتح يرحل

بجاهك عند الله يا سيد الورى ... بما لك من شأن به الخصم يفشل

بسر علوم أنت خازن سرها ... حباك معانيها الكتاب المنزل

أغثنا وأدركنا فإن قلوبنا ... لها بحمى أبوابك البيض معقل

عليك صلاة الله ما انهل صيب ... ولامس ريحان الرياض القرنفل

وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... نُجُومِ الْهُدَى مَنْ عَنْهُمُ الدِّينُ يُنْقَلُ

وقلت أندب الهمة المحمدية واستمد العناية المصطفوية

رَسُولَ اللهِ عَبْدُكَ ضَاقَ ذَرْعاً ... وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
فَحَاشَا أَنْ يَسُومَ الضَّيْمُ عَبْداً ... فَصِيرَ بِيَدِ وَسِيلَتُهُ الرَّسُولُ

وقلت متوسلا وأنا ببغداد في حضرة السيد السلطان

علي الرفاعي الحسيني واله سيدنا الغوث الاكبر

الرفاعي رضي الله عنهما

إِلَهِي ذُنُوبِي بِكَرْبٍ ثَقِيلْ ... أَتَتْنِي وَزَادَ الْعَنَا وَالْعَوِيلْ
فَفَرِّجْ كُرُوبِي بِلُطْفٍ جَمِيلْ ... فَأَنْتَ الْإِلَهُ الْقَوِيُّ الْجَلِيلْ
وَإِنِّي الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلْ
بِحُرْمَةِ خَيْرِ الْوَرَى الْمُجْتَبَى ... وَسَادَاتِنَا الْآلِ أَهْلِ الْعَبَا

وَصَحْبٍ كِرَامٍ عَلَوْا مَنْصِبَا   صِحَابِ الْحَبِيبِ الْمُغِيثِ الدَّخِيلْ

وَكُلِّ رَسُولٍ عَظِيمٍ نَبِيلْ

بِسِرِّ مَعَانِي الْكَلَامِ الْقَدِيمْ   وَكُلِّ وَلِيٍّ تَقِيٍّ كَرِيمْ

بِفَضْلِ التَّجَلِّي بِلَيْلٍ بَهِيمْ   بِحَبْلِ التَّدَلِّي الْخَفِيِّ الطَّوِيلْ

بِمَا فِيهِ يُشْفَى غَلِيلُ الْعَلِيلْ

بِأَهْلِ الشُّهُودِ غِيَاثُ الطَّرِيدْ   وَكُلِّ قَرِيبٍ يَعُودُ الْبَعِيدْ

بِكُلِّ مُصَابٍ قَتِيلٍ شَهِيدْ   بِسَادَاتِ بَدْرٍ حُمَاةِ النَّزِيلْ

وَأَهْلِ حُنَيْنٍ كُنُوزِ الْجَمِيلْ

بِأَهْلِ الرُّكُوعِ وَأَهْلِ السُّجُودْ   وَأَهْلِ الصِّيَامِ الْكِرَامِ الْجُدُودْ

بِأَهْلِ التَّصَرُّفِ فِي ذَا الْوُجُودْ   أَغِثْنِي بِلُطْفِكَ مِنْ ذَا الْمَهِيلْ

فَوِزْرِي كَثِيرٌ وَصَبْرِي قَلِيلْ

بِهَذَا الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ الْجَنَابْ   أَبِي الْغَوْثِ تَاجِ الرِّجَالِ الْمَهَابْ

رِفَاعِيِّ أَهْلِ الْقَبُولِ الْمُجَابْ   وَسِيعِ الرِّحَابِ الشَّرِيفِ الْفَضِيلْ

سُلَالَةِ طَهَ وَآلِ الْخَلِيلْ

إِلَهِي بِذَنْبِي رُجُوعِي إِلَيْكْ   وَشَكْوَايَ زِدْتُ بِذُلِّي لَدَيْكْ

وَكُلُّ اتِّكَالِي بِأَمْرِي عَلَيْكْ   فَسَابِغُ فَجُودُكَ جَمٌّ جَزِيلْ

وَإِنِّي فَقِيرٌ وَآهِي طَوِيلْ

إلٰهي إذا كُنْتَ لِلمُحْسِنِين ۝ فَمَنْ لِعَبيدٍ أَتَوا مُذْنِبِين
إلٰهي يا أرْحَمَ الرَّاحِمين ۝ دَعَوْتُكَ فَارْحَمْ نِداءَ الخَجِيل
فَريدٌ وَعِنْهُ تَمْحى الخَليل

إلٰهي دَعَوْتُكَ أرْجو القَبُول ۝ بِصِدْقِ التَّوَسُّلِ فيما أَقُول
فَفي حُسْنِ ظَنّي وَجاهُ الرَّسول ۝ أُناجيكَ نَجْوى فَقيرٍ كَليل
كَثيرِ الخَطا ما لَهُ مِنْ مُقيل

إلٰهي تَصَرَّفْ بِكَرْبِ أَلَمّ ۝ بِلُطْفِكَ وَاصْرِفْهُ فالْهَمُّ عَمّ
بِلَوْحِكَ يا سَيِّدي وَالقَلَمْ ۝ وَعَرْشِكَ وَالمُرْتَقى جِبْرَئيل
بِتَنْزيهِكَ خالِقي عَنْ مَثيل

إلٰهي تَفَضَّلْ بِحُسْنِ الخِتام ۝ وَرَدُّ القَضا بِالرِّضا وَالسَّلام
وَأَنْعِمْ بِقُرْبِكَ يَوْمَ القِيام ۝ بِمَقْعَدِ صِدْقٍ وَظِلٍّ ظَليل
وَتَحْتَ لِواءِ الرَّسولِ الجَليل

وقلت مادا اكفي لاحسان البحر المطمطم صلى الله عليه وسلم

إلى كَرَمِ الرَّسولِ أَمُدُّ كَفّي ۝ وَأَطْلُبُ فَضْلَ إحْسانِ الرَّسولِ

فقد عاقتني الأوزار حتى ... غدوت بطيئ مثقلة القفول
وأن الوزر منه أسود وجهي ... ومني الحبل أصبح في نحول
وقد طم الخطا والإثم رأسي ... وبعد النبل صرت أخا خمول
ومن كل الأنام قطعت حبلي ... وصح تعلقي بأبي البتول
رسول كله كرم وجود ... وعزم علاه ينهض بالحمول
شفاعته تقوم بجبر كسري ... وبعد القطع تثبت لي وصولي
ألوذ ببابه العالي ومثلي ... يلوذ ببابه زمر الفحول
يجار بظله إن جاس خصم ... حمى والحمى سور بالنصول
وتحصل من عنايته الأماني ... إذا انقطع الظنون من الحصول
وكم جعلت خوارقه سلاما ... لظى الأكدار في اليوم المهول
حبيب جاهه جاه عريض ... وسيف قواه يشرف عن فلول
له في حضرة الإطلاق جيش ... طلائعه مسومة الخيول
تسير به الملائك وهو يعلو ... منارا في الصعود وفي النزول
ألا يا رحمة الرحمن يا من ... يرى مثلي به نور القبول
تداركني عليك الله صلى ... وصحح بالرضا كرما قبولي
وأسعفني غدا ببياض وجهي ... وجد بالعفو يا أصل الأصول
وقل يا نفحة الرحمن زوري ... وقل يا غصة الأحزان زولي

عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ مَا تَهَادَتْ ... قَوَافِلُ قَاصِدِيكَ مَعَ ٱلطَّأُولِ
وَمَا ٱسْتَدْعَى نِدَاكَ كَسِيرُ قَلْبٍ ... وَنَالَ ٱلْجَبْرَ مِنْكَ لَدَى ٱلْمُثُولِ
فَإِنَّكَ أَنْتَ بَابُ ٱللهِ حَقًّا ... وَأَعْظَمُ مَنْ يُؤَمَّلُ مِنْ رَسُولِ

وقالت متشوقاً لشم أعتاب الحبيب المعظم الرؤف الرحيم
صلى الله عليه وسلم

بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْحِمَى ٱلْنَّجْدِيِّ أَهْوَالُ ... وَلِي بِذَاكَ ٱلْحِمَى قَصْدٌ وَآمَالُ
مِثْلِي كَثِيرٌ بِذَاكَ ٱلْمَقَامِ لَهُمْ ... وَجْدٌ وَلَيْسَ لَهُ فِي ٱلْكَوْنِ تِمْثَالُ
مَقَامُ أُنْسٍ بِهِ نُورُ ٱلْجَلَالِ عَلَى ... لَوْحِ ٱلْجَمَالِ تَجَلَّى مِنْ رُقُمِهِ حَالُ
مُطَلْسَمٌ أَشْرَقَتْ مِنْ طَيِّ رَوْنَقِهِ ... شُمُوسُ عِلْمٍ لَهَا ٱلْأَبْرَاجُ أَقْفَالُ
قَامَتْ عَلَى كُتُبِ ٱلْعِرْفَانِ تَرْصُدُهَا ... قُلُوبُ قَوْمٍ لَهُمْ فِي ٱللهِ أَفْعَالُ
مُعَرْبِدُونَ عَلَى خَيْلِ ٱلْعَزَائِمِ فِي ... بَرِّ ٱلسُّلُوكِ لَهُمْ رَعْدٌ وَأَزْجَالُ
يَسْتَعْرِضُونَ ٱلْمَنَايَا فِي كَتَائِبِهِمْ ... جَحَاجِحٌ مِنْ أُسُودِ ٱللهِ أَبْطَالُ
مُحَجَّبُونَ رَسُولُ ٱللهِ قَائِدُهُمْ ... إِلَى ٱلْمَعَالِي فَكَمْ صَالُوا وَكَمْ طَالُوا
يَا نِعْمَ قَوْمٌ أَبُو ٱلزَّهْرَاءِ سَيِّدُهُمْ ... طَهَ ٱلَّذِي بَحْرُهُ ٱلْمَشْهُورُ سَيَّالُ

محمدٌ الأنبيا كنزُ الحقائقِ مَنْ — لهُ على الخلقِ إحسانٌ وأفضالُ

محيي الأنام بروح العدلِ سيفُ هدًى — بقاطعِ الحقِّ فتّاكٌ وقتّالُ

آياتُ حكمتهِ في العالمينَ لها — فوقَ الحجةِ تفصيلٌ وإجمالُ

زهتْ ببعثتهِ الدنيا فبعثتُهُ — للدينِ وجهٌ وفي وجهِ العلى خالُ

محكّمٌ فوقَ كرسيِّ الفخارِ لهُ — بأسٌ وفي الكونِ قوّالٌ وفعّالُ

أعطاهُ مولاهُ طولًا لا يزولُ ففي — دورِ الليالي لهُ عزٌّ وإجلالُ

يُعطي ويمنعُ والأقدارُ تسعفهُ — رغمَ الزمانِ وأنَّ الدهرَ ختّالُ

مباركُ الوجهِ ميمونُ النقيبةِ لمْ — يبرحْ بهِ لقطيعِ [?] الخطِّ [?] إيصالُ

يخشى الزمانُ عيدًا [?] في أريكتهِ — وللزمانِ انقلاباتٌ وأحوالُ

والفتحُ يحملُ مصحوبًا دعاهُ وقدْ — أعياهُ من حملِ [?] الأوزارِ أوحالُ

والنصرُ يكشفُ ذلَّ المستجيرِ بهِ — فلا يساويهِ إرغامٌ وإذلالُ

صلّى عليهِ إلهُ العرشِ ما طلعتْ — شمسٌ ونالَ الرضا الأصحابُ والآلُ

(حرف الميم)

وقلت متصل القلب بحبل حبيب الرب صلى الله عليه وسلم

عَلَى كُلِّ حَالٍ لُذْتُ وَٱلْقَلْبُ دَايِضٌ ... بِبَابِ إِمَامِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْأَعَاظِمِ
وَصَيَّرْتُ عُنْوَانَ ٱلْخَطَايَا وَسِيلَتِي ... لِأَعْتَابِهِ مَأْوَى ٱلنَّدَى وَٱلْمَكَارِمِ
فَمِنْ بِرِّهِ بِالْإِحْسَانِ وَٱلْخَيْرِ وَٱلرِّضَا ... وَمِنْ جُودِهِ ٱلْفَيَّاضِ نَيْلُ ٱلْغَنَائِمِ

وقلت مخمساً هذين البيتين وهما لاحد صلحاء المغاربة وقد اصيب حلقه بحسكة سمكه واعيي أمره الاطباء فانشدهما فعوفي بوقته ببعد النبي صلى الله عليه وسلم

أَخْفَيْتُ عَنْ قَوْمِي لِجَهْلِي زَلَّتِي ... فَبَدَتْ لِعِصْيَانِي بِحَلْقِي عِلَّتِي

نَادَيْتُ مُنْكَسِرَ ٱلْفُؤَادِ بِذِلَّتِي ... حَلَقِي مَسَحْتُ بِمَوْطِئِ ٱلْقَدَمِ ٱلَّتِي
شَرُفَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ ٱلذَّلُولُ عَلَى ٱلسَّمَا

وَلَأَنْتَ يَا جِسْمِي عَنَاكَ إِلَى مَتَى ... إِنِّي وَجَدْتُ لَكَ ٱلشِّفَا وَأَنَا ٱلْفَتَى
يُرْقَعْتُ بِٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ بِهَلْ أَتَى ... وَبِلَمْسِ ٱلْكَفِّ ٱلَّتِي فِيهَا أَتَى
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

وقلت لائذاً بالعتبة النبوية ومستمداً مدد الحضرة المصطفوية

يَا سَيِّدِي يَا إِمَامَ ٱلْمُرْسَلِينَ وَمَنْ ... طَافَتْ بِأَعْتَابِهِ ٱلْأَعْرَابُ وَٱلْعَجَمُ
عَطْفًا عَلَيَّ وَقُلْ أَصْبَحْتَ فِي دَرَكِي ... فَإِنَّنِي بِكَ يَا مَوْلَايَ مُحْتَرَمُ
وَصِلْ حِبَالِي وَلَاحِظْ بِالرِّضَا رَحِمِي ... فَأَنْتَ أَعْظَمُ مَنْ يُرْعَى لَهُ رَحِمُ

وقلت مشطراً بردة العارف الابوصيري رحمه الله ونفع
به فانى والحمد لله تشطيراً يميس بطراز نفيس
ويزدري باجنحة الطواويس

« مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا » ... عَلَى نَبِيِّكَ رَبِّ ٱلتَّاجِ وَٱلْعَلَمِ

مَوْلَايَ جُدْ بِتَحِيَّاتٍ مُبَارَكَةٍ ... « عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ »

« أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ » ... أَضَعْتَ قَلْبًا بِغَيْرِ الْحَيِّ لَمْ يَهِمِ

أَمْ مِنْ فِرَاقِ النَّقَا وَالسَّاكِنِينَ بِهِ ... « مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ »

« أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ » ... عَلِيلَةً حَمَلَتْ آثَارَ عِطْرِهِمِ

وَضَجَّ مِنْ حَاجِرٍ رَعْدٌ بِسِيرَتِهِمْ ... « وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ »

« فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا » ... لَهُمْ وَأَبْرَزَتَا أَسْرَارَ حُبِّهِمِ

وَمَا لِجِسْمِكَ إِنْ قُلْتَ الْفَرَاغَ طَغَى ... « وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ »

« أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ » ... وَالْحُبُّ فِي الصَّبْرِ طَوْدٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ

أَنَّى يَصِحُّ لَهُ كِتْمَانُ لَوْعَتِهِ ... « مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ »

« لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ » ... مُعْتَدًا رَشٌّ مِنْكَ الْمَرْءُ لِلْقَدَمِ

وَلَا عُنِيتَ بِأَخْبَارِ اللِّوَى وَلَهًا ... « وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ »

« فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ » ... أَطْوَارُهُ فِيكَ أَصْنَافٌ مِنَ الْأَلَمِ

فَيَوْمَ رُمْتَ جُحُودًا قَامَ بَيِّنَةً ... « بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ »

« وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى » ... مُوَشَّحَيْنِ مِنَ الْأَشْجَانِ بِالرَّقَمِ

تَزَوَّقَا بِطِرَازِ النَّعْتِ وَاجْتَمَعَا ... « مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ »

« نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي » ... وَأَنَّ عَيْنًا كَرَاهَا الْبُعْدُ لَمْ تَنَمِ

آنَسْتُ مَعْنَى النَّقَا مِنْ أَرْضِ فُرْقَتِهِ ... « وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ »

* يالائمي في الهوى العذري معذرة *   من ذي وجوه وزر ذي بردة القدم

مكتوبة بمداد الدمع مرسلة   * مني إليك ولو أنصفت لم تلم *

* عدتك حالي لا سري بمستتر *   لدى الفريق ولا السلوان من شيمي

عجزت لا لو عني تخفى بوادرها   * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم *

* محضتني النصح لكن لست أسمعه *   وقد شددت على عهد الهوى حزمي

وكيف أصغي لعذالي وإن نصحوا   * إن المحب عن العذال في صمم *

* إني اتهمت نصيح الشيب في عذل *   وأغمط حبلي ولكني علت هممي

والحيل شاهد حال لا دفاع له   * والشيب أبعد في نصح عن التهم *

* فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت *   يا حسرتا بصنوف الوعظ والحكم

نفس لقد شطحت طيشا وما اتئدت   * من جهلها بنذير الشيب والهرم *

* ولا أعدت من الفعل الجميل قرى *   طلائع بسوى الإنذار لم تقم

منها تهلل وجهي لو درت سنا   * ضيف ألم برأسي غير محتشم *

* لو كنت أعلم أني ما أوقره *   بالعلم والحلم والإخلاص والكرم

سترته بردا الحناء أو بيدي   * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم *

* من لي برد جماح من غوايتها *   بجاذب من شؤون الزاجر العزم

يردها لطريق الرشد خاشعة   * كما يرد جماح الخيل باللجم *

* فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها *   إذ المعالي بطوع النفس لم ترم

ولا توال الهوى تزجو إزالته   «إن الطعام يقوي شهوة النهم»

«والنفس كالطفل إن تهمله شب على»   إهماله باعوجاج غير ذي قوم

مثل الرضيع فإن تتركه زعزع في   «حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم»

«فاصرف هواها وحاذر أن توليه»   زمام نفسك واصرعها وعظ ولم

واجعل جنود الهوى منها مقيدة   «إن الهوى ما تولى يصم أو يصم»

«وراعها وهي في الأعمال سائمة»   وانهض بها إن تراخى عزمها وقم

وروضنها على منوال طاقتها   «وإن هي استحلت المرعى فلا تسم»

«كم حسنت لذة للمرء قاتلة»   وأبلغته الزؤام الغصص في اللقم

تغريه بالدسم المسموم شهوتها   «من حيث لم يدر أن السم في الدسم»

«واخش الدسائس من جوع ومن شبع»   وكن فتى وسطا كالمبصر الحزم

وخذ لصلبك لقمات يقمن به   «فرب مخمصة شر من التخم»

«واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت»
من رؤية الغير إن الغير كالصنم

وارفق بذاتك واشكمها فقد شبعت   «من المحارم والزم حمية الندم»

«وخالف النفس والشيطان واعصهما»
لله وامسك بحبل الله واعتصم

واصرع هواك وما أغواك من أمل   «وإن هما محضاك النصح فاتهم»

* ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً * في زيّ محتكمٍ أو طورِ مختصمِ
وحكمِ الشرعِ والقمعِ فيه كيدهما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكمِ *
* أستغفر الله من قولٍ بلا عملٍ * ومن زخارفِ أقوالٍ بلا شيمِ
نصحتُ غيري ونُصحي عنه بي عوجٌ * لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ *
* أمرتك الخير لكن ما ائتمرتُ به * وما سمت بي إلى ما قلته قدمي
وما تهذّب طبعي من كثافته * وما استقمتُ فما قولي لك استقمِ *
* ولا تزوّدتُ قبل الموتِ نافلةً * تعلو بها بين ركبانِ الهدى هممي
ولم أقم سنةً من بعد أن طمست * ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أصمِ *
* ظلمتُ سنّةَ من أحيى الظلامَ إلى * أن أقبل الفجرُ يجلو وجهَ مبتسمِ
ورأفةً قيل طه بالكتابِ على * أن اشتكت قدماه الضرَّ من ورمِ *
* وشدّ من سغبٍ أحشاءه وطوى * عزيمةً لسوى الرحمنِ لم تقمِ
وقام يحمل في قدسيّ بردته * تحت الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ *
* وراودته الجبالُ الشمُّ من ذهبٍ * بلابتيها تجاهَ البيتِ والحرمِ
كما تراودُ ذاتُ الخدرِ سيّدها * عن نفسه فأراها أيّما شممِ *
* وأكّدت زهده فيها ضرورته * وهو العليمُ بأنّ الكربَ لم يدمِ
أين الضرورةُ من سلطانِ عصمته * إنّ الضرورةَ لا تعدو على العصمِ *
* فكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ من * له أعلى شكلها من نعمة القدمِ

قَامَتْ بِهِ وَهُوَ قَبْلَ ٱلْكَوْنِ عِلَّتُهَا ۔ " لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْعَدَمِ "

" مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَلَيْـ نِ " وَٱلْقِبْلَتَيْنِ مَوْصُولٍ وَمُنْصَرِمِ

نِبْرَاسُ بَاصِرَةِ ٱلنَّوْعَيْنِ فِي ٱلْمَلَا ‹ نِ " وَٱلْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ "

" نَبِيُّنَا ٱلْآمِرُ ٱلنَّاهِي فَلَا أَحَدٌ " إِلَّا وَمِنَّةُ لَهُ سَهْمٌ مِنَ ٱلنِّعَمِ

بَدَا بِحَالَيْهِ مَحْفُوظَ ٱلْجَنَابِ وَلَا " أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ "

" هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ " لِذِي فُؤَادٍ كَئِيبٍ بِٱلذُّنُوبِ عَمِي

وَهُوَ ٱلَّذِي يَرْقُبُ ٱلْمَلْهُوفُ غَارَتَهُ " لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ ٱلْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ "

" دَعَا إِلَى ٱللهِ فَٱلْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ " وَافَى بِهِمْ حَضْرَةَ ٱلْإِحْسَانِ كُلَّهُمِ

رَعَى لَهُمْ ذِمَّةَ ٱسْتِمْسَاكِهِمْ وَلَهُمْ " مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ "

" فَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ " فِي عَالَمِ ٱلْخَلْقِ مُذْ قَامُوا بِكَوْنِهِمِ

فَلَمْ يُسَاوُوهُ فِي فَضْلٍ وَلَا مَدَدٍ " وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ "

" وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ مُلْتَمِسٌ " وَبَحْرُهُ ٱلْعَذْبُ مَمْدُودٌ لِحِزْبِهِمِ

عَلَى مَرَاتِبِهِمْ يُعْطَوْنَ نَائِلَهُ " غَرْفًا مِنَ ٱلْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ ٱلدِّيَمِ "

" وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ " وَمُطْرِقُونَ لِعِزٍّ فَوْقَ عِلْمِهِمِ

تَلْوِي ٱلْأَعِنَّةَ مِنْهُمْ دُونَ رُتْبَتِهِ " مِنْ نُقْطَةِ ٱلْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ ٱلْحِكَمِ "

" فَهُوَ ٱلَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ " فَوَصْفُهُ بِٱنْتِقَاصٍ قَطُّ لَمْ يَسِمِ

وَٱلشَّمْسُ أَطْلَعَهَا وَضَّاحُ طَلْعَتِهِ " ثُمَّ ٱصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ ٱلنَّسَمِ "

«منزه عن شريك في محاسنه» والخلق فيه حيارى طول دهرهم

فرد تعزز عن ند يماثله «فجوهر الحسن فيه غير منقسم»

«دع ما ادعته النصارى في نبيهم» ونزه الله حقا عن غلوهم

واذكر نبيك أعلى الله منبره

«واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم»

«وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف»

ومن فخار ومن فضل ومن همم

وانسب إلى يده ما شئت من منن

«وانسب إلى قدره ما شئت من عظم»

«فإن فضل رسول الله ليس له» ند ونادبه في الخطب لم يضم

ولا لسلطانه الوهاج طالعه «حد فيعرب عنه ناطق بفم»

«لو ناسبت قدره آياته عظما» وجانسته على منواله الفخم

ومر ذكر اسمه في دارس رمم «أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم»

«لم يمتحنا بما تعيى العقول به» لما به قد طوى الجبار من حكم

جلا بحكمته ليل الظنون لنا «حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم»

«أعيى الورى كنه معناه فليس يرى»

إلا بعيدا بقرب غير ذي فصم

وَلَمْ يَكُنْ لِعُلُوٍّ فِي حَقِيقَتِهِ ‌ ‌ ‌ «لِلقُرْبِ وَالبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَحِمِ»

«كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ»

قَرِيبَةً لِشُعَاعٍ بِالعُيُونِ رُمِي

تَجَلَّى عَلَى كَبِيرٍ فِيهَا بِمَطْلَعِهَا ‌ ‌ ‌ (صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)

(وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ) ‌ ‌ ‌ مَنْ لَمْ تَكُنْ سَاعَةُ الأُخْرَى بِعَمِّهِمِ

وَهَلْ يُنَافِي مَعَارِيجَ الدُّنُوِّ لَهُ ‌ ‌ ‌ (قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالحُلُمِ)

(فَمَبْلَغُ العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ) ‌ ‌ ‌ أُقِيمَ مِنْ سُبُحَاتِ النُّورِ فِي القِدَمِ

وَأَنَّهُ عِلَّةُ الأَكْوَانِ أَشْرَفُهَا ‌ ‌ ‌ (وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ)

(وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا) ‌ ‌ ‌ وَكُلُّ مُعْجِزَةٍ مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمِ

وَكُلُّ لَمْعَةِ نُورٍ فِي حَقَائِقِهِمْ ‌ ‌ ‌ (فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ)

(فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا) ‌ ‌ ‌ لَدَى بُرُوجٍ جَلَتْ طَمْطَامَةَ العَتَمِ

أَشْرَقْنَ فِي النَّوْبَةِ الأُولَى بِرَوْنَقِهَا ‌ ‌ ‌ (يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ)

(أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ) ‌ ‌ ‌ مُبَارَكٌ حَسَنُ الأَوْصَافِ وَالشِّيَمِ

بِمَظْهَرٍ ظَهَرَتْ آيُ الجَمَالِ بِهِ ‌ ‌ ‌ (بِالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ)

(كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ)

وَالفَجْرِ فِي مُسْتَهَلِّ المَنْظَرِ الوَسِمِ

وَالرُّوحِ فِي اللُّطْفِ وَالأَقْدَارِ سَلْطَنَةً ‌ ‌ ‌ (وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ)

(كأنه وهو فرد من جلالته) بين الجيوش من الأجناد والخدم

تظنه وهو في محراب خشيته (في عسكر حين تلقاه وفي حشم)

(كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف) والدر منتسق في سلكه النظم

يبز ما بين منثور ومنتظم (من معدني منطق منه ومبتسم)

(لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه) قل للمحبين موتوا في حبكم

واستنشقوا مسك قبر حل روضته (طوبى لمنتشق منه وملتثم)

(أبان مولده عن طيب عنصره) والناس أنموذج عن نوع أصلهم

به بدايات أسرار الهدى اختتمت (يا طيب مبتداه منه ومختتم)

(يوم تفرس فيه الفرس أنهم) مبدلون بأسر بعد ملكهم

وكل قوم طغوا منهم بنعمتهم (قد أنذروا بحلول البؤس والنقم)

(وبات إيوان كسرى وهو منصدع)

وبات أشياعه أجنت بفودهم

وكسر دولة كسرى بعد شوكته (كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم)

(والنار خامدة الأنفاس من أسف)

حزنا على أنها شبت لشركهم

طم اللهيب بها من عظم ما لحقت (عليه والنهر ساهي العين من سدم)

(وساء ساوة أن غاضت بحيرتها) وأهلها خاب منهم حسن ظنهم

فقد صادرها إذ ذا على عطش … (وردٌ وواردها بالغيظ حين ظمي)

(كأن بالنار ما بالماء من بلل … وفي الهواء أجيج ثَمّ من سحم

وفي التراب انقلاب عن خميرته … (حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم)

(والجن تهتف والأنوار ساطعة) … رغماً لكل كفور بالضلال عمي

والصدق يبرز من بطن الخفا علناً … (والحق يظهر من معنى ومن كلم)

(عموا وصموا فإعلان البشائر لم) … يفدهموا غير محض الطمس والصمم

كأن صيحة آيات البشارة لم … (تُسمع وبارقة الإنذار لم تُشم)

(من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم) … وقال عرافهم في قطع حبلهم

وراح يجزم منهم كل ذي نظر … * بأن دينهم المعوج لم يقم *

* وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب *

تخط ما بين مفهوم ومضطرم

من آيات رأوها في بصائرهم

* منقضة وفق ما في الأرض من صنم *

* حتى غدا عن طريق الوحي منهزم *

يتلوه منقصم من بعد منقصم

من كل مسترق للسمع منخذل

* من الشياطين يقفو إثر منهزم *

«كأنهم هربا أبطال أبرهة» مذ شتت الشمل منهم صرع فيلهم

أو جحفل بتراب كف أعينهم «أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي»

«نبذا به بعد تسبيح ببطنهما» كالسر ينبذ فيه نطق مكتتم

حكى الحصى حينما ذرته راحته «نبذ المسبح من أحشاء ملتقم»

«جاءت لدعوته الأشجار ساجدة» سجود معتكف للركن ملتزم

وأقبلت ويد الأقدار تجذبها «تمشي إليه على ساق بلا قدم»

«كأنما سطرت سطرا لما كتبت» أصولها من معاني بأسه العزم

كأنما الأرض لوح زان أسطره «فروعها من بديع الخط باللقم»

«مثل الغمامة أنى سار سائرة» بخيمة فوقه من أبهج الخيم

تمد ظلا رقيقا فوق منظره «تقيه حر وطيس للهجير حمي»

«أقسمت بالقمر المنشق إن له» متى تضيق له الأرقام بالقلم

ونسبة بانشقاق البدر مد لها «من قلبه نسبة مبرورة القسم»

«وما حوى الغار من خير ومن كرم»

ومن علوم ومن فضل له عمم

وما أحاط به من لطف باريه «وكل طرف من الكفار عنه عمي»

«فالصدق في الغار والصديق لم يرما»

وليس من صانه الرحمن بالوجم

هُمَا بِمَهْدِ أَمَانٍ ضِمْنَ غَارِهِمَا « وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ »

« ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى »

حُكْمِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تَبْرَحْ لِغَيْبِهِمِ

نَعَمْ عَلَى غَيْرِ غَارِ الطُّهْرِ سَيِّدِنَا « خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ »

« وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ » مِنْ مِثْلِهِمْ وَجُيُوشٍ فَوْقَ جَيْشِهِمِ

كَفَّتْ يَدَ الْعَوْنِ عَنْ زَرْقٍ مُصَفَّحَةٍ « مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ »

« مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ »

إِلَّا وَقَامَ بِحَقِّ الْحُبِّ وَالرَّحِمِ

وَلَا فَزِعْتُ لَهُ مِنْ ضَيْمِ نَائِبَةٍ « إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ »

« وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ »

إِلَّا وَرِحْتُ نَدِيَّ الْكَفِّ بِالنِّعَمِ

وَلَا تَشَبَّثْتُ فِي أَذْيَالِ دَوْلَتِهِ « إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ »

« لَا تُنْكِرُوا الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ » فِي الْحَالَتَيْنِ انْطِلَاقَ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ

يَسْرِي بِرُوحٍ حَوَتْ فِي طَيِّهَا قَالَبًا « قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ »

« فَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ » وَلِلنَّبِيِّينَ هَذَا فِي بُلُوغِهِمِ

وَفِي الْبُلُوغِ رَأَوْهُ شَيْخَ مَوْكِبِهِمْ « فَكَيْفَ يُنْكَرُ مِنْهُ حَالُ مُحْتَلِمِ »

« تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ » لَكِنَّهُ مَحْضُ سِرِّ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

فلا رسول مريب في رسالته   «ولا نبي على غيب بمتهم»

«كم أبرأت وصبا باللمس راحته»   أبو البتول وأحيت ميت السقم

وقيدت شاردات المجد همته   «وأطلقت أربا من ربقة اللمم»

«وأحيت السنة الشهباء دعوته»   من بعد أن سقطت في وهدة العدم

أفاض من نوره فيها فنورها

«حتى حكت غرة في الأعصر الدهم»

«بعارض جاد أو خلت البطاح بها»

هدارة بعريض السيل منسجم

كأنما بحجون والصفا ومنى   «سيب من اليم أو سيل من العرم»

«دعني ووصفي آيات له ظهرت»   فضاء الرسل فيها أفق سعدهم

جلت بمظهرها للناس يوم بدت   «ظهور نار القرى ليلا على علم»

«فالدر يزداد حسنا وهو منتظم»   وإن تساوى مع المنثور بالقيم

لا النظم يعليه قدرا عن حقيقته   «وليس ينقص قدرا غير منتظم»

«فما تطاول آمال المديح إلى»   نعوت سر الوجود الثابت القدم

من بعد أن نص آيات الكتاب على

«ما فيه من كرم الأخلاق والشيم»

«آيات حق من الرحمن محدثة»   كالدر نظم في سمط من الكلم

مواهب قبل كون الكون بارزة ❊ قديمة صفة الموصوف بالقدم ❊

❊ لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ❊ أخبار حق علا عن وصمة التهم

عن كل آت وماض نص معناها ❊ عن المعاد وعن عاد وعن إرم ❊

❊ دامت لدينا ففاقت كل معجزة ❊ للمرسلين وبرهان لحزبهم

لا تقتضي كصنوف المعجزات مضت

❊ من النبيين إذ جاءت ولم تدم ❊

❊ محكمات فما يبقين من شبه ❊ لما حكمن به من محكم الحكم

ولا يدعن طريقا في محاكمة ❊ لذي شقاق ولا يبغين من حكم ❊

❊ ما حوربت قط إلا عاد من حرب ❊

وليها صابغا أعداءه بدم

ما قوبلت في وغى إلا رأيت به ❊ أعدى الأعادي إليها ملقي السلم ❊

❊ ردت بلاغتها دعوى معارضها ❊ بعد البلاغ رفيق الحزن والندم

وردت الجاحد المحتج حجتها ❊ رد الغيور يد الجاني عن الحرم ❊

❊ لها معان كموج البحر في مدد ❊ ترمي بفوجين منهل ومنسجم

ففوق سلطانه سلطان حكمتها ❊ وفوق جوهره في الحسن والقيم ❊

❊ فما تعد ولا تحصى عجائبها ❊ كأنها طالعات الزهر في الظلم

فلا تمس يد الإقلال رونقها ❊ ولا تسام على الإكثار بالسأم ❊

«قرت بها عين قاريها فقلت له» قر بالأمان وفي ظل النبي نم

وقم دجى الليل واقرأ حزبها فبها «لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم»

«إن تتلها خيفة من حر نار لظى» أمنت لا ريب من نار ومن ضرم

وإن ذكرت بها الرحمن متقيا

«أطفأت حر لظى من وردها الشبم»

«كأنها الحوض تبيض الوجوه به»

يوم القدوم على خلانها الحكم

تحيي به الأنفس يزهي عناصرها «من العصاة وقد جاؤه كالحمم»

«وكالصراط وكالميزان معدلة» حكما على ما مضى في اللوح والقلم

مصونة من غبار الظلم طاهرة «فالقسط في غيرها الناس لم يقم»

«لا تعجبن لحسود راح ينكرها» إن الحسود عدو الفضل والنعم

رأى هداها وأغضى غير مكترث

«تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم»

«قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد»

وينكر الشيخ فعل الكهل من هرم

وينكر الأكمه الأشكال من كمه «وينكر الفم طعم الماء من سقم»

«يا خير من يمم العافون ساحته» وأمه زمر القصاد للكرم

وحج أبطال أهل الله مرقده   «سعياً وفوق متون الأينق الرسم»

«ومن هو الآية الكبرى لمعتبر»   ومن هو العليا الأعلى لمعتصم

ومن هو المنة الوفرى لمفتقر   «ومن هو النعمة العظمى لمغتنم»

«سريت من حرم ليلاً إلى حرم»   إلى مقام علا عن فكره الوهم

وسرت تكشف سر الأفق مرتفعاً

«كما سرى البدر في داج من الظلم»

«وبت ترقى إلى أن نلت منزلة»

لم ترق بالوهم فضلاً عن قوى القدم

منيعة برحاب القدس دانية   «من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم»

«وقدمتك جميع الأنبياء بها»   كما تقدمتهم في عالم القدم

ذا في النبيين تقديم أنت به   «والرسل تقديم مخدوم على خدم»

«وأنت تخترق السبع الطباق بهم»

سلطان كبكبة سارت بجندهم

ضمن السرادق والأنوار مطبقة   (في موكب كنت فيه صاحب العلم)

(حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق)   في مصدر وورود من صدورهم

ولا تركت مقاماً يستقر به   (من الدنو ولا مرقى لمستنم)

(خفضت كل مقام بالإضافة إذ)   فتحت باب الهدى فرداً بجمعهم

جُزْتَ مُنْتَهَى الْمُنَى عَنْ لَاحِقِيكَ كَمَا ... (نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ)

(كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ) ... عَنْ عِلْمِ كُلِّ عَلِيمٍ مِنْ فُحُولِهِمِ

وَكَيْ تَرَى نُورَ قُدْسٍ أَيِّ مُحْتَجِبٍ ... (عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ)

(فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ) ... وَكُلَّ سَهْمِ نَوَالٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ

وَطُلْتَ كُلَّ مُطَالٍ غَيْرِ مُطَّلَعٍ ... (وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ)

(وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ) ... نَعَمْ وَأُولِيتَ مِنْ عَفْوٍ لِمُجْتَرِمِ

وَأَعْظَمَ اللّٰهُ مَا أَدْرَكْتَ مِنْ عِظَمٍ ... (وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ)

(بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا) ... مَوَاهِبًا فَوْقَ حَصْرِ الْخَطِّ وَالرَّقَمِ

بَنَى لَنَا اللّٰهُ بِالْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... (مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ)

(لَمَّا دَعَى اللّٰهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ) ... وَنَحْنُ سِرْنَا بِذَاكَ الْإِثْرِ وَالْقَدَمِ

وَأَحْكَمَ اللّٰهُ فِينَا حُكْمَ سُنَّتِهِ ... (بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ)

(رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ) ... بِطَارِقٍ مِنْ أَفَانِينِ الْقَضَا صَدَمِ

جَاءَتْهُمُو فَأَخَافَتْهُمْ طَوَارِقُهَا ... (كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ)

(مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ) ... يَرُدُّ كَيْدَهُمُ فِيهِ لِنَحْرِهِمِ

يُدِيرُ فِيهِمْ مَنَايَاهُمْ وَيَصْرَعُهُمْ ... (حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ)

(وَدُّوا الْفِرَارَ وَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ) قُرُونَ قَوْمٍ عَفَوْا مِنْ شَرِّ أَهْلِهِمِ

تَظِلُّهُمْ وَخُيُولُ اللهِ تَلْحَقُهُمْ (أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ)

(تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا) لِمَا بِهِمْ مِنْ تَوَالِي نَارِ حَرْبِهِمِ

كَأَنَّ تِلْكَ اللَّيَالِي لَا تَمُرُّ بِهِمْ

(مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ)

(كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ)

فَهَدَّ رُكْنًا مَنِيعًا مِنْ مُشَيِّدِهِمِ

وَجَاءَهُمْ وَلِوَاءُ النَّصْرِ يَقْدُمُهُ (بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ)

(يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ) بِفَتْكَةٍ فَوْقَ فَتْكِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ

يَجْرِي بِسَيَّالِ آسَادٍ مُدَرَّعَةٍ (يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ)

(مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلهِ مُحْتَسِبٍ) رَامٍ بِسَهْمٍ بِنَارِ الْبَأْسِ مُضْطَرِمِ

يَصُولُ كَالْقَدَرِ الْمُنْقَضِّ مِنْ أُفُقٍ

(يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ)

(حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ)

فِي مَشْهَدٍ شَامِخِ الْأَرْكَانِ مُحْتَرَمِ

عَزِيزَةً بِحُصُونِ السَّعْدِ زَاهِيَةً (مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)

(مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ) وَخَيْرِ عَمٍّ كَرِيمِ الطَّوْرِ وَالشِّيَمِ

وَخَيْرِ القرونِ من ذوي حسبٍ «وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ»

«هُمُ الجِبالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصادِمَهُمْ» وَهُمْ عَلَى الشُّهْبِ مِنْ بادٍ وَمُلْتَثِمِ

يَوْمَ العِراكِ وَنارُ المَوْتِ شاعِلَةٌ

«ماذا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ»

«وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا»

وَخَيْبَرًا يَوْمَ هَدُّوا رُكْنَ خَصْمِهِمِ

وَسَلْ حُصُونًا دَعَوْهَا لا رُسُومَ لَهَا

«فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ»

«المُصْدِرِي البِيضِ حُمْرًا بَعْدَ ما وَرَدَتْ»

عُيُونَ أَوْداجِ قَوْمٍ مِنْ عَدُوِّهِمِ

المُورِدِي الزَّانِ كالبَرْقِ المُلِحِّ دُجًى

«مِنَ العِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ»

«والكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ» أَكُفُّهُمْ صَحْفًا إِلَّا لَدَيْهِمِ

لَمْ تُبْقِ فِي كُلِّ جانٍ مِنْ مُعارِضِهِمْ «أَقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ»

«شاكِي السِّلاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ»

أَكْرِمْ بِذِي رَأْفَةٍ بِالفَتْكِ مُتَّسِمِ

قَدْ مازَهُمْ بِاجْتِنابِ الظُّلْمِ دِينُهُمُ «والوَرْدُ يَمْتازُ بالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ»

«تهدي إليك رياح النصر نشرهم» فيملأ الكون طيباً طيب نشرهم
يمر عسكرهم والفتح يكنفه
«فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي»

«كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى» أو كالرواسي بناها طول حزمهم
رسوا على الجرد أوتادا مطنبة
«من شدة الحزم لا من شدة الحزم»

«طارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً»
أجل على الضد سم مس بأسهم

رعوا عقول أعاديهم بسطوتهم «فما تفرق بين البهم والبهم»
«ومن تكن برسول الله نصرته» فذاك لا شك من كل الغموم حمي
تراه والنصر يجلي فوق جبهته «إن تلقه الأسد في آجامها تجم»
«فلن ترى من ولي غير منتصر» بجاهه ضمن حصن أي معتصم
ولا محب صدوق غير متصل «به ولا من عدو غير منقصم»
«أحل أمته في حرز ملته» وصانهم وكفاهم شر وزرهم
تراه وهو بهم في سوح رأفته
«كالليث حل مع الأشبال في الأجم»

«كم جدلت كلمات الله من جدل» ذي منطق فيه حتى صار كالبكم

وكم أقيمت براهين لمعتقد ❊ "فيه وكم خصم البرهان من خصم"

"كفاك بالعلم في الأمي معجزة" ❊ عظيمة هي فوق العلم بالعظم

جلته بدءاً زهاً بالفضل أبرزه ❊ "في الجاهلية والتأديب في اليتم"

"خدمته بمديح أستقيل به" ❊ وزراً كساني من فرعي إلى قدمي

وأمحوت بذكري نور طلعته

"ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم"

"إذ قلداني ما تخشى عواقبه" ❊ من حمل جرم به أصبحت لم أقم

وقيداني بقيد منهما وأنا ❊ "كأنني بهما هدي من النعم"

"أطعت غي الصبا في الحالتين وما"

حصلت إلا على أثقال مجترم

وراح وقتي سدى في المذهبين وهل

"حصلت إلا على الآثام والندم"

"فيا خسارة نفس في تجارتها" ❊ تبغي المكاسب كالسارين في الحلم

طاشت فلا رأس مال تقتنيه كما ❊ "لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم"

"ومن يبع آجلاً منه بعاجله" ❊ هو الذي استبدل الأنوار بالظلم

وبعد كشف غطاه عن بصيرته ❊ "يبن له الغبن في بيع وفي سلم"

"إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض" ❊ من الرسول ولا وجهي بمنهضم

وَلَا وَلَائِي وَمِيثَاقِي بِمُنْقَطِعٍ « مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ »

« فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي » بِاسْمِهِ وَاللهِ يُنْجِي رَحِمِي

(أَبُو الْهُدَى) كُنْيَتِي وَالِاسْمُ أَذْكُرُهُ

« (مُحَمَّدًا) وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ »

« إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي »

وَرَاحِمِي يَا عَنَا قَلْبِي وَيَا نَدَمِي

وَإِنْ تَكُنْ لَمْ تُقِلْنِي عَثْرَتِي بِغَدٍ « فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ »

« حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ »

وَمَنُّهُ فِي الْخَلْقِ فَاضَتْ أَبْحُرُ الْكَرَمِ

أَنَّى يَرَى عَبْدُهُ رَدًّا بِسَاحَتِهِ « أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ »

« وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ » غَنِيتُ فِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِ وَاللُّزَمِ

وَمُذْ لَزِمْتُ بِصِدْقِي بَابَ مِنَّتِهِ « وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ »

« وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ » وَلَا مَوَاهِبُهُ تَعْدُو أُولِي الْعَدَمِ

تُحْيِي قُلُوبًا عَفَتْ أَنْوَاءُ رَأْفَتِهِ « إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ »

« وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ »

نَفِيسَهَا أُمَمٌ زَلُّوا بِمَدْحِهِمِ

وَلَمْ أَرُمْ بِدَرِّ الْوِرْقِ الَّتِي جَمَعَتْ « يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ »

« يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ » وَصِرْتُ لِلْفَتْكِ وَالْأَكْدَارِ الْقَلِمِ

وَلَيْسَ لِي يَا إِمَامَ الرُّسْلِ مِنْ سَنَدٍ « سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ »

« وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي »

إِنْ أَبْغَضَ الْخَصْمُ طَيْشًا فِي الْوَرَى قِيَمِي

وَلَنْ أَرَى الضَّيْمَ إِنْ أَوْلَيْتَنِي نَظَرًا « إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ »

« فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا » وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

فَمِنْ فُهُومِكَ تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بَدَا « وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ »

« يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ »

وَلَازِمِي بَابَ بَابِ اللهِ وَاعْتَصِمِي

وَلَا تُرَاعِي وَحُسْنَ الظَّنِّ فَادَّخِرِي

« إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ »

« يَا رَبِّ فَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ »

وَمِنْكَ حَبْلَ ظُنُونِي غَيْرَ مُنْصَرِمِ

وَاجْعَلْ سَفَاسِفَ أَعْمَالِي مُنَزَّهَةً

« لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ »

« وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ »

عَزْمًا عَلَى غَيْرِ سُوءِ الْحَالِ لَمْ يَقُمِ

أقام بالطبع تشويقا وأرقه ... « صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم »

« وأذن لسحب صلاة منك دائمة » ... تسقي بيثرب قبر الطاهر الشيم

تمدها أبحر التسليم وافدة ... « على النبي بمنهل ومنسجم »

« ما رنحت عذبات البان ريح صبا » ... وفاح من آل طه عطر ذكرهم

وأشبع الركب من مدح الصحاب شذا

« وأطرب العيس حادي العيس بالنغم »

وقالت ملتجأ لصاحب الطريق الاقوم صلى الله عليه وسلم

لجأت بأعتاب الحبيب ابن هاشم ... إمام صدور المرسلين الأكارم

منيع الحمى رب المعالي محمد ... رسول الرضا مفتاح كنز الغنائم

سراج بطاح القبلتين وكوكب الـ ... وجود ومصباح الهدى للعوالم

كتاب علوم الغيب كشاف مغلق الـ ... خفايا ملاذ العرب غوث الأعاجم

دليل المصلين الكرام وسيلة الـ ... ملبين مولى كل داع وصائم

حبيب إله العالمين حقيقة الـ ... حقائق شمس الأنبياء الأعاظم

له الموكب المسعود في الحشر واللقا ... له العلم المرفوع من قبل آدم

له المدد الفياض والزخرف الذي ... له في ذرى العلياء أعلى الدعائم

له الهيكل المكنوز علما وحكمة ... بحكمة علم من حكيم وعالم

تجلت له أسرار كل حقيقة ... فحل معانيها بغير مزاحم

وترجم ألواح الغيوب بمنطق ... بديع تندت فيه بيض الغمائم

معاليه لا تحصى وآيات فضله ... لقد هطلت من أفقه بالمكارم

هو البحر بحر العلم والدين والتقى ... وبحر المعاني والهدى والمراحم

فمظهره الأعلى وسلطان ذاته ... تسامى عن التعريف في شعر ناظم

إليه انتهت آمال كل مؤمل ... وفي بابه تفريج كل العظائم

نعم هو سلطان البرايا وإنه ... لمحفل رسل الله أشرف خاتم

وسيد سادات الوجود وتاجهم ... وأعظمهم من كل ماض وقادم

أناديه مولوع الفؤاد متيما ... ودفتر أعمالي دجا بالجرائم

وإني به أحسنت ظني وبحره ... بساحله العالي حصول المغانم

وأسأله عطفا على حالتي التي ... لها مقلتي سالت كسيل الغمائم

فحاشاه أن يرضى بردي وبابه ... محط رحال القوم أهل العزائم

عليه صلاة الله والآل كلهم ... وصحب وذي حب صميم وخادم

وقلت في واقعة وقد لاحظتني بعناية الله همة الجد
الاعظم صلى الله عليه وسلم

عقد الكرام لتامة الأيام ... كم ظاهر الأيام ظهر لئام
تهفو بسابقة الكرام هنيهة ... وتلك أضغاث من الأحلام
وكأنهم سقط المتاع فإذ عاوا ... سقطوا لطغيان ورتبة ذام
حزب مع أزمن المريع كأنما ... فيه وجودهم من الآثام
عجبا تراه عليهم متهجما ... وعن الأسافل واللئام يحامي
طارت مناقبهم فطبقت الورى ... وزمانهم عن نورها متعامي
تبكي لهم مقل المعالي حسرة ... والهفا من كل جفن دام
وتئن أفئدة وتزهق أنفس ... ما بين موج مدامع وضرام
لله من هم الزمان فإنه ... أودت نوائبه بكل همام
كم فيه من متخطئ عنق العلى ... خطأ ولولا النطق رب خطام
أضحى ذوي الفضل يلعن نعمة ... بشرا وفي المعنى من الأنام
وكم فتى بالعلم سرم ثوبه ... هدفا أقيم لرشق كل سهام
وكم تقي خاض فيه ملوث ... وكذا بالاحرام ثوب حرامي

هي تلك أحوال الزمان قديمة   من عهد سام في الأنام وحام

تقف العقول فلا تشق غبار ما   صنع الزمان كليلة الأفهام

وترد قافلة الرجا لمحمد   شرف الوجود وصفوة الأعلام

حلال دهم المشكلات بهمة   نبوية منشورة الأعلام

نور متى انبعثت لوامع ضوئه   شق الهدى أستار كل ظلام

ومحا الضلال بدينه ولقد أتى   للعالمين برحمة الإسلام

وأقام أركان العلى بشريعة   كالراسيات متينة الإحكام

حكم المهيمن نطقت بسلوكها   فلنا أعلنت وضاحة الأحكام

والمرسلون به اقتدوا فإمامهم   هو في محجتهم وأي إمام

خدمته أملاك السما وتود لو   مست بأعينها على الأقدام

يا طالما انصرفت عوارف رأفة   من ذلك المخدوم للخدام

في كل طرفة طارف من فضله   منن تجود بالفم بحر طام

لو لامس الزاوي ظل وصيده   لعفا بشوكته على الضرغام

أو مس نار لظى شراك نعاله   لترشحت بفيض الفضل والإنعام

أو شم مضجعه بصدق أخرس   لغدا بلا ريب فصيح كلام

أين القلوب العارفات بقدره   والأمر فوق تصور الأوهام

أعيى العقول فلن تحيط بوصفه   دهرا ولو سمحت بكل نظام

ضاقت صحاف الغيب في سفر العمى ... عنه فأين الرقم بالأقلام

قامت بملك الله آية مدحه ... وسرت مع الأيام والأعوام

وتبوأت بحبوحة العليا كما ... تتبوأ الأرواح بالأجسام

برهان مظهره الشريف وحقه ... تعنو له الأخصام في الإفحام

ما قمت أنثر فضله إلا وذقـ ... ـت حلاوة الإفحام للأخصام

أو قلت أنظم أمره إلا طوت ... لي المعجزات غوامض الإلهام

هو صاحب الأمر الإلهي الذي ... للحق هز كهزة الصمصام

تحط أسرار القلوب جلية ... في بابه الرحب الفسيح السامي

دارت بألسنة الملائك خطها ... قلم الجلال بأبدع الأرقام

آياته نطقت فأخرس قولها ... فصحاء من عرب ومن أعجام

كم مرة خاض السهام مقابلا ... بيض النصول بوجهه البسام

كدعامة الأقدار تحت عجاجه ... صلد العزيمة ثابت الأقدام

في مشهد صعب المواقف زلزلت ... للخوف فيه ذوائب الأعلام

والموت يقطر والكريهة أرها ... عبثت بكل ملثم مقدام

وحمى حمى الدين المبين وصانه ... وكفى الشريعة غصة اللوام

مولاي يا تاج النبيين الألى ... يا معدن الإحسان والإكرام

يا من إذا عز الدواء مديحه ... فيه الشفاء لمعضل الأسقام

يا من أدافع باسمه نوب العدا ... يا من أصول به على الأيام

قسماً بوجهك يا حياي وإنه ... من أعظم الأيمان والأقسام

إني على جور الزمان وحربه ... ما حط إلا في حماك مرامي

فانظر بعين الرفق لي وتولني ... وأغث إذا نقض الزمان زمامي

أنا منك يا غوث اللهيف وإنني ... مع شؤم عيبي من ذوي الأرحام

وإليك لي نسب تنظم سلكه ... من كل قطب جهبذ وإمام

رام الجهول الخبل محو مفاخري ... وعلى الضحى بمحوه سف قتام

ولأنت عزي في الوجود وموئلي ... وحماك دار تنقلي ومقامي

وقد انقطعت إليك متصلاً بحـ ... ـي مزيد بعميم فضلك طام

فصل القطيع فقد دعاك بلوعة ... يرجو القبول ولو بطيف منام

كم كربة فتاكة فرجتها ... عن نازليك فأصبحوا بسلام

وكفيتهم وقطعت دابر ضدهم ... ونصرت خائفهم بحد حسام

وأنا دعوتك سيدي متجرداً ... لك عن ذوي خال وعن أعمام

صلى عليك الله ما هطل الحيا ... وتبسم الأزهار بالأكمام

وذويك والصحب الكرام جميعهم ... ما طاب مبتداه بمسك ختام

وقلت مضمناً هذه القصيدة فنون حكم وصمت بها خرقة المديح للسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم

هَوِّنْ عَلَيْكَ أُخَيَّ فَالْأَيَّامُ ... مَهْمَا اسْتَطَالَ مَطَالُهَا أَحْلَامُ

وَاصْبِرْ لِغُصَّتِهَا فَآتِيهَا وَإِنْ ... ضَاقَتْ مَدَارٌ مَا لَدَيْهِ دَوَامُ

كَادَتْ تُشَابِهُ إِبْرَةَ الْفَلَكِ الَّتِي ... ثَبَتَتْ وَدَارَتْ حَوْلَهَا الْأَجْرَامُ

تَجْرِي لِغَايَةِ مُسْتَقَرٍّ شَمْسُهَا ... فَيَجُوبُهَا عِنْدَ الْعَمُودِ ظَلَامُ

قَدْ كُوِّرَتْ لَفًّا وَدَارَتْ أَرْضُهَا ... وَالنَّاسُ بِالشِّبْرِ الْبَسِيطِ نِيَامُ

مَا أَعْجَبَ الْمَهْدَ الَّذِي خَفِيَتْ عَلَى ... مِقْدَارِهَا فِي دَوْرِهَا الْأَعْلَامُ

هُوَ كَالسَّرِيرِ تَهُزُّهُ مِنْ نَفْسِهِ ... كُرَوِيَّةُ الْبَرْدَانِ وَهْوَ مَقَامُ

خُذْ مِنْهُ فِيمَا صَارَعَتْكَ يَدُ النَّوَى ... مَعْنًى فَعَلَّ تُذِيعُهُ الْأَقْلَامُ

قَدْ يَحْسَبُ النَّاسُ الْجِبَالَ جَوَامِدًا ... وَمُرُورُهَا لِلنَّصِّ فِيهِ نِظَامُ

فَاصْبِرْ لَعَمْرُكَ فَالزَّمَانُ حَوَادِثٌ ... تَمْضِي وَرَأْسُ الْمَالِ فِيهِ كَلَامُ

خَيْرٌ يَطِيبُ وَعَكْسُهُ فَاصْلِحْ بِهِ ... شَأْنًا إِذَا ذُكِرَ الشُّؤُونُ كِرَامُ

وَاجْعَلْ لِشَمْسِ الرُّوحِ قُطْبًا ثَابِتًا ... يَرْضَى بِمَا يَقْضِي بِهِ الْعَلَّامُ

وَاقْرَأْ إِذَا أَرَّخَتْ نَفْسُكَ ذِكْرَهَا ... فَرَجًا بِمَا أَنْتَجَتْ لَكَ الْأَرْقَامُ

فلأنت عالم كل شيء ثابت
شكلا وشكلك هيكل لتمام

من كل زوجين المثال ونوعها
لك صبغة حارت بها الأفهام

كم آدم من قبل آدمك انطوى
نصا وأنت تغرك الأوهام

منها خلقناكم تتمة آيها
يخبرك كيف تسلسل الأجسام

فاسهر إذا نام الخلي لحكمة
يعلي شرافة مجدها الأحكام

وافتح من القرآن كنز معارف
فالدين عند الخالق الإسلام

وخذ الرسول وسيلة فمن التجا
لرحابه المعمور ليس يضام

واذكره للخطب الثقيل فإنه
ركن بذيل ظلاله الإنعام

وافزع له إن سود الصحف الخطا
أو طم مثلي رأسك الآثام

فهو الحبيب الهاشمي المرتضى
سر الإله وسيفه الحسام

بحر العطايا واحد النوع الذي
شيدت بقوة دينه الأحكام

فرقان علم الغيب مصدر وحيه
ليث الملاحم فحلها المقدام

شرف البرية نور مقلتها الذي
لبت له الأعراب والأعجام

روح الحقائق سر طرز المدل من
شرف الليالي فيه والأيام

نبراس كل حقيقة غيبية
خضعت لشأن ظهورها الأعلام

عين النبيين الكرام ومن هو الذ
ذخر الذي هو للجميع ختام

روحي وأرواح الوجود فداؤه
والكل قل وحقه الإعظام

صلى عليه الله ما انبلج الضحى ... وامتد من نفس الخفيض غمام

والآل والأصحاب ما نشف الهوى ... بردا عراه من الخليط قتام

والتابعين وتابعيهم ما زكى ... مسك الختام وقد غشاه سلام

وقال مستنهضاً همة سيد أهل الهمم صلى الله عليه وسلم

يا رسول الرضا عليك السلام ... ضقت ذرعا وقد جفاني المنام

فتدارك صلى عليك إله الـ ... ـعرش وانظر فقيرك يا أبي الكرام

وتوجه بلفتة وانعطاف ... لعبيد قد ضاق فيه المقام

وتحنن فأنت أعطف خلق الله ... ـه قلبا والبلا حسام

وتكرم يا أكرم الرسل طرا ... لضعيف أودت به الآثام

ها أنا الخاطئ الذليل وما لي ... موئل أرتجيه حين أضام

لا ولا لي مال ولا من يوالي ... إن دهاني الحساد والأخصام

دون أعتابك الرفيعة فارحم ... مستجيرا قد ملّه الأرحام

يا صراط الشهود يا معدن الجو ... د ويا من به علا الإسلام

يا صباحَ الرِّضا ويا مظهرَ الحقـ   ـقِ ويا مَنْ تَصفو بهِ الأيّامُ

يَصرِفُ الكَربَ إذْ يُحالُ إلى أ   بوابِ علياكَ زادكَ العلّامُ

أنتَ روحُ الأشباحِ من عالَمِ الأسـ   ـماءِ غيبًا وللوجودِ إمامُ

أنتَ بعدَ الإلهِ أعظمُ مَن قا   مَ بشأنٍ وحقُّكَ الإعظامُ

أنتَ كنزُ الكتابِ والهازمُ الأحـ   ـزابِ قِدمًا والسيّدُ المِقدامُ

أنتَ طه وفيكَ للناسِ طه   أُنزِلتْ أينَ مِن علاكَ النِّظامُ

قد سموتَ السَّما ودُستَ بنعلٍ   بُسُطَها والملائكُ الخُدّامُ

وحباكَ الرحمنُ عِزًّا ونورًا   ضاءَ منهُ لمّا سريتَ الظلامُ

وبعينٍ شهِدتَ ما غابَ عن كلْـ   ـلٍ وضلَّتْ عن دَرْكِهِ الأفهامُ

قَصُرتْ عن مُرورِهِ عليها قلوبُ الـ   ـعارفينَ العظامُ والأوهامُ

أنتَ بابُ الرحمنِ والرحمةُ العظـ   ـمى إذا ما ادلهمَّتِ الأرقامُ

أنتَ يا سيّدَ البريّةِ مجلى   حضرةِ اللهِ في حِمًى لا يُرامُ

أنتَ يا علّةَ العوالمِ حرفُ الـ   ـكونِ شكلًا وبدؤهُ والختامُ

أنتَ فرّاجُ كلِّ همٍّ وغمٍّ   بِيَدٍ بَعْضُ وَصْفِهَا الإنْعَامُ

أنتَ واللهِ عُدّتي لمعادي   وزماني ولانتصاري حُسامُ

أنتَ يا سيّدي معيني وعَوْلي   رغمَ خصمي والناصرونَ نِيامُ

كم وكم صُنتَني بسرٍّ خفيٍّ   وبكَ الخطبُ زِيحَ والآلامُ

كَمْ وَكَمْ جُدْتَ لِي بِبِرٍّ وَبِرٍّ ... وَبِشْرٍ وَقَدْ دَنَا لِي الحِمَامُ

كَمْ وَكَمْ سَيِّدِي صَرَفْتَ كُرُوبِي ... وَسَتَرْتَ العُيُوبَ قِبَلَ الأَنَامِ

كَمْ وَكَمْ بِالشَّفِيعِ أَهْلِ الخَطَايَا ... قُلْتَ هَذَا لَهُ عَلَيَّ ذِمَامُ

كَمْ وَكَمْ رَامَنِي العَدُوُّ بِسُوءٍ ... فَرَمَاهُ مِنْ رَاحَتَيْكَ السِّهَامُ

كَمْ وَكَمْ مَدَّ لِي الخَدِيعَةَ خِبٌّ ... قَدَّهُ مِنْكَ بِالقَضَا الصَّمْصَامُ

كَمْ وَكَمْ مِنْكَ رَحْمَةً وَحَنَانًا ... حَرَسَتْنِي لِأَمْرِكَ الأَيَّامُ

كَمْ وَكَمْ مَدَّ لِي حِبَالَ اللَّيَالِي ... مِنْكَ فِي عَسْكَرٍ لَهُ أَعْلَامُ

كَمْ وَكَمْ لَا لِحَنَانِ قَلْبِي فَضْلًا ... بَشَّرَتْنِي رُؤْيَاكَ لَا الأَحْلَامُ

أَلْفِيَاتِ الفِيَاتِ وَالغُرَّةَ الغُـ ... ـرَّةَ عَطْفًا فَقَدْ أَحَاطَ الضِّرَامُ

مَعَ ضَعْفِي عَلَيَّ قَدْ هَجَمَ الكَرْ ... بُ فَوَاحَسْرَتِي كَوَانِي السَّقَامُ

غُرْبَتِي طَالَ عَنْ دِيَارِي مَدَاهَا ... وَبِهَا الذَّنْبُ طَمَّنِي وَالأَثَامُ

كُلَّ يَوْمٍ كَأَنَّنِي فَوْقَ نَارٍ ... أَتَقَلَّى وَلِلْهُمُومِ اضْطِرَامُ

يَا أَبَا القَاسِمِ المَعُونَةَ إِنِّي ... قَدْ رَمَتْنِي القُوَى وَهَدَّ القَوَامُ

يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ حَسْبِي إِذَا كُنْـ ... ـتَ مُعِينِي وَلِلضِّعَافِ الكِرَامُ

أَنْتَ مَوْلَى الكِرَامِ إِنَّا وَجِينَا ... وَأَنِلْنِي يَا مُصْطَفَى الإِكْرَامِ

لَا تَدَعْنِي مَقْطُوعَ حَبْلٍ بِرُومٍ ... تَحْتَ بَأْسٍ قُعُودُهُ وَالقِيَامُ

أَوْ تَرْضَى وَأَنْتَ حَاشَاكَ تَرْضَى ... ذِلَّتِي وَالدُّمُوعُ مِنِّي سِجَامُ

أَتَمَنَّى وَالْبَأْسُ أُمُّ التَّمَنِّي ... وَبِيَ الْقَاعُ ضَاقَ وَالْآكَامُ
فَأَغِثْنِي بِفَضْلِ قَدْرِكَ عِنْدَ الْإِلَٰ ... ـهِ يَا مَنْ عَلَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ
وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْـ ... ـحِ وَقُلْ (أَبُو الْهُدَى) لَا يُضَامُ
وَتَدَارَكْ فَقَدْ فَقَدْتُ اصْطِبَارِي ... يَا رَسُولَ الرِّضَا عَلَيْكَ السَّلَامُ

حرف النون

وقلت لائذاً بعتبة سيد السادات ونور الكائنات
صلى الله عليه وسلم

رَاحَ الْأَصَمُّ وَوَافَى الْآنَ شَعْبَانُ ... وَالْقَلْبُ بَاقٍ عَلَى مَا فِيهِ حَيْرَانُ
أَضَرَّهُ سَقَمُ الْأَكْدَارِ وَا أَلَمِي ... بَلَى لِأَنْ مَلَّهُ الْهَمُّ ثُعْبَانُ
وَالْعَيْنُ يَا حَسْرَتَا لَا زَالَ مَدْمَعُهَا ... يَجْرِي دَماً فَهْوَ فَوْقَ الْخَدِّ هَتَّانُ
وَغُرْبَتِي أَثْقَلَتْنِي كُرْبَةً وَضَنَى ... وَلَيْسَ لِي فِي دِيَارِ الرُّومِ أَعْوَانُ
يَبْكِي عَلَيَّ حَسُودِي حِينَ يَعْلَمُ بِي ... فَكَيْفَ لَوْ شَامَ مَا أَلْقَاهُ خِلَّانُ

وَذَابَ مِنِّي وُجُودِي وَالْفُؤَادُ بِهِ ... مِمَّا أُلَاقِيهِ إِضْرَامٌ وَنِيرَانُ

يَا وَيْحَ قَلْبِيَ مِنْ وَقْتٍ بُلِيتُ بِهِ ... إِخْوَانُهُ بَعْدَ حَذْفِ الْبَعْضِ خُوَّانُ

صَارَتْ مَعَالِي الْأَيَادِي عِنْدَهُمْ سَمَرًا ... وَأَعْقَبَ الصِّدْقَ تَزْوِيرٌ وَبُهْتَانُ

أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْعَهْدُ الصَّحِيحُ غَدَتْ ... تِلْكَ الْمَعَاهِدُ تَتْلُو ذِكْرَ مَنْ بَانُوا

كَأَنَّهَا سِيرَةُ الْقَوْمِ الْأُلَى وَمَضَتْ ... وَأَنَّهُمْ وَهْيَ لَا كَانَتْ وَلَا كَانُوا

فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ لِلْمَرْءِ كَافِيَةٌ ... إِنْ حَلَّ فِي قَلْبِهِ فَهْمٌ وَإِيمَانُ

مِثْلُ الْخَيَالِ وَبَلْ عَيْنُ الظِّلَالِ فَمَا ... لِدَارِ دُنْيَا امْرِئٍ رُكْنٌ وَبُنْيَانُ

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْمَاضُونَ أَيْنَ بَنُوا ... عَلْيَا الَّذِينَ بِهَا عَزُّوا وَمَا هَانُوا

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ الْمُرْسَلُونَ وَمَنْ ... سَاسُوا الْبِلَادَ بِدِينٍ وَالْحِمَى صَانُوا

مَاتُوا جَمِيعًا كَأَنَّ الْكُلَّ مَا خُلِقُوا ... وَلَا أَعَانُوا وَلَا هُمْ لِلْوَرَى عَانُوا

وَلَا بِمِصْرَ ابْنُ يَعْقُوبٍ غَدَا مَلِكًا ... يَوْمًا وَلَا مَلَكَ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ

فَإِنْ تَفَكَّرَ رَبُّ الذَّوْقِ مُعْتَبِرًا ... نَهَاهُ عَنْ هَمِّهِ وَالْغَمِّ عِرْفَانُ

وَإِنْ تَقَلَّبَ حَيْثُ الْكَرْبِ مُنْقَلِبًا ... عَلَيْهِ وَأَحَاطَهُ ضِيقٌ وَأَحْزَانُ

فَلَيْسَ إِلَّا الْعَرِيضُ الْجَاهِ مَنْ شَرُفَتْ ... بِعِزِّ طِينَتِهِ فِي التُّرْبِ عَدْنَانُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ وَافَى الْوُفُودُ لَهُ ... وَأَمَّهُ لِرِضَا الرَّحْمَنِ رُكْبَانُ

سِرُّ الْوُجُودِ وَبَحْرُ الْجُودِ وَالْمَدَدَا ... مُحَمَّدٌ إِنْ خَانَ أَعْوَانٌ وَإِخْوَانُ

فَخْرُ الْهِدَايَةِ شَمْسُ الرُّشْدِ كَافِلُنَا ... لَدَى الْحِسَابِ إِذَا مَا قَامَ مِيزَانُ

أَبُو الْبَتُولِ الرَّسُولُ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ — لَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَفْضَالٌ وَإِحْسَانُ

أَصْلُ الْبَرِيَّةِ فِيمَا صَحَّ عَنْ سَبَبٍ — لَوْلَاهُ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ إِنْسَانُ

جَدُّ الْحُسَيْنِ الَّذِي جَازَ السَّمَا وَسَمَا — لَهُ عَلَى الرَّفْرَفِ الْمَرْفُوعِ دِيوَانُ

صَدْرُ الرِّسَالَةِ إِنْسَانُ الدَّلَالَةِ مَنْ — بَدَا بِمَظْهَرِهِ لِلدِّينِ بُرْهَانُ

وَقَامَ مِنْ شَأْنِهِ فِي الْخَافِقَيْنِ لِإِعْـ — لَاءِ الشَّرِيعَةِ رَغْمَ الْخَصْمِ سُلْطَانُ

وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ الزُّهْرِ فَانْفَصَمَتْ — عُرَى الضَّلَالِ وَأَفْنَى الْجَهْلَ قُرْآنُ

وَمَهَّدَ الدِّينَ وَالْأَخْلَاقَ فَانْدَرَسَتْ — مِنْ عُصْبَةِ الْغَيِّ أَخْلَاقٌ وَأَدْيَانُ

وَمَنْ أَقَامَ عِنَادًا فِي الضَّلَالَةِ لَا — يَشُكُّ فِي أَنَّ مَا أَلْقَاهُ بُطْلَانُ

اللهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْفَضْلَ مَا شَهِدَتْ — بِهِ الْأَعَادِي وَمَا لِلْحَقِّ خِذْلَانُ

تِلْكَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَاءُ شَيَّدَهَا — أَبُو الْبَتُولِ وَتَمَّ الْعِزُّ وَالشَّانُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبْعُ الدِّينِ حَصِنًا — وَلِلْجُحُودِ الْقَبِيحِ الْحَظِّ خُسْرَانُ

طِبْنَا بِنَفْحَةِ مَنْ طَابَ الْوُجُودُ بِهِ — وَنَالَ مِنْهُ الْهُدَى عُجْمٌ وَعُرْبَانُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا دَفَعَا — أَدْنَاسَ عَنْ حِزْبِهِ الْمَنْصُورِ فُرْقَانُ

وَآلِهِ وَالصِّحَابِ الْغُرِّ مَا تُلِيَتْ — آيَاتُهُ وَانْجَلَى نَشْرٌ وَمِيزَانُ

وقلت ذاكراً خدعة الزمان ومتشرفاً بمدح سيد الاكوان وأصحابه وآله الاعيان

أَجِلْ طَرْفَ اعْتِبَارِكَ فِي الزَّمَانِ   تَرَ العَجَبَ العُجَابَ بِلَا تَوَانِ

مَتَى مُتَنَبِّهاً يَنْتَابُ لُؤْماً   وَجَاوَزَ لَدْغُهُ طَعْنَ السِّنَانِ

تَمَطَّطَ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ الأَعَالِي   بِنَضْنَضَةٍ وَحَالَ إِلَى الأَدَانِي

تُعَاتِبُهُ الخِصَالُ الغُرُّ عَمَّنْ   أَخَافَ وَحَقُّهُمْ كُلُّ الأَمَانِ

فَأَعْرَضَ مِثْلَ ذِي صَلَعٍ وَبُكْمٍ   فَقِيدِ السَّمْعِ مَفْقُودِ اللِّسَانِ

لَحَا اللهُ الزَّمَانَ فَقَدْ تَعَدَّى   وَنَامَ فَلَا غَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ

رَأَى الرُّسُلُ الكِرَامُ بِهِ البَلَايَا   وَضَيَّقَ دُونَهُمْ رَحْبَ المَكَانِ

مُصِيبَةُ آدَمٍ لَمَّا تَدَلَّى   لِعَالَمِهِ مُفَارَقَةُ الجِنَانِ

وَهَرْقُ دَمِ ابْنِهِ وَفِرَاقُ حَوَّا   غَنِيٌّ لَوْ فَقِهْتَ عَنِ البَيَانِ

وَمَا دَهَمَ الخَلِيلَ بِيَوْمِ نَارٍ   مِنَ النُّمْرُودِ فُصِّلَ فِي القُرَانِ

وَقِصَّةُ يُوسُفٍ وَأَبِيهِ فِيهَا   إِشَارَاتٌ رَقِيقَاتُ المَبَانِي

وَمُوسَى مِنْ يَدَيْ فِرْعَوْنَ مَا قَدْ   دَهَاهُ مِنَ الأَذَى وَالامْتِحَانِ

وَمَرْيَمُ وَابْنُهَا مَا عَارَكَاهُ   يَكِلُّ لِشَرْحِهِ قَلَمُ البَنَانِ

وتاج الرسل من بالجسم وافى | مقاما فوق هام الزبرقان
وخاطبه الجليل على بساط | وأكرمه هنالك بالعيان
طوى الأيام وهو على حصير | وكسرى فوق عرش من جمان
على فرش من الديباج حيكت | بها قطع اليواقيت الثمان
يلقم وهو كب النار زادا | لها غذت من الذهب الأواني
وحفته الملوك بلا نزاع | كأن بداره نعم الجنان
وقاتل أحمدا قوم غلاظ | وصالوا بالرديني واليماني
وقد شجوه لا كانوا بسهم | ونالوا من ثناياه الحسان
دعاهم للهدى فبغوا عنادا | كذلك طبع ذي الغدر الجبان
لقد أحيى ببعثته البرايا | وأعلى الدين في إنس وجان
ولاقى الله مغموما بصبر | عليه تشهد السبع المثاني
وصاحبه أبو بكر توفي | على أخلاقه ثبت الجنان
رجاحة همة وصحيح عزم | وقدر حط عنه النيران
وعقل ساس فيه الملك حتى | قضى والملك في سوح الأمان
وفضل دونه الأصحاب طرا | وبعد الرسل لم يعطى لثان
وظل على بساط الفقر بين الـ | ـحسير والرسوب الهندواني
يعاني عبء أعداء لئام | وضيق يد وحسبك ما يعاني

وَمَوْلَانَا أَبُو حَفْصٍ إِمَامُ ٱلصَّـ ... ـحَابَةِ شَيْخُهُمْ قَاصٍ وَدَانِ

أَمِيرُ ذَوِي ٱلْهُدَى عُمَرُ ٱلْمَعَالِي ... سِرَاجُ ٱلْمُرْسَلِينَ بِكُلِّ آنِ

وَمَنْ شَهِدَتْ بِهَيْبَتِهِ ٱلْمَزَايَا ... وَقَامَ ٱلدِّينُ فِيهِ بِعُنْفُوَانِ

وَآخِرُ قَيْرَوَانِ ٱلْغَرْبِ أَهْدَتْ ... بِخُطْبَتِهِ ثَنَاهُ لِأَصْفَهَانِ

وَسَارَ ٱلْعَدْلُ مُنْبَسِطًا بِشَكْلٍ ... كَسَا ٱلْعُدْوَانَ ثَوْبَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَسَرْبَلَ تَحْتَ مِنْبَرِهِ ٱلْمُعَلَّى ... عُثُورَ ٱلظُّلْمِ مَقْطُوعَ ٱلْبَنَانِ

وَأَرْدَاهُ بِخَنْجَرِهِ عُبَيْدٌ ... لَئِيمٌ قَدْ تَطَلَّسَ بِالصُّنَانِ

فَمَاتَ وَقَدْ نَعَاهُ ٱلْغَرْبُ حُزْنًا ... وَعَنْ أَلَمٍ بَكَاهُ ٱلْمَشْرِقَانِ

وَلَمْ يَجْمَعْ لَهُ أُذْمَانِ يَوْمًا ... رِضَاهُ بِالْخِلَالِ عَلَى خِوَانِ

وَذُو ٱلنُّورَيْنِ مَنْ لَمَعَتْ عَلَيْهِ ... مِنَ ٱلصِّهْرِ ٱلشَّرِيفِ ٱلزُّهْرَتَانِ

وَمَنْ جَمَعَ ٱلْكِتَابَ بِغَيْرِ حِفْظٍ ... وَشَأْنٍ عَزَّ عَنْ إِدْرَاكِ شَانِ

شَهِيدُ ٱلدَّارِ مَحْمُودُ ٱلْمَزَايَا ... رَفِيعُ ٱلْقَدْرِ مَمْدُوحُ ٱلْمَعَانِي

سَقَاهُ زَمَانُهُ كَأْسًا أَلِيمًا ... يَرِقُّ لَهُ فُؤَادُ ٱلْقَهْرَمَانِ

وَقَدْ تَرَكَتْهُ وَٱلْأَسْيَافُ رُوحٌ ... دَنَتْ مِنْ مَقْعَدِ ٱلصِّدْقِ ٱلْمُصَانِ

وَسَيِّدُنَا عَلِيٌّ ذُو ٱلْأَيَادِي ... إِذَا دَهَمَ ٱلْوَغَا بِالزَّعْزَعَانِ

يَخُبُّ بِمُكْفَهِرٍّ دَمِ ٱلْأَعَادِي ... وَحَاصِلُ ضَرْبِهِمْ كَالتَّهْتَهَانِ

وَيَضْحَكُ إِذْ يُلَاقِي ٱلْمَوْتَ عِلْمًا ... بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَصْرَعُ فِي أَوَانِ

إِذَا مَا قَسْطَلٌ ثَرَتْهُ زُرْقٌ   حَوَافِرُ فَوْقَ أَبْطَالِ الطِّعَانِ

وَثَارَ عَقَنْقَلُ الْبَيْدَاءِ حَتَّى   غَشَاهَا حِينَ جَلْجَلَ بِالدُّخَانِ

رَأَيْتَ لَدَى الصُّفُوفِ أَبَا حُسَيْنٍ   عَمُودَ الصُّبْحِ قَامَ بِطَيْلَسَانِ

أَذَلَّ جَمَاجِمَ الْكُفَّارِ حَطْمًا   بِسَيْفٍ هَابَهُ قَلْبُ الْكُمَانِ

وَفِي الصِّفَّيْنِ مِنْ صِفِّينَ سَارَتْ   مَآثِرُ بَطْشِهِ لِلنَّهْرَوَانِ

فَعِلْمٌ جَلَّ عَنْ حَصْرٍ وَعَقْلٌ   يُقَادُ لِفِطْنَتِهِ الْمَكْرَانِ

وَمَجْدٌ دُونَهُ الْمِيزَانُ حَدًّا   وَسِبْطَاهُ بِذَاكَ الشَّاهِدَانِ

وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ هُدًى وَرُشْدًا   تَعَطَّرَ مِنْ شَذَاهُ الْعَالَمَانِ

وَجَدَّلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ وَهُوَ خَبْلٌ   دَنِيُّ الْأَصْلِ مِنْ حَسَبٍ مُهَانِ

سَقَاهُ بِسَيْفِهِ كَأْسَ الْمَنَايَا   وَأَرْدَى اللَّيْثَ غَدْرُ الثُّعْلُبَانِ

وَصَارَتْ دُرَّةُ الرَّأْسِ الْمُفَدَّى   مُخَضَّبَةَ الْعَنَاصِرِ بِالدِّهَانِ

وَعَنْ سِبْطَيْهِ كَوْكَبَيِ الْمَعَالِي   سَلِ الزَّهْرَاءَ أَيْنَ الْفَرْقَدَانِ

فَقَدْ كَانَتْ لِنُورِهِمَا مَقَامًا   بَتُولًا مُحِيطًا كَالْقِرَانِ

فَهَذَا مَاتَ مَسْمُومًا وَهَذَا   بَكَتْهُ بِكَرْبَلَاءَ الشِّعْرَيَانِ

وَكَانَ أَبُوهُمَا سَهْمَ التَّجَلِّي   وَأُمُّهُمَا لَدَيْهِ الْأَبْهَرَانِ

وَمَا حَفِظَ الزَّمَانُ لَهُمْ عُهُودًا   عَلَى الْإِيمَانِ رَاسِخَةَ الْمَبَانِي

بِهِمْ سِرُّ النُّبُوَّةِ قَامَ قِدْمًا   وَهُمْ لِنِظَامِهِ كَالتَّرْجُمَانِ

جرى حكم الكتاب على بنيهم ... وحكمته فطاب الخافقان

وكدّر عيشهم زمن لئيم ... به يعلو الفطارقة الغواني

وعدّد بعضهم آلا وصحبا ... وأتباعا مصابيح الأمان

ولا تنس الملوك الشوس من قد ... أناخت تحت ظلهم الأماني

ترى أن الزمان بغى عليهم ... وباتوا بين مقهور وعان

فكيف يؤمّل الفضلاء فيه ... عيانا من فلان أو فلان

وسيرته بأهل الفضل ما قد ... رأيت وذا بديعي البيان

أجل إن المكارم والمساوي ... لديه كما شهدنا ضرّتان

وظلما خلق الأولى فأنّى ... يصحّ لأهلها منه التداني

فكن بالصبر مدّرعا وسلّم ... أمورك للكريم المستعان

(حرف الهاء)

وقلت مستعطفا قلب سيد أهل الحضرات ونور البارزات صلى الله عليه وسلم

يا أكرم الخلق على ربه ... وأقرب الناس إلى الله

يا تاج كل الأنبياء الألى ... والمصطفى من رسل الله

بحرمة الزهراء ذات العلى ... وآلك الغر أولي الجاه

بالصحب والأتباع والأوليا ... ء الخلص التائبين لله

أدرك بإشفاقي وجد بالرضا ... وذلني عطفا على الله

وخذ زمام القلب مني إلى الـ ... تقوى وذكر سري اللاهي

واجعل إلى حضرتك المنتهى ... في السير إذ ما القصد إلا هي

عليك صلى الله يا مصطفى ... يا مجتبى يا خيرة الله

والآل والأصحاب من دأبهم ... ذكرك بعد الله لله

الله الله تفضل على ... قطعي بوصل الحبل بالله

فأنت باب الله يا سيدي ... وقائد الخلق إلى الله

وقالت مزينة القريض بذكر صاحب الجاه العريض
صلى الله عليه وسلم

يا من له الفخر انتهى ... وببابه مجد السهى

ولمجده انتسب العلى ... وبنوره الكون ازدهى

وَلَهُ ٱلْمَعَارِفُ أَخْرَسَتْ   وَلَقَدْ تَكَلَّمَتِ ٱلْمَهَا

وَهُوَ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُجْتَبَى   وَٱلْغَوْثُ إِنْ كَرْبٌ دَهَى

قَلْبٌ عَنِ ٱلرَّحْمٰنِ فِي   كُلِّ ٱلْمَوَاطِنِ مَا لَهَا

وَلِسَانُ مَعْرِفَةٍ لَهُ   نَشْرُ ٱلْمُهَيْمِنِ مَا ٱشْتَهَى

وَبِهِ ٱلْإِلٰهُ تَكَرُّمًا   أَهْدَى ٱلْبَرِيَّةَ سُبْلَهَا

هِيَ فَرْعُهُ فِي نَشْئِهَا   إِذْ كَانَ غَيْبًا أَصْلُهَا

كَمْ عُقْدَةٍ تَحْتَ ٱلْعَمَى   بِلَطِيفِ لَفْتٍ حَلَّهَا

وَعِصَابَةٍ غَدَّارَةٍ   بِٱلطَّرْفِ مِنْهُ أَذَلَّهَا

وَبِسَهْمِ دَوْلَةِ قَلْبِهِ   دَارَ ٱلْبَوَارِ أَحَلَّهَا

إِنْ أَزْمَةٌ عَظُمَتْ وَأَوْ   رَكَفَ كَرْبٍ تَلَّهَا

أَوْ مُدْلَهِمٌّ مُذْ دَهَى   صَبْرُ ٱلضَّعِيفِ لَهُ وَهَى

فَٱلْجَأْ أَخِي بِبَابِ طٰ   هٰ إِنَّهُ كُفْؤٌ لَهَا

وقلت والى الله التجأت

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ وَأَرْجُو عَلَى   ظَنٍّ جَمِيلٍ صَحَّ بِٱللهِ

وَٱلْمُصْطَفَى وَاسِطَتِي لِلرَّجَا ... وَبَابُ إِيصَالِي إِلَى ٱللَّهِ
وَأَسْأَلُ ٱللَّهَ بِهِ رَحْمَةً ... وَقَدْ تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ
مَا خَابَ عَبْدٌ جَاءَ مُسْتَشْفِعًا ... بِٱلْمُصْطَفَى يَرْجُو مِنَ ٱللَّهِ

وقالت مستمدآ مدد سر الانام عليه الصلاة والسلام

لَيْلُ ٱلْكُرُوبِ عَلَيْنَا طَالَ يَا طَهَ ... غَوْثَاهُ غَوْثَاهُ كَمْ آهٍ تَلَا آهَا
بِٱللَّهِ يَا صَاحِبَ ٱلْجَاهِ ٱلْعَظِيمِ أَغِثْ ... بِنَظْرَةٍ قَبْلَ وَقْتِ ٱلْفَجْرِ نَلْقَاهَا
فَرِّجْ بِجَاهِكَ كَرْبًا مَسَّنَا عَظُمَتْ ... بَلْوَاهُ فَٱصْرِفْ بِسِرِّ ٱللُّطْفِ بَلْوَاهَا
حَوْلَ دِيَارِكَ يَا سِرَّ ٱلْوُجُودِ وَقُلْ ... بَاتُوا بِلَيْلَةِ خَيْرٍ طَابَ مَثْوَاهَا
غَوْثَاهُ يَا مُصْطَفَاهُ ٱنْظُرْ بِمَرْحَمَةٍ ... عِصَابَةً قَدْ أَضَرَّتْهَا خَطَايَاهَا
وَيَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْغَوْثَ ٱلْغِيَاثَ فَقَدْ ... ضَاقَتْ بِنَا ٱلْأَرْضُ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا
يَا تَاجَ كُلِّ رَسُولٍ لِلْإِلَهِ أَغِثْ ... فَمَنْ سِوَاكَ لِعَيْنٍ سَالَ مَجْرَاهَا
يَا أَغْيَرَ ٱلْخَلْقِ يَا سَيْفَ ٱلْإِلَهِ وَيَا ... مَنْ قَامَ فِي كُلِّ طَوْرٍ يَنْصُرُ ٱللَّهَ
ٱللَّهَ ٱللَّهَ بِٱلْقَوْمِ ٱلضِّعَافِ فَمَا ... يَحْمِي ٱلضِّعَافَ بِخَطْبٍ غَيْرُ أَقْوَاهَا
مَوْلَايَ يَا مَوْئِلَ ٱلْآلِ ٱلَّذِينَ لَهُمْ ... إِلَيْكَ آمَالُ ظَنٍّ جَلَّ مَعْنَاهَا

خُذْ بِالتَّصَرُّفِ وَاصْنَعْ بِالْمُرُوءَةِ مَا ... يَطْوِي بِلِيْلَتِنَا إِصْلَاحَ مَجْلَاهَا

وَأَسْبِلْ رِدَاءَ الْمَعَالِي فَوْقَنَا كَرَمًا ... بِحَالَةٍ لَا يَثْنِيَنَّ الدَّهْرُ عَلْيَاهَا

ذَلَّتْ قُلُوبٌ حُسَامُ الْكَرْبِ جَرَّحَهَا ... وَطَالَ مِنْ أَلَمِ الْعِصْيَانِ مَدْمَاهَا

فَدَاوِهَا بِعَزِيزِ النَّصْرِ يَا سَنَدًا ... لِلْآجِينَ وَأَسْبِلْ عَلَيْهَا السِّتْرَ يَا طَهَ

(حرف الواو)

وقلت وللرسول المظيم التجأت

وَالنَّجْمِ مِنْ سَمْكِ الْقُبُوبِ إِذَا هَوَى ... مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَوَاكَ وَمَا غَوَى

طَارَتْ بِهِ لِبِقَاعِ طَيْبَةَ لَهْفَةٌ ... قَطَعَتْهُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ عَنِ السِّوَى

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَمَنْ لَهُ ... قَرَعَتْ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ أُولِي الْهَوَى

أَبَدًا عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مَا انْجَلَى ... نَشْرٌ وَمَا الْمَنْشُورُ بِالْحُكْمِ انْطَوَى

لَاحِظْ بِرَأْفَتِكَ انْكِسَارَ (أَبِي الْهُدَى) ... فَلَقَدْ غَزَاهُ تَهَجُّمًا جَيْشُ النَّوَى

(حرف اللام ألف)

وقلت وبمدد الحبيب توسلت

لولا النوى قرب الأحبة ما حلا … والفجر لولا الليل ما كان انجلى

فاصبر فؤادي للنوى وهمومه … فلرب قلب تجتليه يد القلا

لما دعا الداعي قلوب أولي الهوى … بعلى ألست بربكم قالوا بلى

طرق الحنين جميعها في طيبا … ولصدقها نثرت على ذاك الولا

جذبتهم النفحات من شمس الهدى … قمر التدلي المرتقي لذرى العلى

فهو النبي الهاشمي محمد … من قام في نسق الوجود الأكملا

طابت به الأرواح فهو صفاؤها … وبه لنا انجلت الحقائق في الملا

عكفت عليه فنوره نبراسها … وغياثها إن صعب أمر أشكلا

يا صاحب القبر الذي التمس العلا … ثك جانبيه مكبرا ومهللا

داركْ بطول حنان قلبك مظهري … وارحم عبيدا عنك لن يتحولا

وعليك صلى الله والآل الألى … والصحب ما تال مفاخركم تلا

(حرف الياء)

وقلت راجياً الى باب شرف الوجود وسيد كل موجود
صلى الله عليه وسلم

مَا ٱلَّذِي أَصْنَعُ بِٱلنَّفْسِ ٱلْأَبِيَّةْ ... تَطْلُبُ ٱلْمَجْدَ وَلَا تَخْشَى ٱلْمَنِيَّةْ

وَتَرَى أَنَّ ٱلْمَعَالِي تُبْتَغَى ... بِكَمَالَاتٍ وَأَخْلَاقٍ زَكِيَّةْ

مَا عَلَيْهَا لَوْ مَعَ ٱلْبَعْضِ ٱرْتَدَتْ ... لِمَنَالِ ٱلْقَصْدِ أَثْوَابًا دَنِيَّةْ

طُبِعَتْ قِدْمًا مَعَ ٱلْخَلْقِ عَلَى ... هِمَمٍ لَوْ سَاعَدَ ٱلْحَظُّ عَلِيَّةْ

تَعْشَقُ ٱلْمَعْرُوفَ لِلنَّاسِ وَإِنْ ... قُوبِلَتْ عَنْهُ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَذِيَّةْ

وَتَكُفُّ ٱلسُّوءَ عَنْ حُسَّادِهَا ... لِرِضَا ٱلرَّحْمَٰنِ عَنْ خَالِصِ نِيَّةْ

وَتُحِبُّ ٱلْبَذْلَ مِنْ مَا وَجَدَتْ ... وَتَرَى ٱلنَّقْصَ إِذَا أَبْقَتْ بَقِيَّةْ

وَٱلدُّنَا وَٱلَّذِي صَوَّرَهَا ... هِيَ وَٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلسَّوِيَّةْ

وَعَلَى مَا حُمِّلَتْ مِنْ عِزَّةٍ ... عَرَفَتْ كَٱلْقَوْمِ حَدَّ ٱلْبَشَرِيَّةْ

تَشْتَهِي طَائِفَةَ ٱلْفَقْرِ وَمَا ... عِنْدَهَا لِلثَّوْبِ وَٱلْمَالِ مَزِيَّةْ

شرفت نهجا فلما عظمت ... رتبة صارت من المال خلية

أخلصت طبعا ولما رضيت ... عدها أهل التقى نفسا رضية

قنعت فالتحفت ثوب الغنى ... كل نفس قنعت تلك غنية

واعتنائي هذه متعبتي ... إنما النفس إذا عزت بلية

تكره الذل وترجو أنها ... تبلغ العليا بخلق وسجية

ما درت أن الأماني أصبحت ... تحت مطوي ضلوع أشعبية

وزمان يا له من زمن ... أهله ساووا بحكم الأغلبية

كاد يخلو من كرام وإذا ... ذكروا قيل أمور أولية

وإذا طالبت أهليه الوفا ... فاذكر الحسنى ولا تذكر سمية

وقضاء الحاجات للناس بهم ... تحته للطعن أسرار خفية

طمست شمس المروات وهل ... تطلع الشمس إذ الوقت عشية

ولكم ينظر بالشخص الحيا ... وإذا غاب له لسعة حية

صاح إن كنت زكي النفس لا ... تبع للنفس الأماني الدنيوية

وإذا ضاقت بك الحال فقف ... راجيا بالعتبات النبوية

وضع الخد على الباب الذي ... ظله لاذت به كل البرية

والق عنك الحمل مثلي عند من ... شرفت فيه البطاح اليثربية

مصطفى الحق إمام الأنبيا ... من سمت فيه البطون القرشية

علم الإرشاد والهادي إلى ... سبل الحق وكشاف الرزية

سيد الخلق الملاذ المرتجى ... مدة الدهر إلى كل قضية

سيف رب العرش مصباح الهدى ... صبغة معنى الصفات الأزلية

هيكل الحكمة ناسوت الرضا ... مقتدى كل ولي وولية

رحمة الله التي قد وسعت ... كل شيء غوث من يمم حيه

مفزع الأكوان معقود اللوا ... مطلق الأمة من قيد الخطية

لا يرى العبد مهما أبدا ... إن غدا مولاه أو كان وليه

هو باب الله والبحر الذي ... أضمرت فيه المعاني القدسية

وهو المرجو في يوم غد ... حينما تبدو من الذنب الخبية

وهو المدعو للخطب إذا ... بعد الأهل وقل العصبية

وهو المأمول إن ضاق الفضا ... وتوالت كرب الدهر العدية

أو بنى ما له من متجر ... وأياد في البرايا أحمدية

وبراهين بدت مفحمة ... جاحديها دونها الشمس المضية

وهو للخلق وكل الأنبيا ... علة للخلق كانت سببية

وله القرآن أعلى شاهد ... قائم بالمعجزات الأبدية

أخرس الفصح بما في سلكه ... نظم الآي عقودا جوهرية

فكأن العرب عجم حينما ... تجلى منه المعاني العربية

وَلِهَذَا ٱلْمُجْتَبَى مِنْ آدَمٍ ... فَوْقَ وَصْفِ ٱلنَّاسِ أَوْصَافٌ سَنِيَّةْ

وَعَلَى أَخْلَاقِهِ صَحَّ ٱلثَّنَا ... بِكِتَابِ ٱللهِ يَا نِعْمَ ٱلْمَزِيَّةْ

وَلَنَا مِنْ بَابِهِ ٱلسَّامِي ٱلذُّرَى ... نَفَحَاتُ ٱلْغَوْثِ تَأْتِي عَنْبَرِيَّةْ

وَعَلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي ذَيْلُهُ ... فَوْقَنَا مِنْهُ مُرُوطٌ سُنْدُسِيَّةْ

يَا أَجَلَّ ٱلرُّسْلِ يَا مَنْ بَاعُهُ ... مُوصِلِي فَضْلًا لِآمَالِي ٱلْقَصِيَّةْ

رَاعِنِي بِٱلْعَطْفِ فِي ٱلدُّنْيَا وَقُلْ ... لَكَ مِنَّا ٱلْعِيشَةُ ٱلْحُلْوَى ٱلْهَنِيَّةْ

وَمِنَ ٱلنَّارِ أَجِرْنِي إِنَّنِي أَرَى ... لَنْ يَرَى ٱلنَّارَ ٱمْرُؤٌ كُنْتَ نَبِيَّهْ

وَأَجِرْنِي سَيِّدِي مِنْ دَفْتَرٍ ... قَدْ أَحَاطَ ٱلْوِزْرُ مِنْهُ كُلَّ طَيَّةْ

وَأَغِثْنِي رَحْمَةً مِنْ زَمَنٍ ... بِكَ فِيهِ رُتْبَتِي أَضْحَتْ عَلِيَّةْ

فَأَنَا ٱلْمِسْكِينُ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى ... عَبْدُكَ ٱلْمُحْتَاجُ إِحْسَانَ ٱلْعَطِيَّةْ

جَاءَ لِلْأَعْتَابِ وَٱللَّيْلُ لَهُ ... صَيْحَةٌ فِي عَالَمِ ٱلْمُلْكِ قَوِيَّةْ

فَتَدَارَكْهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ يَا ذَا ... ٱلْهِمَّةِ ٱلْعُلْيَا وَبِٱلْأَيْدِي ٱلنَّدِيَّةْ

وَعَلَيْكَ ٱللهُ صَلَّى سَرْمَدًا ... بِسَلَامٍ ضِمْنَهُ أَزْكَى ٱلتَّحِيَّةْ

وَعَلَى آلِكَ وَٱلصَّحْبِ ٱلْأُلَى ... وَعَلَى فَاطِمَةَ ٱلطُّهْرِ ٱلنَّقِيَّةْ

وَعَلَى أَبْنَائِهَا مَنْ فِيهِمُ ... مِنْكَ صَحَّتْ لِذَوِي ٱلدِّينِ ٱلْوَصِيَّةْ

وقال متعرضاً للنفحات القدسية بواسطة
الحضرة المعظمة المحمدية

تَرَفَّقْ بِي فَدَيْتُكَ يَا صَفِيِّي ... وَلاَ تَقِسِ الْمَشُوقَ عَلَى الْخَلِيِّ
وَسَاعِدْنِي عَلَى غُصَصِي فَإِنِّي ... وَلِهْتُ بِرِيمِ مُنْعَرَجِ الْغَرِيِّ
وَفِي الصَّدْرَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْمَضَاحِي ... صَدَرْتُ عَنِ الْمَنَاهِلِ لاَ بِرِيِّ
أَمُرُّ بِهَا وَيَنْفَحُنِي شَمِيمٌ ... يَفُوقُ لَطَافَةَ الْمِسْكِ الشَّذِيِّ
يُنَاجِينِي الْغَرَامُ لَهَا بِفِكْرِي ... فَوَا لَهَفَاهُ مِنْ ذَاكَ النَّجِيِّ
وَيَنْشُرُ فِي الْهَوَى مَطْوِيُّ سِرِّي ... فَيَمْضِي الْعُمْرُ فِي نَشْرٍ وَطَيِّ
وَلَيْلٍ عَجَّتِ الرُّكْبَانُ فِيهِ ... وَقَدْ رُجَّ الْبِقَاعُ مِنَ الدَّوِيِّ
سَبَقْتُ بِهِ الْجَنَائِبَ حِينَ طَارَتْ ... ضَعِيفَ الْجِسْمِ ذَا وَجْدٍ قَوِيِّ
أَرُومُ مَلاَعِبَ الْغِزْلاَنِ مُضْنًى ... فَحَالَةُ مَيِّتٍ بِطِرَازِ حَيِّ
أَشُمُّ مِنَ الْغَرِيِّ عَرَارَ نَجْدٍ ... عَلَى شَطَطِ النَّوَى بَعْدَ الْعَشِيِّ
وَلِي مِنْ هَذِهِ الأَسْرَارِ مَعْنًى ... أَذُوبُ لِسِرِّ مَشْهَدِهِ الْخَفِيِّ
كَأَنَّ لَطَائِفَ الآثَارِ مِنْهُ ... رُمُوزٌ قَدْ أَشَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ
هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ الْبَرَايَا ... مُحَمَّدٌ صَاحِبُ النُّورِ الْجَلِيِّ

أجل الأنبياء بكل حال	وسيد حزبهم في كل زي
دعته المرسلون إمام مجد	تبوأ ذروة الشرف السني
ولاذ به الوجود وقام فردا	عظيم الخلق ذا قدر علي
سمو تقصر الأفلاك عنه	بمركزها الرفيع الأثوري
فداه أنا وجيلي من رسول	وصول هاشمي أبطحي
تحاصره القلوب مهيمات	فيجذبها إلى النهج السوي
وتحرز هديه في كل شأن	وتشهد نوره في كل حي
جداول بحره بالجود ماجت	فأغنت للفقير وللغني
جرت من فيض همته الأيادي	وعمت للقريب وللقصي
أذاق بعزمه الخصم سما	وترياق السعادة للولي
أحط برحبه رحلي وأني	نزلت بساحة البر الوفي
وأسأله التوسل للإله	مهيمن ربنا الملك العلي
فينصب الشفاء على مريضي	وينشط سالما من كل غي
وتشملني وعائلتي وقومي	يد الرحمن باللطف الخفي
فنحيا في مروط الستر دهرا	بنائرة الأمان السرمدي
ونحشر بعد أن نلقى المنايا	مع الهادي بروض عبقري
بسدرة مقعد الصدق المعلى	يمين الله في عيش هني

لَدَى آبائِنا عقدُا فعقدُا لِفاطِمةٍ وَسَيِّدِنا عليِّ

(خاتمة)

في الموشحات التي تشرفنا بنظمها في مدح سيد الوجودات صلى الله عليه وسلم

﴿ الموشح الاول ﴾

يَا إمَامَ ٱلْأَنْبِيَاء يَا مَلَاذَ ٱلْأَوْلِيَاء
دَاوِنِي وَٱرْحَمْ خُضُوعِي إنَّنِي عَزَّ دَوَائِي

لازمه

يَا خِتَامَ ٱلْمُرْسَلِين يَا أَمَانَ ٱلْخَائِفِين
يَا غِيَاثَ ٱللَّائِذِين يَا دَلِيلَ ٱلْأَصْفِيَاء

دور

لَكَ عَنْ إخْلَاصِ نِيَّة جِئْتُ أَرْجُوكَ ٱلْعَطِيَّة

أَنْتَ يَا رُوحَ ٱلْبَرِيَّهْ   بِكَ مِنْ دَائِي شِفَائِي

دور

أَنْتَ عُنْوَانُ ٱلْجَلَالِ   أَنْتَ سُلْطَانُ ٱلْجَمَالِ
أَنْتَ نَاسُوتُ ٱلْكَمَالِ   أَنْتَ كَنْزُ ٱلْفُقَرَاء

دور

أَنْتَ بُرْهَانُ ٱلتَّدَلِّي   ضِمْنَ أَسْتَارِ ٱلتَّجَلِّي
صِلْ بِحَبْلِ ٱللهِ حَبْلِي   وَٱكْفِنِي هَمَّ عَنَائِي

دور

لَكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ   فَصَّلَتْ فَصْلَ ٱلْخِطَابِ
سَيِّدِي فَٱجْعَلْ جَوَابِي   مِنْكَ تَحْقِيقَ رَجَائِي

دور

وَصَلَاةُ ٱللهِ تُتْلَى   لَكَ مَا ٱللهُ تَجَلَّى
وَلِكُلِّ ٱلْآلِ فَضْلًا   وَٱلصِّحَابِ ٱلْأَتْقِيَاء

﴿ الموشح الثاني ﴾

حَارَتِ ٱلْأَلْبَابُ مِنَّا   حِينَ نَاجَيْنَا ٱلْحَبِيبْ
فَٱطْوِ بُرْدَ ٱلْهَجْرِ عَنَّا   أَيُّهَا ٱلْغُصْنُ ٱلرَّطِيبْ

دور

كُلُّنَا مَعْنَاكَ نَهْوَى   وَبِذَاكَ ٱلسِّرِّ نُطْوَى
كَمْ أَخَذْنَا عَنْكَ فَحْوَى   مِنْ تَغَنِّي ٱلْعَنْدَلِيبْ

دور

لَكَ فِي لَوْحِ ٱلسَّرَائِرْ   مَظْهَرٌ خَافٍ وَظَاهِرْ
كُلُّ أَرْبَابِ ٱلْبَصَائِرْ   نَالَهُمْ مِنْهُ نَصِيبْ

دور

أَنْتَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ وَاحِدْ   بِكَ نُورٌ لِلْمُشَاهِدْ
كُلُّ شَيْءٍ لَكَ شَاهِدْ   أَنْتَ ٱلْفَرْدُ ٱلْمُهِيبْ

دور

ذِكْرُكَ ٱلْمَحْبُوبُ يُتْلَى   وَعَلَى ٱلْعُشَّاقِ يَحْلَى
أَبَدَ ٱلْآبَادِ يُجْلَى   نُورُ مَجْلَاكَ ٱلْعَجِيبْ

دور

رُحْتَ بِالتَّعْظِيمِ تُذْكَرْ   وَلِذِكْرُ ٱللهِ أَكْبَرْ
لَكَ جَلَّ ٱللهُ مَظْهَرْ   سِرُّهُ سِرٌّ غَرِيبْ

دور

إِسْمُكَ ٱلْمَأْمُونُ وِرْدَا   قَدْ تَخِذْنَاهُ وَسَعْدَا
فَلَكَ ٱلتَّسْلِيمُ يُهْدَى   مِنْ قَرِيبٍ وَمُجِيبْ

﴿الموشح الثالث﴾

بَرْقُهُ هَيَّجَ قَلْبِي   حِينَمَا أَخَّ وَلَاحْ
هَكَذَا أَنْوَارُ حِبِّي   تُكْسِبُ ٱلْقَلْبَ ٱنْشِرَاحْ
يَا نَسِيمَ ٱلصُّبْحِ مِنِّي   إِرْوِ أَشْوَاقِي وَعَنِّي
لِحَبِيبٍ هُوَ فَنِّي   وَإِلَيْهِ ٱللُّبُّ رَاحْ

دور

كَمْ بِهِ فِي ٱلْحُبِّ مُضْنًى   نَحْنُ مَوْلُوهًا وَأَنَا
ذِكْرُهُ فِي كُلِّ مَعْنًى   صَارَ لِلْأَرْوَاحِ رَاحْ

دور

يَا كِرَامًا بِٱلْعَطَايَا   مَلَأُوا كُلَّ ٱلزَّوَايَا
عَبْدُكُمْ خَلَّا ٱلْبَرَايَا   فِي هَوَاكُمْ وَٱسْتَرَاحْ

دور

يَا بِكُمْ لِلْخَيْرِ يُقْصَدْ   وَلَهُ الإِحْسَانُ يُسْنَدْ
كُلَّمَا القُمْرِيُّ رَدَّدْ   بِاسْمِكُمْ لِلْقَوْمِ صَاحْ

دور

عَجَبًا تِلْكَ الْحَقَائِقْ   كَمْ أَطَارَتْ قَلْبَ عَاشِقْ
سَاقَهُ بِالْوَجْدِ سَائِقْ   نَحْوَ أَرْجَاءِ الْبِطَاحْ

دور

رَبِّ أَنْعِمْ بِالصَّلَاةِ   لِإِمَامِ الْكَائِنَاتِ
مَا لِتِلْكَ الْوَارِدَاتِ   عَاشِقٌ بِالسِّرِّ بَاحْ

﴿الموشح الرابع﴾

بِاشْهُودِي حَقِّقْ بِمَشْهُودِي   سِرَّ مَحْوِ الْوُجُودْ
وَافْنَ طَوْرًا عَنْ كُلِّ مَوْجُودِ   عِنْدَ ذَاكَ الشُّهُودْ

دور

لَاحَ لِي يَجْلِي سَنَا بَدْرِي   مِنْ خِلَالِ السُّتُورْ

وَبَدَى مَعْنَاهُ فِي سِرِّي بِالْخَفَا وَالظُّهُورْ
أَطْلَعَ الْحَظُّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي بُرُوجِ السُّرُورْ
وَجَلَا السَّعْدُ بِالْهَنَا عُمْرِي فَاللَّيَالِي سُعُودْ

دور

مَلَأَ الْكَوْنَ نُورُ مَحْبُوبِي فَأَزَالَ الظَّلَامْ
وَأَتَى يُوسُفِي لِيَعْقُوبِي بِحُصُولِ الْمَرَامْ
يَا بَقَايَا كُرَيْبَتِي ذُوبِي وَاتْبَاعِي بِالْغَرَامْ
حَيْثُ أَنِّي قَدْ نِلْتُ مَطْلُوبِي وَنَزَعْتُ الْقُيُودْ

دور

بَرَزَتْ لِي أَنْوَارُ مَنْ أَهْوَى بِصُنُوفِ الْمَدَدْ
ثُمَّ حَلَّتْ طَلَاسِمُ النَّجْوَى بَعْدَ طُولِ الْمُدَدْ
وَبِمَنْشُورِ غَايَتِي الْقُصْوَى وَوَثِيقِ السَّنَدْ
طَابَ وَقْتِي بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْوَفَا بِالْعُهُودْ

دور

يَا عَذُولِي رَأَيْتَ بِي حَالَكْ فَجَهِلْتَ الصَّوَابْ
وَانْعِكَاسًا كَرِهْتُ أَفْعَالَكْ يَا لِهَذَا الْعُجَابْ
أَنْتَ لِمَا وَالِبْتَ آمَالَكْ وَشَرِبْتَ السَّرَابْ

حظُّ رَبِّي بِالرِّدْ أقْوَالُكْ وَحَبَانِي ٱلصُّعُودْ

دور

أَنَا بِٱللهِ مَظْهَرِي حَافِلْ بِٱلْفَخَارِ ٱلْعَجِيبْ
وَبِتَأْيِيدِ شَأْنِهِ كَافِلْ عَزْمُ طَهَ ٱلْحَبِيبْ
وَٱلرِّفَاعِيُّ شِبْلُهُ ٱلْكَامِلْ ٱلْحَسِيبُ ٱلنَّسِيبْ
مُذْ بَانِي بِبَاعِهِ ٱلطَّائِلْ فَقَهَرْتُ ٱلْحَسُودْ

دور

وَصَلَاةُ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْقَادِرْ لِلرَّسُولِ ٱلْعَظِيمْ
نُورِ عَيْنِي ذُخْرِي أَبِي ٱلطَّاهِرْ ذِي ٱلْجَنَابِ ٱلْكَرِيمْ
وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ٱلْعَامِرْ بِٱلْكَمَالِ ٱلصَّمِيمْ
وَلِصَحْبٍ حَازُوا ٱلْعُلَا ٱلْبَاهِرْ بِإِمَامِ ٱلْوُجُودْ

﴿ الموشح الخامس ﴾

مَوْلَايَ يَا شَمْسَ ٱلْهُدَى دَارِكْ فَدَهْرِي قَدْ عَدَا
بِزَلَّتِي وَذِلَّتِي وَرَجَوْتُ مِنْكَ ٱلْمَدَدَا

دور

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ يَا تَاجَ كُلِّ ٱلْمُرْسَلِينْ

أَنْتَ أَمَانُ ٱلْخَائِفِينْ ... ٱلْيَوْمَ حَقًّا وَغَدَا

دور

يَا سِرَّ آيَاتِ ٱلشُّهُودْ ... يَا نُورَ سَاحَاتِ ٱلْوُجُودْ
قَدْ أَثْقَلَتْ عَزْمِي ٱلْقُيُودْ ... وَٱلْعُمْرُ قَدْ رَاحَ سُدَى

دور

دَارِكْ فَأَنْتَ ٱلْمُصْطَفَى ... وَرُوحُ أَصْحَابِ ٱلْوَفَا
مَنْ أَمَّ عَلْيَاكَ ٱكْتَفَى ... عَنِ ٱلْبَرَايَا أَبَدَا

دور

مَوْلَايَ يَا جَدَّ ٱلْحَسَنَيْنْ ... وَيَا ضِيَاءَ كُلِّ عَيْنْ
أَغِثْ بِجَاهِ ٱلْبِضْعَتَيْنْ ... عَبْدًا إِلَيْكَ ٱسْتَنَدَا

دور

يَا كَنْزَ أَسْرَارِ ٱلْكِتَابْ ... يَا أَيُّهَا ٱلْعَالِي ٱلْجَنَابْ
أَجِرْ فُؤَادِي بِٱلْجَوَابْ ... فَإِنَّ صَبْرِي نَفِدَا

دور

عَلَيْكَ أَزْكَى ٱلصَّلَوَاتْ ... بَلْ وَٱلتَّحَايَا ٱلطَّيِّبَاتْ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلثِّقَاتْ ... وَٱلتَّابِعِينَ ٱلسُّعَدَا

دور

مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي ٱلظَّلَامْ وَأَنَّ أَرْبَابُ ٱلْغَرَامْ
وَمَا دَعَاكَ ٱلْمُسْتَهَامْ عَبْدُكُمْ (أَبُو ٱلْهُدَى)

﴿ الموشح السادس ﴾

يَا رَسُولَ ٱلرِّضَا ٱلْمَدَدْ أَنْتَ لِلْمُلْتَجِي سَنَدْ
يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى أَغِثْ حُلَّ بِٱلْهِمَّةِ ٱلْعُقَدْ

دور

سِرُّ عَلْيَاكَ قَدْ سَرَى وَنَدَا بَحْرُهُ جَرَى
نَحْنُ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى غَيْرُكُمْ مَا لَنَا أَحَدْ

دور

يَا رَسُولَ ٱلْمَلَاحِمِ يَا نَبِيَّ ٱلْعَوَالِمِ
قَامَ مِنْ قَبْلِ آدَمِ نُورُ مَجْلَاكَ فِي رَصَدْ

دور

يَا غِيَاثَ ٱلْبَرِيَّةِ عِنْدَ حَطْمِ ٱلْبَلِيَّةِ
بِٱلْأَيَادِي ٱلْعَلِيَّةِ مَزِّقِ ٱلْهَمَّ وَٱلنَّكَدْ

دور

يَا حَبَّبا لِرَبِّهِ فِي مَعَارِيجِ غَيْبِهِ
أَنَا عَبْدٌ بِذَنْبِهِ لَكَ يَا سَيِّدِي أَسْتَنِدْ

دور

مَوْجُ ذَنْبِي مُضْطَرِبْ رَاعَنِي الْخَطْبُ بِاللَّهَبْ
فَارْعَ لِي ذِمَّةَ النَّسَبْ يَا غَيُورًا عَلَى الْوَلَدْ

دور

لَكَ فِي حَضْرَةِ الْعُلَا مَوْكِبُ الصَّوْلَةِ انْجَلَا
قَبْلَ قَوْلِ الْأُلَى بَلَى حَوْلَكَ الرَّفْرَفُ انْعَقَدْ

دور

فَاضَ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمْ مِنْكَ بَحْرٌ مِنَ النِّعَمْ
عَنْكَ يَا سَيِّدِي الْكَرَمْ قَدْ أَخَذْنَاهُ بِالسَّنَدْ

دور

لَكَ شَمْسٌ قَدِ انْجَلَتْ وَظَلَامَ الشَّقَا جَلَتْ
دَوْلَةُ الْأَنْبِيَا عَلَتْ بِكَ يَا خَيْرَ مُسْتَنَدْ

دور

وَعَلَى ذَاتِكَ السَّلَامْ   مِنْ لَدُنْ خَالِقِ الْأَنَامْ
وَعَلَى آلِكَ الْكِرَامْ   وَصِحَابٍ أُولِي رَشَدْ

﴿ الموشح السابع ﴾

هَبَّ الصَّبَا تَبَاحَ مِنْ لَعْلَعِ   وَلَاحَ يَجْلِي بَارِقُ الْأَجْرَعِ
يُقَالُ قُلْ تَحْسَبُ أَنْ يَصْطَبِرْ   قُلْتُ نَعَمْ لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي

دور

أَقْسَمْتُ بِالنَّجْمِ وَلَيْلِ الْوِصَالْ   وَطَالِعِ الشَّمْسِ وَذَاكَ الْجَمَالْ
مَا الْتَفَتَتْ أَيَّامُ تِلْكَ التِّلَالْ   إِلَّا وَكَالسَّيْلِ جَرَتْ أَدْمُعِي

دور

يَا حَيْرَةَ الْعُشَّاقِ لَمَّا انْجَلَى   بَدْرِي مُنِيعًا فِي سَمَاءِ الْعُلَا
قَدْ لَالَأَتْ أَنْوَارُهُ فِي الْمَلَا   وَسُجُفُ الْإِجْلَالِ لَمْ تُرْفَعِ

دور

كَمْ عَاشِقٍ مُضْنًى عَلَى بَابِهِ   بِمُرَّغِ الْوَجْهِ بِأَعْتَابِهِ
وَكَمْ وَلُوعٍ ضِمْنَ سِرْدَابِهِ   غَيْرُ أَحَادِيثِ الْهَوَى لَمْ يَعِ

دور

يَا وَاحِدَ ٱلْكَوْنِ بِكُلِّ ٱلشُّؤُونْ   تَنَوَّعَتْ فِي ٱلْحُبِّ فِيكَ ٱلْفُنُونْ
لِلّٰهِ كَمْ أَجْرَتْ عُيُونًا عُيُونْ   عَلَيْكَ رَغْمَ ٱلْعَاذِلِ ٱلْمُدَّعِي

دور

يَا سَيِّدِي وَٱلسِّرُّ شَأْنُ ٱلْحَبِيبْ   عَيْنِي صَرِيعٌ بَلْ وَدَمْعِي صَبِيبْ
أُسْتُرْ عُيُوبَ ٱلْمُسْتَهَامِ ٱلْكَئِيبْ   لُطْفًا وَحَبْلَ ٱلْوُدِّ لَا تَقْطَعِ

دور

يَا رَاحَةَ ٱلرُّوحِ وَنُورَ ٱلْفُؤَادْ   أَدْرِكْ بِنَشْرِ ٱلْقُرْبِ وَٱطْوِ ٱلْبِعَادْ
عَلَيْكَ صَلَّى ٱللّٰهُ رَبُّ ٱلْعِبَادْ   مَا ضَاءَ فَجْرُ ٱلصُّبْحِ فِي ٱلْمَطْلَعِ

﴿ الموشح الثامن ﴾

أَلْبَرْقُ   لَمَعْ   وَٱلطَّرْفُ   دَمَعْ
وَٱلْقَوْمُ   مَضَوْا   فِي ٱلْحُبِّ   شِيَعْ

دور

حَادِي ٱلرَّكْبِ   عَجِّلَا   طَرِبِي

نَحْوَ ٱلْحِبِّ فَٱلْفَجْرُ صَدَعْ

دور

طِرْ يَا حَادِي نَحْوَ ٱلْهَادِي
قُرْبَ ٱلنَّادِي وَٱلْفَجْرُ طَلَعْ

دور

مُذْ بَانَ ٱلْبَانْ حَوْلَ ٱلْكُثْبَانْ
قَبْلَ ٱلرُّكْبَانْ قَلْبِي أَسْرَعْ

دور

حَنَّقْتُ إِلَيْهْ لِأَكُونَ لَدَيْهْ
قَدْ خِفْتُ عَلَيْهْ أَنْ يَنْقَطِعْ

دور

قَلْبٌ مُغْرَمْ فِيمَنْ يَعْلَمْ
وَٱلْحُبُّ قِسَمْ مِمَّنْ أَوْدَعْ

دور

فَٱعْشَقْ وَٱسْكَرْ فِي ذَا ٱلْمَظْهَرْ
هُوَ فِي ٱلْمَحْشَرْ فِينَا يَشْفَعْ

دور

وَصَلَاةُ ٱللّهِ لِحَبِيبِ ٱللّهِ
مَقْبُولِ ٱلْجَاهِ طَهَ ٱلْأَوْرَعِ

﴿ الموشح التاسع ﴾

كُلَّمَا رَامَ حَسُودِي ذِلَّتِي قَالَ رَبِّي رُحْ عَزِيزًا لَا تَخَفْ
وَبِمَحْضِ ٱلْفَضْلِ أَعْلَى رُتْبَتِي وَحَبَانِي مِنْهُ بِٱلْغَيْبِ ٱلشَّرَفْ

دور

هَذِهِ آيَاتُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ لَمْ تَزَلْ بِٱلْأَمْنِ تَحْمِي ٱلْخَائِفِينْ
وَعِنَايَاتُ إِمَامِ ٱلْمُرْسَلِينْ فِي بَنِيهِ خَلَفًا بَعْدَ سَلَفْ

دور

نَحْنُ تَرْكُ ٱلْكَوْنِ مِنْ مَذْهَبِنَا وَخُيُولُ ٱلْغَيْبِ فِي مَوْكِبِنَا
كُلُّ مَنْ حَارَبَنَا حَارَ بِنَا وَمَضَى بِٱلْهَمِّ فِي قَيْدِ ٱلتَّلَفْ

دور

نَحْنُ أَهْلُ ٱلْبَيْتِ أَبْنَاءُ ٱلْبَتُولْ جَدُّنَا شَمْسُ ٱلْهُدَى طَهَ ٱلرَّسُولْ

وَمِنَ ٱللهِ لَنَا دَوْماً قَبُولْ   مَا سَأَلْنَاهُ ٱلرِّضَا إِلَّا عَطَفْ

دور

نَحْنُ كَمْ مِنَّا وَلِيٌّ ذُو مَدَدْ   حَلَّ بِالسِّرِّ ٱلإِلٰهِيِّ ٱلْعُقَدْ
وَلَكَمْ مِنَّا مُرَبٍّ مُعْتَقَدْ   قَامَ عَنْ أَسْلَافِنَا خَيْرَ ٱلْخَلَفْ

دور

نَحْنُ مِنَّا عَلَمُ ٱلشَّرْقِ ٱلْخَطِيرْ   ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلْحُسَيْنِيُّ ٱلْكَبِيرْ
سَيِّدٌ أَيَّدَهُ بِٱلْعَزْمِ ٱلسَّعِيرْ   وَعَنِ ٱلأَكْوَانِ فِيهِ ٱنْصَرَفْ

دور

نَحْنُ مِنَّا ٱلْقُطْبُ تِرْيَاقُ ٱلسُّمُومْ   شَيْخُنَا ٱلْمَهْدِيُّ نِبْرَاسُ ٱلْعُلُومْ
عَارِفٌ عُدَّ لَدَى أَهْلِ ٱلْفُهُومْ   فِي خَبَايَا ٱلْغَيْبِ مِنْ أَبْهَى ٱلتُّحَفْ

دور

نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ طَرَقْنَا بِٱلأَدَبْ   بَابَ بَارِينَا وَلَمْ نَبْغِ ٱلسَّبَبْ
قَلْبُنَا عَنْ قَالَبِ ٱلْكَوْنِ ٱنْقَلَبْ   وَبِصِدْقِ ٱلْعَزْمِ فِيهِ ٱنْعَطَفْ

دور

رَبِّ أَنْعِمْ بِصَلَاةٍ وَسَلَامْ   لِلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى سِرِّ ٱلأَنَامْ
وَإِلَى ٱلأَصْحَابِ وَٱلآلِ ٱلْكِرَامْ   مَا بِبَابِ ٱللهِ ذُو حَالٍ وَقَفْ

﴿ الموشح العاشر ﴾

يَا حَبِيبِي إِلَى مَتَى   غُصَّةُ ٱلْهَجْرِ وَٱلْجَفَا
لُطْفُ مَعْنَاكَ أَثْبَتَا   شِيَمَ ٱلْعَطْفِ وَٱلْوَفَا

دور

أَنْتَ وَٱللهِ قِبْلَتِي   وَمِنَ ٱلْكَوْنِ بُغْيَتِي
لَكَ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي   بِنُزُولِ ٱلسُّقْمِ بِٱلشِّفَا

دور

لَاحَ مَجْلَاكَ لِلشُّهُودْ   وَعَلَيْنَا لَكَ ٱلْعُهُودْ
قَامَ فِي سِرِّكَ ٱلْوُجُودْ   وَبِهِ أَنْتَ مُصْطَفَى

دور

أَيْنَ يَا سَيِّدِي ٱلْكَرَمْ   وَٱلنَّدَى ٱلْجَمُّ وَٱلْهِمَمْ
حَارَبَ ٱلْقَلْبَ جَيْشُ هَمْ   فَتَدَارَكْهُ بِٱلصَّفَا

دور

غُمَّةُ ٱلْهَمِّ تَنْجَلِي   بِكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلِ
أَنْتَ حِصْنُ ٱلْمُؤَمِّلِ   إِنْ وَفَا ٱلدَّهْرُ أَوْ جَفَا

دور

سِرُّ مَعْنَاكَ قَدْ سَرَى وَلَقَدْ حَيَّرَ الْوَرَى
أَنَا عَبْدٌ كَمَا تَرَى بِكَ عَنْ غَيْرِكَ اكْتَفَى

دور

سَيِّدِي الْعُمْرُ قَدْ مَضَى وَبِحُكْمِ الْهَوَى انْقَضَى
فَمَتَى جُدْتَ بِالرِّضَا حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى

﴿ الموشح الحادي عشر ﴾

مَلِيحُ الْوَجْدِ قَدْ أَفْنَى بِنَارِ الْحُبِّ عُشَّاقَكْ
وَقَدْ أَحْيَاهُمُ الْمَعْنَى وَخَطَّ الْحَظُّ أَوْرَاقَكْ

دور

بَدَا فِي عَالَمِ الْأَسْنَا رَفِيعًا بَدْرُكَ الْأَسْمَى
وَفِي فُرْقَانِهِ قَدْ سَا أَجَلَّ اللهُ أَخْلَاقَكْ

دور

بِقَيْدِ الصِّدْقِ لِلطُّلَّابْ إِلَى الْعَلْيَا فُتِحَ الْبَابْ

وامدد العبيد الأحباب   لقد أبرزت إطلاقك

دور

لعمري أنت شمس الله   أضاءت في بلاد الله
وفي آفاق غيب الله   أباح السر إشراقك

دور

أقامت عندك الآمال   وتم الحظ والترحال
قلوب القوم أهل الحال   طوت للحشر أشواقك

دور

تبدى نورك الأجلى   فجلى لنا فضلا
لهذا المظهر الأعلى   حمدنا الله خلاقك

دور

بعزمك للوجود العون   وللعبد المحب الصون
وذهرا في سماء الكون   ترى الأبصار إبراقك

دور

عليك تحية الوهاب   وأهل البيت والأصحاب
فهم في زمرة الأحباب   بهم أفرغت أذواقك

﴿ الموشح الثاني عشر ﴾

مولاي يا حامي الحمى   مضناك   يهواك
كم جفنه الباكي همى   شوقا   لمغناك
عبد لعلياك استند   وأنت   حلال العقد
ما كان أرض أو سما   والله   لولاك

لازمه

لك التجلي في الأزل   برفعة   الشان
يا من عليك قد نزل   بالوحي   قرآن
ونظر ما زاغ البصر   أبدى علاك   البشر
وقمت فردا علما   والرب   أعطاك

دور

يا تاج سادات الملا   يا   حجة   الله
يا رأس أصحاب العلى   في   حضرة   الله
أبرزت أسرار الخفا   يا مجتبى   يا مصطفى

وَكُلُّ هَمٍّ عَظُمَا يَجْلُوهُ مَغْنَاكْ

دور

بِهِ يَا جَدَّ ٱلْحَسَنَيْنْ يَا نِعْمَ نَاصِرْ
يَا رُوحَ جِسْمِ ٱلثَّقَلَيْنْ خَافٍ وَظَاهِرْ
لِعِزِّكَ ٱلْمَجْدُ ٱنْتَهَى وَمَسَّ خَمْصَيْكَ ٱلسُّهَا
وَٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلْعُظَمَا لَاذُوا بِعَلْيَاكْ

دور

عَلَيْكَ يَا طَهَ ٱلسَّلَامْ مَا أَنَّ عَاشِقْ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامْ أَهْلِ ٱلسَّوَابِقْ
وَٱلتَّابِعِينَ ٱلْأَصْفِيَا وَٱلْعَارِفِينَ ٱلْأَوْلِيَا
مَا أَحَّ فِي أَسْنَى سَمَا نُورُ مُحَيَّاكْ

﴿ الموشح الثالث عشر ﴾

أَللهُ حَسْبِي وَكَفَى فِي كُلِّ حَالِي
وَفِي رِحَابِ ٱلْمُصْطَفَى حَطَّتْ رِحَالِي
بِهِ أَحْتَمَى أَهْلُ ٱلصَّفَا فِي كُلِّ نَادِ
وَبِٱلظُّهُورِ وَٱلْخَفَا نَالُوا ٱلْمَعَالِي

لازمه

يا تاج هام الأنبيا	والمرسلين
ويا ملاذ الأوليا	والعارفين
أدرك عبيداً نابه	ناب الأعادي
وقال يا بحر الوفا	خذ عرض حالي

دور

أنت لك الجاه الرفيع	في كل نازل
ورحبك الرحب الوسيع	لكل داخل
إليك يا حامي الحمى	كل استنادي
أرفق فرسني قد عفا	والجسم بالي

دور

يا صاحب الخلق العظيم	يا خير مرسل
أدعوك للهم المقيم	فالصبر قد قل
إرحم عويلي واحمني	يوم المعاد
فأنت نلت الاصطفا	من ذي الجلال

دور

لَا زَالَ دَاعِي الصَّلَوَاتْ يَا رُوحَ رُوحِي
مِنْ قُدْسِ رَبِّ الْكَائِنَاتْ إِلَيْكَ يُوحِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأُلَى أَزْكَى الْعِبَادِ
مَا طَابَ قَلْبٌ وَصَفَا حَالٌ بِحَالِ

﴿ الموشح الرابع عشر ﴾

يَا نَسِيماً هَبَّ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازْ فَطَوَى فِي الْقَلْبِ نِيرَانَ الْغَرَامْ
عَنْ حَقِيقِيِّ الْمَعَانِي وَالْمَجَازْ هَاتِ أَخْبَارَ الْأَخِلَّاءِ الْكِرَامْ

دور

لَاحَ بَرْقٌ فِي سَمَوَاتِ الْجُنُوبْ فَتَدَاعَتْ عِنْدَ مَا لَاحَ الْقُلُوبْ
هَكَذَا وَاللهِ آيَاتُ الْغُيُوبْ دَائِماً تَبْدُو لِأَهْلِ الْاصْطِلَامْ

دور

لَمَعَتْ نِيرَانُهُمْ فِي لَعْلَعٍ أَهْلُ وُدِّي وَأَبِيحَتْ أَدْمُعِي
أَيْنَ قَلْبِي آهِ لَوْ كَانَ مَعِي تَتَعَلَّقْ بِهِ نَحْوَ الْخِيَامْ

دور

جذبتني من شذاهم نفحات ... صرفتني عن شؤون الكائنات
هي تلك الباقيات الصالحات ... والسوى بالعدم الطمسي قام

دور

يا شموساً في قلوب العاشقين ... أبرزت أنوارها للعارفين
أنتم مقصودنا في كل حين ... حيث كنا في مسير أو مقام

دور

قسماً بالعهد والود القديم ... يا ملوك الحي والحب الصميم
حالكم ما زال في سري مقيم ... يتجلى في قعودي والقيام

دور

جاء ريح الحب من نحو الحرم ... فانتشقنا مسكه الزاكي الشمم
وتداعينا على باب الكرم ... نلثم الأرض بأنواع الهيام

دور

حاجة في نفس يعقوب انطوت ... قصة المحزون يا قوم روت
قصدتكم وعن الكون التوت ... فاغيثوها حناناً يا كرام

دور

سِرُّكُمْ سَارٍ بِكُلِّ ٱلْعَالَمِينْ وَتَجَلَّى نُورُهُ لِلْوَاصِلِينْ
فَٱرْحَمُوا فَضْلاً أَنِينَ ٱلْعَاشِقِينْ عَلَّ يَجْلُو نُورُكُمْ هٰذَا ٱلظَّلَامْ

دور

رَبِّ أَنْعِمْ دَائِمًا بِالصَّلَوَاتْ وَٱلتَّحَايَا ٱلزَّاكِيَاتِ ٱلطَّيِّبَاتْ
لِإِمَامِ ٱلرُّسْلِ رَبِّ ٱلْمُعْجِزَاتْ وَلِأَبْنَاهُ وَصَحْبٍ وَٱلسَّلَامْ

﴿ الموشح الخامس عشر ﴾

مَا حِيلَةُ ٱلصَّبِّ ٱلْمُهَامْ فَٱلْهَجْرُ وَٱلْجَفَاءُ دَامْ
أَبْكَتْهُ رُكْبَانُ ٱلْحِمَى مُذْ يَمَّمَتْ ذَاكَ ٱلْمَقَامْ

دور

يَا أَهْلَ وَادِي ٱلْمُنْحَنَى ظَهْرِي مِنَ ٱلصَّدِّ ٱنْحَنَى
هَلَّا مَنَنْتُمْ بِٱلْمُنَى فَضْلاً لِهٰذَا ٱلْمُسْتَهَامْ

دور

عَبْدٌ عَلَى بَابِ ٱلْكَرَمْ قَدْ صَارَ نَهْبًا لِلسَّقَمْ

كَمْ صَاحَ يَا أَهْلَ ٱلْحَرَمْ عَطْفًا لِمَأْسُورِ ٱلسِّقَامْ

دور

وَافَى إِلَى أَعْتَابِكُمْ وَٱنْحَطَّ فِي أَبْوَابِكُمْ
وَٱلْجُودُ مِنْ مِيزَابِكُمْ قَدْ سَحَّ سَيْلًا لِلْأَنَامْ

دور

أَنْتُمْ أَمَانُ ٱلْخَائِفِينْ دَهْرًا وَذُخْرُ ٱلْعَاجِزِينْ
مِنْ فَيْضِكُمْ لِلْعَالَمِينْ بَحْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْفَضْلِ طَامْ

دور

يَا سَادَتِي طَالَ ٱلْجَفَا رِقُّوا فَهِجْرَانِي كَفَى
عَنْكُمْ أَحَادِيثُ ٱلْوَفَا بِٱلنَّصِّ يَرْوِيهَا ٱلْكِرَامْ

دور

أَحْيَيْتُ لَيْلِي بِٱلْأَنِينْ فِيكُمْ وَلِي سِرٌّ أَمِينْ
عَطْفًا فَدِينُ ٱلْعَاشِقِينْ فِي حُبِّكُمْ هَجْرُ ٱلْمَنَامْ

دور

وَيْلَاهُ مِنْ نَارِ ٱلْبِعَادْ كَمْ أَحْرَقَتْ مِنِّي ٱلْفُؤَادْ
أَلطَّرْفُ مَحْرُومُ ٱلرُّقَادْ وَٱلْقَلْبُ فِي قَيْدِ ٱلْغَرَامْ

دور

قالوا اصطبر والركب سار   يبغي الحمى والنجم ثار
من اين يأتي الاصطبار   والركب قد وافى الخيام

دور

صلاة رب العالمين   تهدى الى الهادي الامين
والآل ارباب اليقين   والصحب طرا والسلام

﴿ الموشح السادس عشر ﴾

يا حبيب القلب اضناه الغرام   وبه قد قعد السر وقام
لاحظ العشاق وامنن بالرضا   يا حياة القوم يا روح الانام

دور

آه ذنبي عنك عيني قد حجب   هكذا فالذنب للهجر سبب
بلغ الولهان بالفضل الارب   واغثه فهو في أسر السقام

دور

يا امين الله في طي الغيوب   عوقتني واعنا قلبي الذنوب

رَاعِني مَوْلاَيَ وَاسْتُرْ لِلعُيُوبْ كَرَماً فَالْعَفْوُ مِنْ شَأْنِ الْكِرَامْ

دور

كُلُّ أَوْقَاتِي بُكَاءٌ وَعَوِيلْ يَا ضِيَاءَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبُ عَلِيلْ
هَا أَنَا فِي بَابِكَ الْعَالِي دَخِيلْ وَدَخِيلُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُضَامْ

دور

سَيِّدِي مِنِّي عَلَيْكَ الصَّلَوَاتْ وَمِنَ اللهِ التَّحَايَا الزَّاكِيَاتْ
وَعَلَى آلِكَ أَهْلِ الْمَكْرُمَاتْ وَعَلَى الأَصْحَابِ دَهْراً وَالسَّلاَمْ

﴿ الموشح السابع عشر ﴾

مَا تَبَدَّى الْبَدْرُ إِلاَّ هِمْتُ لِلْبَدْرِ التِّهَامِي
وَفَرَشْتُ الْخَدَّ ذُلاًّ عِنْدَ ذَيَّاكَ الْمَقَامِ

لازمه

يَا حَبِيباً هُوَ رُوحِي وَغَبُوقِي وَصَبُوحِي
رَاحَ مِنْكَ اللُّطْفُ يُوحِي لِفُؤَادِي بِاصْطِلاَمْ

دور

بِكَ عِزِّي وَافْتِخَارِي لَكَ ذُلِّي وَافْتِقَارِي

إنَّ طَوْرَ الانْكِسارِ دِينُ أَصْحابِ الغَرامْ

دور

أَنْتَ سِرُّ الكائِناتِ أَنْتَ نُورُ البارِزاتِ
أَنْتَ فِي طَوْرِ الحَياةِ رُوحُ أَرْبابِ الهُيامْ

دور

كَمْ لَكَ العُشّاقُ طارَتْ وَمِنَ العَجْزِ اسْتَجارَتْ
جارَتِ الْمُزْنُ وَحارَتْ بَيْنَ سُحْبٍ وَضِرامْ

دور

لَكَ إِسْراءُ القُلُوبِ بِمَعارِيجِ الغُيُوبِ
بِكَ غُفْرانُ الذُّنُوبِ عِنْدَ خَلّاقِ الأَنامْ

دور

عَنْكَ سِرُّ الغَيْبِ يُنْقَلْ وَلَكَ المَجْدُ المُؤَثَّلْ
وَعَلَيْكَ اللهُ أَنْزَلْ لِلْهُدَى مُحْيِ العِظامْ

دور

أَنْتَ مَوْلَى كُلِّ مَوْلَى إِنْ تَدَلَّى أَوْ تَدَلَّى
فَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى وَعَلَى الآلِ الكِرامْ

﴿ الموشح الثامن عشر ﴾

اَلْأَمَانْ اَلْأَمَانْ يَا حَبِيبَ اَلرَّحْمٰنْ
أَنْتَ شَمْسُ اَلْهُدَى فِي بُرُوجِ اَلْعِيَانْ

لازمه

لَكَ فِي اَلْحَضْرَتَيْنْ صَوْلَةُ اَلدَّوْلَتَيْنْ
مِنْكَ فِي اَلنَّشْأَتَيْنْ لَاحَ نُورُ اَلْبَيَانْ

دور

أَعْظَمُ اَلْمُرْسَلِينْ أَنْتَ فِي اَلْعَالَمِينْ
دِرْعُ أَهْلِ اَلْيَقِينْ أَنْتَ فِي كُلِّ آنْ

دور

لَكَ فَصْلُ اَلْخِطَابْ وَعَظِيمُ اَلْجَنَابْ
وَبِيَوْمِ اَلْحِسَابْ فَعَلَيْكَ اَلضَّمَانْ

دور

بِكَ مَجْلَى اَلشُّهُودْ لِصُدُورِ اَلْوُجُودْ
مِنْكَ فَجْرُ اَلسُّعُودْ عَمَّ عَمَّ اَلزَّمَانْ

دور

دامَتِ ٱلْمُعْجِزَاتُ مِنْكَ فِي ٱلْكَائِنَاتْ
أَنْتَ فِي ٱلْحَادِثَاتْ ذُخْرُ إِنْسٍ وَجَانْ

دور

بِخُشُوعٍ لَدَيْكْ قَدْ هَرَعْنَا إِلَيْكْ
فَٱلصَّلَاةُ عَلَيْكْ يَا صِرَاطَ ٱلْأَمَانْ

﴿ الموشح التاسع عشر ﴾

يَا رَسُولَ ٱلثَّقَلَيْنِ يَا إِمَامَ ٱلْقِبْلَتَيْنِ
أَنْتَ مِعْرَاجُ فُؤَادِي قِبْلَتِي قُرَّةُ عَيْنِي

دور

أَنْتَ سُلْطَانُ ٱلْوُجُودِ أَنْتَ نِبْرَاسُ ٱلشُّهُودِ
لَكَ بِٱلسِّرِّ وُفُودِي يَا هِزَبْرَ ٱلْحَضْرَتَيْنِ

دور

أَنْتَ تَاجُ ٱلْأَنْبِيَاءْ أَنْتَ عِزُّ ٱلْأَوْلِيَاءْ

أَنْتَ رُوحُ الأَصْفِيَاء　　أَنْتَ جَدُّ الحَسَنَيْنِ

دور

أَنْتَ سُلْطَانُ الحَظَائِرْ　　لَكَ تَزْدَانُ الحَضَائِرْ
سِرُّكَ السَّارُ حَاضِرْ　　أَبَداً فِي العَالَمَيْنِ

دور

أَنْتَ بُرْهَانُ التَّجَلِّي　　ضِمْنَ سِرْدَابِ التَّدَلِّي
لَكَ أَشْكُو فَرْطَ ذُلِّي　　يَا عَزِيزَ النَّشْأَتَيْنِ

دور

وَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى　　كُلَّمَا فَضْلاً تَجَلَّى
مَا دَعَا دَاعٍ وَصَلَّى　　خَاشِعٌ فِي الحَرَمَيْنِ

دور

وَعَلَى الآلِ الأَكَابِرْ　　وَصِحَابٍ كَالأَزَاهِرْ
وَعَلَى قُطْبِ الدَّوَائِرْ　　شَيْخِنَا ذِي العَلَمَيْنِ

﴿ الموشح العشرون ﴾

يَا غُصْنَ نُعْمَانْ　　عِطْفُكَ　　مَا آنْ
عَبْدُكَ　　حَقَّاً　　لِلْقُرْبِ ظَمْآنْ

دور

بِلُطفِ معناكْ أرْفِقْ بِمُضناكْ
قَدْ ضاءَ مجلاكْ لِلإنْسِ والجانْ

دور

كَمْ فيكَ مُغرَمْ مِثْلي مُتيَّمْ
أنعِمْ تكرَّمْ فالقلبُ ولهانْ

دور

ناجتكَ أرواحْ بِأُنسِكَ ترْتاحْ
والعشقُ فضَّاحْ والوجدُ نيرانْ

دور

للشَّوقِ إضرامْ والقلبُ قد هامْ
عليكَ منْ لامْ لا كانَ مَنْ كانْ

دور

أدمتَ صدَّكْ أطلتَ وعدَكْ
عبدُكَ عهدَكْ في الحبِّ ما خانْ

دور

عليك صلى مولاك فضلا
ما رحت تجلي والبدر حيران

﴿ الموشح الحادي والعشرون ﴾

يا حادي الركبان متى وصلت البان
أرح هناك العيس وبشر الولهان

دور

أرواحنا راحت وباللقا ارتاحت
شمس الحمى لاحت فضاءت القيعان

دور

ما أكثر الأحباب وجمعا بذاك الباب
تطوف بالأعتاب وكلها أشجان

دور

يا ساكني رامة النار ضرامة

وَٱلرُّوحُ صَوَّانَهْ   لَكُمْ عَنِ ٱلْأَكْوَانْ

دور

لِأَجْلِكُمْ سِرْنَا   رُوحًا وَقَدْ طِرْنَا
وَفِي ٱلْهَوَى حِرْنَا   وَذُو ٱلْهَوَى حَيْرَانْ

دور

يَا بُغْيَةَ ٱلْعُشَّاقْ   فِي ٱلْقَيْدِ وَٱلْإِطْلَاقْ
أَسْرَارُنَا تَشْتَاقْ   مَعْنَاكُمُ ٱلْفَتَّانْ

دور

أَللهُ أَعْطَاكُمْ   فَضْلًا وَأَعْلَاكُمْ
وَٱلْكَوْنُ لَوْلَاكُمْ   وَحَقِّكُمْ مَا كَانْ

دور

عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْوَاحْ   دَارَتْ لَهَا أَقْدَاحْ
وَذِكْرُكُمْ كَٱلرَّاحْ   طَابَتْ بِهِ ٱلنُّدْمَانْ

دور

لَكُمْ سَلَامُ ٱللهْ   يُهْدَى بِرُوحِ ٱللهْ
مَا أَقْلَقَ ٱلْأَوَّاهْ   تَبَاعُدُ ٱلْخِلَّانْ

﴿ الموشح الثاني والعشرون ﴾

عَلَيْكَ صَلَّى ٱللهْ يَا خَيْرَ خَلْقِ ٱللهْ
وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابْ وَٱلْقَوْمِ أَهْلِ ٱللهْ

دور

فِدَاكَ ٱلْأَرْوَاحْ وَمِثْلُهَا ٱلْأَشْبَاحْ
يَا خَيْرَةَ ٱلْفَتَّاحْ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللهْ

دور

يَا كَعْبَةَ ٱلْأَسْرَارْ يَا مَنْبَعَ ٱلْأَنْوَارْ
بِٱلْعَزْمِ يَا مُخْتَارْ أَيَّدْتَ دِينَ ٱللهْ

دور

يَا مَنْ لَهُ ٱلْبُرْهَانْ وَخُلْقُهُ ٱلْقُرْآنْ
مَا كَانَتِ ٱلْأَكْوَانْ وَحَقِّهِ لَوْلَاهْ

دور

أَدْعُوكَ بِٱلسِّبْطَيْنْ لِكَشْفِ هَذَا ٱلْغَيْنْ
يَا مَلْجَأَ ٱلْكَوْنَيْنْ فِي ٱلْخَطْبِ بَعْدَ ٱللهْ

دور

لِوَاؤُكَ ٱلْمَرْفُوعْ وَقَوْلُكَ ٱلْمَسْمُوعْ
وَحُبُّكَ ٱلْمَطْبُوعْ فِي مُهْجَةِ ٱلْأَوَّاهْ

دور

هَا أَنْتَ فِي ٱلْحَشْرْ مُؤَيَّدْ ٱلْمَظْهَرْ
فَكُلَّمَا تُذْكَرْ عَلَيْكَ صَلَّى ٱللهْ

﴿ الموشح الثالث والعشرون ﴾

يَا رَسُولَ ٱللهْ يَا حَبِيبَ ٱللهْ
دَارِكِ ٱلْمَلْهُوفْ يَا عَرِيضَ ٱلْجَاهْ

لازمه

أَنْتَ فِي ٱلْأَكْوَانْ مُصْطَفَى ٱلرَّحْمَنْ
جِئْتَ بِٱلْفُرْقَانْ هَادِيًا لِلهْ

دور

قُمْتَ لِلْأَسْرَارْ كُلِّهَا مِضْمَارْ

أَيُّهَا ٱلْمُخْتَارْ   أَنْتَ بَابُ ٱللهْ

دور

شِدْتَ لِلإِسْلَامْ   رُكْنَ عِزٍّ دَامْ
شَأْنُكَ ٱلإِنْعَامْ   أَنْتَ بَعْدَ ٱللهْ

دور

ظِلُّكَ ٱلْمَمْدُودْ   بِرُّهُ مَقْصُودْ
أَنْتَ يَا مَحْمُودْ   مِنْ سُيُوفِ ٱللهْ

دور

زَارَكَ ٱلتَّسْلِيمْ   بِيَدِ ٱلتَّعْظِيمْ
يَحْمِلُ ٱلتَّكْرِيمْ   بِصَلَاةِ ٱللهْ

﴿ الموشح الرابع والعشرون ﴾

كَأْسُ مَحْبُوبِي تَرَقْرَقْ   وَٱلرُّبَى مَالَتْ غُصُونُهْ
وَمِنَ ٱلْوَرْدِ ٱلْمُوَنَّقْ   فَتَّحَتْ أَلْطَافًا عُيُونُهْ

دور

يَا حَبِيبًا فِي فُؤَادِي   حُبُّهُ حَتَّى ٱلتَّنَادِي

هَكَذَا سِرُّ ٱلْوِدَادِ   كُلُّ ذِي دِينٍ يَصُونُهْ

دور

حَظُّ مِنْ بُرْجِ ٱلْغُيُوبِ   لَكَ حَالٌ فِي ٱلْقُلُوبِ
وَبِأَنْـوَاعِ ٱلشُّعُـوبِ   ظَهَرَتْ جَهْرًا فُنُونُهْ

دور

كُلُّ صِدِّيقٍ مُقَرَّبْ   بِكَ دُونَ ٱلْكَوْنِ يَرْغَبْ
إِنَّمَا ٱلْعَبْدُ ٱلْمُحِبُّ   عَقْلُهُ فِيـكَ جُنُونُهْ

دور

عَبْدُكَ ٱلْمَلْهُوفُ يَجْرِي   دَمْعُهُ وَٱلْحَالُ تَدْرِي
حَسُنَتْ فِيكَ لَعَمْرِي   بَعْدَ بَارِيكَ ظُنُـونُهْ

دور

وَعَلَيْكَ ٱللهُ صَلَّى   أَبَدًا يَا خَيْرَ مَوْلَى
مَا لَكَ ٱللهُ تَجَلَّى   وَبَدَتْ فِيكَ شُؤُونُهْ

دور

وَعَلَى ٱلْآلِ ٱلْأَكَابِرْ   وَصِحَابٍ كَٱلزَّوَاهِرْ
مَا ٱزْدَهَى ٱلرَّوْضُ بِنَاظِرْ   وَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونُهْ

﴿ الموشح الخامس والعشرون ﴾

نَجْمُ ٱلتَّدَانِي مُذْ هَوَى   حَيَّرَ أَرْبَابَ ٱلْهَوَى
هَدَتْهُمُوا حَيْرَتُهُمْ   دَهْرًا إِلَى تَرْكِ ٱلسِّوَى

دور

قَدْ أَخْلَصُوا لَهُ ٱلْهِمَمْ   وَٱسْتَمْطَرُوا مِنْهُ ٱلْكَرَمْ
فَقَالَ مُوتُوا بِي وَلَمْ   يَنْطِقْ بِآنٍ عَنْ هَوَى

دور

طَارَتْ لَهُ أَرْوَاحُهُمْ   وَلَطُفَتْ أَشْبَاحُهُمْ
فَلَيْلُهُمْ صَبَاحُهُمْ   وَنَشْرُهُمْ بِهِ ٱنْطَوَى

دور

أَجْرَوْا لِمَعْنَاهُ ٱلْعُيُونْ   بِٱلْقَهْرِ مِنْ تِلْكَ ٱلْعُيُونْ
وَقَدْ يُجَازَى فِي ٱلشُّؤُونْ   كُلُّ ٱمْرِءٍ بِمَا نَوَى

دور

حَدَى لَهُمْ حَادِي ٱلْغَرَامْ   فَقَعَدَ ٱلرَّكْبُ وَقَامْ
وَبَيْنَهُمْ دَارَ ٱلْمُدَامْ   وَٱلْكُلُّ بِٱلْمَعْنَى ٱرْتَوَى

دور

يا سيداً لنا انجلى | وذكره بنا حلا
كوكبك العالي على | عرش قلوبنا استوى

دور

بحرمة الحب الصميم | والعهد والود القديم
جد بالقبول المستديم | فالصد قد هد القوى

دور

عليك أزكى الصلوات | والآل والصحب الثقات
ما قد أطاب النغمات | حادي بركبان اللوى

﴿الموشح السادس والعشرون﴾

حين رام الخصم وضعي | قال لي حبي تعالى
أنا في فرقي وجمعي | حسبي الله تعالى

دور

يا حسوداً راح يجحد | رفعة العبد المؤيد

أَنْتَ بِالْحِقْدِ مُقَيَّدْ   وَهْوَ بِاللهِ اسْتَطَالَا

دور

لَاحَ لِي بَدْرُ التَّجَلِّي   فِي سَمَوَاتِ التَّدَلِّي
وَجَلَا بِالْفَرْعِ أَصْلِي   فَازْدَهَى الْفَرْعُ وَطَالَا

دور

حُبُّ مَوْلَى الْخَلْقِ فَنِّي   فَارْوِهِ يَا صَاحِ عَنِّي
رَوْنَقُ الْمَهْدِيِّ مِنِّي   مَلَأَ الْكَوْنَ جَمَالَا

دور

لِإِمَامِ الْأَوْلِيَاءِ   أَحْمَدِ الْقَوْمِ انْتِسَابِي
لِغَرِيبِ الْغُرَبَاءِ   قُمْتُ فِي الْحَيِّ ظِلَالَا

دور

تَرْجَمَ الْإِقْبَالُ شَانِي   رَغْمَ ذِي جَحْدٍ وَشَانِي
وَمِنَ الْغَيْبِ حَبَانِي   وَاهِبُ الْخَطْرِ الْجَلَالَا

دور

نَفْسِي رِضْيِي لَا تُرَاعِي   فِي مُلِمَّاتِ الدَّوَاعِي
قَدْ طَوَى فِي الرِّفَاعِي   عَلَمُ الشَّرْقِ الْكَمَالَا

دور

وَصَلَاةٌ بِوُفُودِ ... التَّهَانِي الْقُيُودِ
تَمْلَأُ الدَّهْرَ بِنُورِ ... مِنْهُ أَصْحَابًا وَآلا

﴿ الموشح السابع والعشرون ﴾

يَا كِتَابَ الْغُيُوبْ ... قَدْ لَجَأْنَا إِلَيْكْ
يَا شِفَاءَ الْقُلُوبْ ... أَلصَّلَاةُ عَلَيْكْ

لازمه

أَنْتَ مَجْلَى الْجَلَالْ ... فِي نِظَامِ الْجَمَالْ
كُلُّ هٰذَا النَّوَالْ ... فَاضَ مِنْ رَاحَتَيْكْ

دور

أَنْتَ رُوحُ الْوُجُودْ ... كَنْزُ فَضْلٍ وَجُودْ
فِي مَقَامِ الشُّهُودْ ... كُلُّ فَضْلٍ لَدَيْكْ

دور

أَنْتَ سِرُّ الْكِتَابْ عَنْكَ فَصْلُ الْخِطَابْ
وَبِيَوْمِ الْحِسَابْ فَالرُّجُوعُ إِلَيْكْ

دور

أَنْتَ بِالِافْتِتَاحْ خَتْمُ حِزْبِ النَّجَاحْ
وَمَنَارُ الصَّلَاحْ لَاحَ مِنْ مَظْهَرِكْ

دور

أَنْتَ فِي الْعَالَمِينْ رُوحُ جِسْمِ الْيَقِينْ
مَوْكِبُ الْمُرْسَلِينْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكْ

دور

أَنْتَ هَادِي الْأُمَمْ أَنْتَ بَحْرُ الْكَرَمْ
أَنْتَ صُبْحُ النِّعَمْ لَمْ مِنْ بُرْدَتِكْ

دور

أَنْتَ طَهَ الرَّسُولْ تَاجُ أَهْلِ الْقَبُولْ
كُلُّ هَمِّي يَزُولْ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكْ

دور

رُوحُ هذا الحَقِيرْ عَبْدِكَ المُسْتَجِيرْ
بِالغَرَامِ الوَفِيرْ قَبَّلَتْ قَدَمَيْكْ

دور

وَعَلَيْكَ السَّلَامْ يَا رَسُولَ الأَنَامْ
مَا شَدَا مُسْتَهَامْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْكْ

﴿ الموشح الثامن والعشرون ﴾

رَأَى البَرْقَ الحِجَازِيَّا فَجَرَّ الآهَ نَارِيَّا
مُحِبٌّ مَا رَأَى دَهْرًا سِوَى زِيِّ الهَوَى زِيَّا

لازمه

لَوَى بَرْقُ الحِجَازِ الرُّوحْ وَزَادَتْ آنَّةُ المَجْرُوحْ
فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ مَطْرُوحْ وَمَيْتٍ قَدْ حَكَى حَيَّا

دور

تَرَاهُنَّ تَخْطَفُ العُشَّاقْ وَتَجْرِي مِنْهُمُ الآمَاقْ

تَرَى مِنْهُمْ أَخَا الْإِحْرَاقِ ... بِنَشْرِ الْوَجْدِ مَطْوِيَّا

دور

حَنَانُكَ لِلْفَتَى الْحَادِي ... فَأَمُّوا ذَلِكَ الْوَادِي
قُلُوبٌ مِنْ هَوَى الْهَادِي ... طَوَتْ سِرًّا سَمَاوِيَّا

دور

دَعَاهُمْ لِلْهَوَى الْمُغْنِي ... وَمَا الْمَقْصُودُ لُبْنَى
فَكَمْ مِنْهُمْ تَرَى مُضْنَى ... عَلَى الْأَعْتَابِ مَرْمِيَّا

دور

رَعَاكَ اللهُ يَا سَارِ ... لِتِلْكَ الْأَرْضِ وَالدَّارِ
تَعَلَّمْ بَعْضَ أَطْوَارِي ... وَأَشْبِعْ أَرْضَهُمْ رِيَّا

دور

سَلَامُ اللهِ حَيَّاهُمْ ... بِمِسْكٍ عَمَّ مَغْنَاهُمْ
مَدَى مَا لَاحَ مَغْنَاهُمْ ... وَصَارَ الْكَوْنُ نُورِيَّا

﴿ الموشح التاسع والعشرون ﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيّ ... وَالْكَوْكَبُ الْقُدْسِيّ
أَنْتَ هِزَبْرُ الْحَضْرَةِ ... سُلْطَانُهَا الْقَوِيّ

لازمه

لَكَ ٱلْعُلَا وَٱلسُّؤْدَدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْمُؤَبَّدُ
وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ بَدْرُ ٱلْهُدَى ٱلنَّبِيُّ

دور

دَارَتْ لَكَ ٱلْأَفْلَاكُ لَاذَتْ بِكَ ٱلْأَمْلَاكُ
لَوْلَاكَ مَا ٱلْأَحْلَاكُ حَلَّتْهَا مُجَلِّي

دور

هِمَّتُكَ ٱلْفَعَّالَهْ وَيَدُكَ ٱلْهَطَّالَهْ
وَأَنْتَ لِلرِّسَالَهْ أَمِينُهَا ٱلْقَوِيُّ

دور

بَدَتْ بِكَ ٱلْآثَارُ وَلَاَلَا ٱلنَّهَارُ
جَنَابُكَ ٱلْمُخْتَارُ ضِمْنَ ٱلضَّرِيحِ حَيُّ

دور

إِزَارُكَ ٱلْجَمَالُ وَدِرْعُكَ ٱلْجَلَالُ
سُلْطَانُكَ ٱلْفَعَّالُ بُرْهَانُهُ مَرْئِيُّ

دور

صَلَاةُ ذِي ٱلإِحْسَانِ عَلَيْكَ وَٱلخِلَّانِ
مَا قَامَ فِي ٱلأَكْوَانِ لِكُلِّ نَشْرٍ طَيّ

وهنا طي نشر القلم . في هذا المقام المحترم . طي يعقبه ان شاء الله نشر يعم عبيره الاكوان . ويفوح شذا مسك ختامه فيطيب به العالمان . يقذف من بحر فضل سيد الوجودات درر العناية للمحبين . ويطوف بكؤس القبول على المهيمين بذلك الجناب الامين . ويذكر مكرماً بالسنة العاشقين . وينقش محترماً في صحائف قلوب الوالهين . ويمر بمطر الفيض الرباني على كافة المسلمين . لتنشط بعون الله تعالى به الهمم . وتضيء بساطع كوكبه حنادس الظلم . وتفرح القلوب بلطائف البدايات الدالة انشاء الله على حسن الخواتيم . ويستسق الغمام ببركة وجه الممدوح الكريم . صاحب الخلق العظيم . سيدنا وسيد الوجود . وسلطان اهل الحضرات في منازل الشهود . ابي البتول . وسيف الله المسلول . وروح الارواح . ومدد الفتاح . الحبيب الاعظم . والخليل الأكرم . والصراط الاقوم . كنز الله المطلسم . وبحر الله المطمطم . قرة عيوننا . ونور قلوبنا

﴿ محمد ﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم . وعلى آله الطاهرين . وأصحابه الهداة المرضيين . وتابعيهم باحسان الى يوم الدين . والله المسؤل ان يجعل هذا الديوان المبارك في ديوان الغيب مقبولا . ويجعل المدد موصولا . ليكون ان شاء الله وسيلة نجاحي انا ووالدي وأولادي واخوتي واقاربي واحبابي واخواني والمسلمين في الدارين . وباب اسعافنا واغاثتنا في المشهدين . ولدى المحضرين . حين تعرض الاعمال على الله تعالى وعلى رسوله المكرم .

صلى الله عليه وسلم . وفي كل طرفة ولمحة الف الف صلاة

والف الف سلام عليك يامحمداه . يا حبيباه . يانبياه .

ياغوثاه . وعلى آلك عيون الاعيان . وأصحابك

أقمار الاكوان . وعلى أئمة الدين . وأولياء

امتك العارفين . وعباد الله الصالحين .

من عهدك السعيد الكريم الى

يوم الدين . وسلام على

المرسلين . والحمد لله

رب العالمين

(تقاريظ)

﴿ جادت بها قرائح العلماء الاعلام والفضلاء الكرام ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمداً لك يامبدع نظم الوجود . بمرآة الشهود . على اتم المقصود . وصلاة وسلاماً على من اوتي جوامع الكلم سيدنا محمد المحمود . صاحب اللواء المعقود . والحوض المورود . ومعدن الكرم والجود . وعلى آله الاسود . وصحبه والجنود . ما اكتست الرياض من ازهارها ببرود . وبرز من اكف الاوراق وراق في نظر عنقود . وبعد فلما ساعدني السعد . وعنتني العناية ولله الحمد . فكحلت العين بأثمد النور . من خلال السطور . أثناء المطالعة لهذا الديوان الفائق . والبحر الرائق . بل كنز الدقائق . فألفيته وايم الحق لدرياق المحبين . بل قاموس العاشقين . أو سفينة الراغبين . لا كشاف حقائق . وارتشاف رقائق . ابلغ مادح لاشرف ممدوح عند الخالق . نور الانوار . ومهبط الوحي والاسرار . احمد الانبياء والمرسلين . مخطوب النص من اعظم كتاب مبين . «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» . ابي القاسم محمد . وحبيب رب العرش المجيد

على السرمد . فصلى الله عليه وسلم . وشرف وكرم . مالاح على وجه البسيطة علم . فباله من ديوان . فاق في الرفعة على كيوان . واحرز قصبات السبق على الاقران في كل ميدان . لما قد اشتمل عليه من الشمائل المحمديه . والمواهب اللدنيه . بالالفاظ الدريه . والمباني الجوهريه . سحر ولكنه حلال . ومسكر بيد انه ماء زلال . ماقام على منابر البلاغه . واستطاع احد بلاغه . ولا قعد على منصة الفصاحه . الاوكل ايدى بالعجز عن مباراته افصاحه . ماكان القصائد الزاهرات منه بأبهى نظام . الا حور مقصورات في الخيام . ولا بيوتها المعمورة ببديع المعاني وحسن البيان . الا غرف معمورة بخيرات حسان . كيف لا وهو باسم مرآة الشهود تحلى . وبمدح سيد الوجود تجلى . ومن صدر الصدور صدر . ومن بحر البحور انهمر . فأعظم به من سيد ملكه المنظوم رقه . ومد له المنثور عنقه . لم لا وهو مخمر الطينة بالشرف والفضل المحض . ومجبول الفطرة على التقاوة بالادب الغض . اكرم السادات من أهل العصر . وقائد القادات في ميادين الفخر . منتضي الكمال الاوفى . وبؤبؤ باصرة الجمال المصفى . امام الائمة . ومن القت اليه مقاليد العلوم الازمه . افصح من نطق بالضاد . بعد جده خير العباد . عين الزمان وعينه . لو حلف ليأتين بمثله حنثت يمينه . فرع الشجرة النبويه . ونضرة ازهار الدوحة المصطفويه . العالم العامل . والمرشد الكامل . بدر سماء الطريقة . وكشاف طلسم الحقيقة . ذو المنن العظيمة والايادي . في كل صقع ونادي . فلذة

كبد الحضرة الرفاعية . وبهجة مهجة القطبانية الصياديه . صاحب السماحة والصباحه . والفضائل بالرجاحه . معدن الفواضل والندى . السيد الشيخ (محمد افندي ابو الهدى) لازال كوكب مجده بأعلى افق الهجرة جاري . ولواب القهر بجميع من ناواه ساري . ولم يبرح له السعد خديما . والتوفيق نديما . مع التهاني بطول العمر . والعيش النضر . والتأييد في السر والجهر . ولا فتئت العناية من سدة الخلافة الاسلامية لحضرته حاصله . وبأمداد الفيوضات الآلهية متواصله . وادام الله أعلام النصر . خافقة على اركان ذلك القصر . المزدان عرشه بطرز احرف النور الحميدي الى آخر الدهر . وكل من عاداه بالقهر . بجاه الشافع المشفع يوم الحشر صلى الله عليه وسلم ما تفتق اكمام من زهر . وآله الطهر . وصحبه الغر . وحسب ما جاملني به سماحته . وعاملني به لطفه وكرامته . من التفضل بقبول ما انجرأ به من فضول التقريظ على موائد احسانه . وفرائد امتنانه . فقد اتيت بهذه السجيمات . بل الكليمات الكليمات . وقد اتبعتهن بالابيات الآتيات . وحسبي أنهن على قصر باعي . وقلة متاعي . شاهدات . فقلت . ولعفوه استسلمت

انظر بمرآة الشهود فتجتلي	روح الوجود بمدحه الفياح
طه الرسول المجتبي خير الورى	نور العيون ومبهج الارواح
مع آله الغر الكرام وصحبه	والاولياء القادة النصاح
من نظم افصح ناطق بالضاد به	دالمصطفى كنز الوفا الضحضاح

أهني بصدر الصدور (ابا الهدى) | مولى الندا بل كعبة الامناح
بحر العلوم بمنطق لبيانه | برز البديع ممنطقاً بوشاح
مذ جاء في مرآته متجلا | خلناه موسى جاء بالالواح
وبمنصر التقوى لعمري انه | لو رام احيي ميت الاشباح
ذات تكون من خلاصة هاشم | وغذى لبان ولاية وصلاح
وبوجهه نور النبوة ظاهر | يكفيه في الديجور عن مصباح
وشؤنه كفلت شريعة جده | بصلابة وسماحة وفلاح
لم لا وبالصياد احمد دأبه | صيد المفاخر لا بذات جناح
شبل الرفاعي الذي مدت له | يد النبي ككوكب وضاح
فاقصد حماه ولذ بركن جنابه | وأنا الضمين تعد بخير نجاح
فله الهناء مع الثنا نهديه با | اجلال والاعظام والافراح
فبما به ياصاح اتحف منة | من خدمة المصطفى ياصاح
ما ان حدى الحادي بدر نظامها | مترنماً بعشية وصباح
الا تمايلنا تشاوى خلتنا | دارت علينا الراح بالاقداح
واستمطرت اجفاننا بلالئ | تهمل من طرب بغير نواح
وبطي ذا نشر يفوح مضمخا | بروائح الاوراد والتفاح
واسلم ودم يا ايها المولى على | مادمت في سر وفي ايضاح
متمتعاً في نعمة بتجدد | كتجدد الازهار في الادواح
تبدي فنوناً في العلوم بنفعها | تحيي القلوب بجاذب نفاح

وحسود شانئك لا يزال على المدى | من قهره متسليا بنباح
بصلاة ربي للحبيب محمد | حامي الدخيل وكافل المداح
والآل والاصحاب ما عبد دعا | لله اسعافا بنيل مباح

نمقه الحقير اليه تعالى القاضي السيد
محمد نوري القادري الكيلاني
الحموي عفي عنه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمدك يا ممدوح في كل زمان بكل لسان . وأمدحك وأنت المحمود في كل آن لكل انسان . وأشكرك على ما أسبلت علينا من سترك الجميل . وأسبغت لدينا من برك الجزيل . ومنحتنا من رضاك الذي هو غاية الآمال . وخولتنا من نداك ما يستوجب الثناء وحسن الاعمال . وأصلي على خاتم أنبيائك الذي هو سيدهم حقاً . وآخرهم وجوداً وظهوراً وأولهم خلقاً . سيدنا محمد الذي شرفته على العالمين ورفعت قدره . وفضلته على المرسلين وشرحت بلوامع أنوارك قلبه وصدره . وعلى آله وأصحابه رجوم الردى . ونجوم الاهتدا . وعلى التابعين الى يوم الدين ما بدر بدا أو شاد شدا

﴿ وأما بعد ﴾ فان مما لايخفى على ذي بصيرة . ولا يغيب عن فكرة ذي معرفة وحسن سريرة . ان مديح السيد المصطفى وسيلة لنوال كل طلب . وفضيلة كفيلة بوصال كل أرب ذي طرب . كيف لا وهو المقصود في الوجود من بني آدم . والنور الاول الذي تفضل منه هذا العالم . فلا ريب أن من توسل به في زوال كربه فاز بمناه . ومن توصل به الى أربه حاز على ماتمناه . وان ممن عكف على باب فسيح رحابه . ووقف نفسه على عالي مديح جنابه . سليله المستمد من بحر روحانيته الشريفة ما أمله . وقريبه المجد في طلب مرضاته التي هي أعظم مابه الواله توله . محور الشرف الذي دارت عليه كرة السيادة . ومصدر ارشاد الخلف المهتدي به الى سبل السعادة . انسان عين هذا العصر الموصوف بأجل المناقب والشمائل . ولسان فصحاء أهل القدر في نشر الفضائل والفواضل . بدر سماء الهداية المستوي على عرش الكمال . ونجم ضياء العناية الهادية الى نقطة الاعتدال . (ذو السماحة والسيادة الشريف أبو الهدى افندي . ابن المرحوم السيد حسن وادي . الرفاعي الصيادي) صان الله طلعته في سماء الاقبال من كل ضرر . ووقى ذاته الشريفة وحفظها من كل سوء وكدر . فان هذا الامام قصر نفسه على خدمة جده المصطفى في كل أطواره . وجعل هذا الهمام مليح مدحه له صلى الله عليه وسلم مدار أوطاره . ومن جملة مامدحه به هذا الاستاذ . والعمدة النخبة الفهامة الملاذ . الديوان المسمى بـ(مرآة الشهود . في مدح سلطان

الوجود) الذي رتبه على ترتيب الحروف المعروفة . ونظمه نظم الدرر حتى تم بحمد الله على أكمل حالة موصوفة . فياله من ديوان وضعت له الدواوين جباهها على وجه الثرى . وخضعت له اذهان البلغاء حتى كان مكانها من مكانه ورا . فوربك انه

كتاب جليل طاب في مدح احمد ... حبيب اله العرش سيد من بدا

فمدح الرسول المصطفى خير نعمة ... بها نال اهل الحب والله مقصدا

فهاك كتاباً لاتوسل جامعاً ... بخير الورى من قد تسمى محمدا

توسل به ان جار دهر بفعله ... تنل كل ماترجو وتنجو من الردى

يفوق نظام الدر عقد نظامه ... حباناه به الفرد الهمام (ابو الهدى)

ولعمري انه يحق له ان يكون بغية المستغيث الطالب . وكعبة الفقير الخاطب لاعلاء الرغائب والمآرب . ادام الله لنا طلعة بدر ناظمه في سماء الاقبال . واطال لنا بقاءه كاسياً على الدوام ثوب الجمال والكمال . وابلغه مآربه واولاه كل مرام . ونظمنا واياه في سلك حسن الختام

بقلم الحقير

عبد الرازق البيطار

وقال حضرة العلامة الفاضل امام البلاغة روض الفضل اليانع ونجم سماء السعادة الساطع الاستاذ الشيخ محمد الاشموني الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قد اطلعت على هذا الديوان فوجدته مرقاة صعود في هذا الشان اذ جمع فيه مؤلفه سماحة السيد من ألطف المهمات في هذا الشان يجزى الله مؤلفه خيراً وبلغنا ألطف المحاسن بهمة سلطاننا الافخم المؤيد بالنصر على أعدائه المحفوف من الله بالعز والتأييد مولانا السلطان عبد الحميد وفقنا الله للصيانة والديانة وجنبنا أسباب الاهانة بجاه نبينا صلى الله عليه وسلم

الفقير محمد الاشموني
الشافعي بالازهر

وقال حضرة الفاضل قدوة الانام مالك ازمة البيان بحر الادب الوافر الكامل الشيخ محمد السيسي الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (اما بعد) فقد اطلعت على مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود فوجدته بديع الكلام بما

فوق البلاغه ودون الاعجاز للامام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الحسيب النسيب صاحب السماحة الشيخ ابو الهدى السيد محمد الفاضل افندي امام بلغاء عصره نفعنا الله بعلومـه ونصر الله مولانا السلطان وايده ووطد ملكه بحرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

كاتبـه محمد ابراهيم السيسي
مدرس المذهب الشافعي
بالازهر الشريف

وقال حضرة العلامة النبيه النبيـل ذو المقام
الافضل الجليل الشيخ احمد الجيزاوي الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نور الابصار والبصائر حمد من تنزه عن الاشباه والنظائر وادارة الراح الارواح . ذكر من تنزه عن السفاح . صلى الله عليـه وعلى آله في كل مساء وصباح . وبعـد فان الواجب على النوع الانساني ان يكون تابعاً لاصله متتبعاً للشرع في قوله وفصله ناظراً الى نظر المولى اليه تاركا كل ماعداه متكلا عليه ومن اعظم ما يكون به الاتباع مدح من هو علة في الوجود والابداع وما رأيت احداً اتى بمديح الذات المحمديه

افضل مما اتى به السيد السند من المدائح الشعريه الفاضل الاستاذ الذي نظم فاجاد الا وهو صاحب السماحة السيد محمد ابو الهدى الصيادي وهذا وصف غلبت عليه افعال الاستاذ ذي الجاه والوجاهة والملاذ صاحب المنثور والمنظوم ذي المقامات والقول المفهوم الذي تزين في مهد الفصاحة والبلاغة حتى فاق على اسلافه ونال السماحة في ظل الخليفة الاعظم الذي ابان الخلافة وعظمه لا زالت رايات عدله تخفق على جميع الانحاء المسكونه مولانا السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان اعزه الله وأدامه وقد ساعدني الفرص والازمان حتى اطلعت لهذا الاستاذ على ديوان سماه مرآة الشهود . في مدح سلطان الوجود . فالفيته من أعظم المدائح المحمديه ونظرت الى قصائده فوجدتها من أخير القصائد الاصطفائيه وامعنت النظر اليها فوجدتها آخذة اللب وبيانها وتبيانها بأسرار القلب ما سبقه بهذا القول سابق وما اظن ان يلحقه فيه لاحق وما أحد يوفيه حقه أو يقول فيه قولا فيوازي مستحقه لان هذا ماورد من قلب سليم لمن هو اعلى واعظم مقاماً من الكليم عليه افضل الصلاة واتم التسليم

كاتبه الفقير اليه
أحمد الجيزاوي
المالكي بالازهر

وقال حضرة العالم الشهير الشيخ سليمان العبد الازهري الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذان تاريخان لمرآة الشهود تاريخ لظهورها سنة ١٣١٥ وتاريخ لطبعها سنة ١٣١٦ من انشاء سليمان العبد مدرس بالازهر ودار العلوم

لمرآة الشهود عقود حسن	تفوق على النجوم بغير مين
تراها مثل حبات اللآلي	قد انتظمت ففاقت كل فن
فلازم حبها تحيي أديبا	فبالآداب يسعد كل حين
بها غرر القصائد قد تبدت	عرائس نزهت من كل شين
مدائحها كنشر المسك عرفا	ونشر المسك لا يخفاك يغني
فقرب طبعها حالا وأرخ	لمرآة الشهود عقود حسن
٣٨٢ ٧٨ ٤٠ ٨٠٧	٦٧١ ٣٤٦ ١٨٠ ١١٨
سنة ١٣١٦	سنة ١٣١٥
هذا تاريخ طبعها	هذا تاريخ ظهورها

وقال حضرة المفضال قرة عين اعيانه وغرة جبين فضلاء زمانه

الشيخ عبد الرحمن محمد احمد عليش المالكي الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً لمن وفق وهدى . وبيده الخير والهدى . وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد حبيب السعداء وسيد الانبياء والشهداء وعلى آله وأصحابه السادة الاصفياء . ومن تبعهم فهم نجوم الاهتداء . وبعد فيامن يروم الفوز في اليوم المشهود . متع نظرك بمرآة الشهود . واسأل الملك فناظم ان يديم عزه ويجعله ملاذاً للسادة الاعاظم فانه الامام المحب لسيد كل محبوب صلى الله عليه وعلى آله صلاة هي شفاء للقلوب ووسيلة لكل مرغوب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كتبه عبد الرحمن محمد احمد

عليش المالكي

وقال حضرة المكرم بحر الفضل الوافر وروض الادب
الناظر الشيخ عبد الرحمن عليش الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على جميع رسله وكافة انبياه خصوصاً سيدنا ومولانا امام العالم محمداً صلى الله وسلم عليه الآتي بالحنيفيه السمحاء والشريعة الغراء وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه مادامت الشمس وما علت همة ونفس . وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا الديوان الجليل الذي لم يسبق ولا يمكن ان يكون له مثيل كيف لا وهو من نتائج افكار حسان زمانه وامام بلغاء عصره واوان الحسيب النسيب السيد الشريف صاحب الهمة العليا والمآثر البيضاء العلامة المفضال مهاحتلو الاستاذ السيد محمد ابو الهدى افندي الصيادي الرفاعي دام علاه وبلغ مارجاه ولعمري لقد خدم به سيد الجميع الحبيب الشفيع احسن خدمة وفقه الله لامثالها ونفعه بها ونسأله تعالى ان ينصر مولانا خليفة رسول الله ويؤيده ويوطد ملكه ويخلده فانه حامي حمى الملة والدولة امين

من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا

كاتبه

عبد الرحمن عليش

قاضي ضواحي مصر

وقال حضرة العلامة الاوحد والجهبذ الامجد سليل بيت المجد

والسؤدد الشيخ محمد افندي سعد الحسني

التلمساني عين أعيان علماء الجزائر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله تعالى. والصلاة والسلام على من لم يزل شرعه يتلالا ، صلاة وسلاما يعمان صحبا وآلا . اما بعد فان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالبراهين القاطعة ، والادلة الساطعة ، التي هي على اوجه جمالها البديع سافرة وحظوظها من فنون الكمالات عظيمة يضيق عنها نطاق الحصر والاحصاء ، ولا يحيط بها الاستقصاء . وقد خدم شريعة هذا الدين المحمدي . وحمل ختام عزه كما بدي . مولانا الغازي المنصور بالتأييد . سلطان الخافقين (عبد الحميد) . وقد مدح الحقيقة المحمدية المداحون ، وطاف حول هذه الحضرة الخضراء الوصافون ، والحائز لقصبات السبق في هذا الميدان المولى الماجد ، سليل الافاضل والاماجد ، السيد الودود ، الذي صعد في سماء الود أعلى صعود ، قطب دائرة الكمال ، وبحر المعارف والنوال ، جامع الفضائل ، وحسن الشمائل ، ذلك الجهبذ العالم ، ومجمع الفواضل والمكارم ، صاحب السماحة الامام السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي

امام له قدر منيف ورفعة ‏ ‏ ‏ ‏ واغرب من ذا ليس يوجد مثله

هـذا وقد تشرفت بالاطلاع على ديوانه الذي هو في مدح سيد الكائنات . وأصل الموجودات . فاذا هو لايوجد له مثيل . بل عين السلسيل . تضمن ما طرب به جناني . من لطيف المباني . وظريف المعاني . فاذهب اشجاني . بل بحر تلاطمت أمواجه بقذف الدرر اليتيمة . وروض تنافست افنانه بضروب الثمر الفخيمة .

هو البحر لكنه زاخر ‏ ‏ ‏ ‏ هو الروض لكنه زاهر

بحسن سبكه تقر العيون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . انه لعذب زلال . وسحر حلال . جاء مؤلفه في كل فصل . بكمال فضل . اعرب . فاغرب . واوجز . فاعجز . واجاد . حيث افاد . فما انفس فرائده . وانفع فوائده . وافصح مقاله . وافسح مجاله . ازاهر نبتت في كتاب . وجواهر كونت من الفاظ عذاب . ومواهب لاتدرك بيد اكتساب . فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب

كاتبه

محمد سعد الحسني التلمساني

من علماء الجزائر

وقال حضرة الاستاذ الفاضل بحر العلم الزاخر وينبوع الادب الوافر الشيخ حسين افندي مراد الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهم انا نسألك التوفيق الى الاستمساك بما يقربنا اليك من الحمد . كما نسألك العصمة من الاسترسال فيما يبعدنا عنك من الخطأ والعمد . ونضرع اليك اللهم ان تزجي سحائب صلواتك الوافية الوافرة ، وترسل نواسم تسليماتك الطيبة العاطرة ، على روح الوجود ، ومعدن الجود ، والسبب الاعظم في سعادة كل موجود ، ينبوع الحكمة ومرجع الثناء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى أبد الآبدين ودهر الداهرين ، ﴿ وبعد ﴾ فلقد اطلعت على هذا الديوان المسمى بمرآة الشهود ، في مدح سلطان الوجود ، فوجدته ديوانا غريب النزعه ، بهيج الطلعه ، وانه لمن نتائج افكار حسان زمانه ، وامام بلغاء عصره وأوانه ، العلامة الاديب ، والفهامة اللوذعي الاريب ، بحر العلوم الزاخر ، وعلم الفضائل الرفيع الفاخر ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، الحسيب النسيب ، الاستاذ الاعظم صاحب الشهامه السيد محمد ﴿ أبو الهدى ﴾ افندي الصيادي الرفاعي ادام الله علاه ، ونفعنا الله به وبعلومه ، ونصر الله مولانا السلطان ، وحفظه بما حفظ به القرآن ، بحرمة محمد سيد ولد عدنان

الفقير الى رب العباد

الحقير حسين مراد بالازهر الشريف

وقال حضرة العالم الفاضل والأستاذ المحقق الكامل
الشيخ محمد عبد الله البي المغربي الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله على آلائه . والصلاة والسلام على سيد أنبيائه . وآله الطاهرين . وأصحابه المجتبين . وأوليائه الذين نصبوا أنفسهم لنفع العباد . بتبيانهم طرق الرشاد . . اما بعد . فاني حظيت بتصفح ديوان مرآة الشهود . في مدح سيد الوجود . فوجدته عديم المثال . بديع المنوال . رقيق المعاني . ظريف المباني . تقربه العيون . وتذهب به الشجون . فياله من أبكار . بنات أفكار . بل عرائس مخدرات . في قصور عاليات .

فاغتنمه عروس خدر تجلت فلعمري أحق بالاغتنام

وكيف لا وهو من نتائج فكر سحبان زمانه . وقس عصره وأوانه . الامام الجليل . والفضال النبيل . ذو المآثر الغراء . والايادي البيضاء . السيد الهمام . والمولى القمقام . غصن دوحة الشرف . وغواص فضلاء الخلف . صاحب السماحة والرجاحة . السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي دامت معاليه . وازدهت أيامه ولياليه

غاص بحر المعاني فاستخرج الد ر مجيداً له بسمط نظام

فهو للمهتدي الهداية فاسلك نهجه المستقيم بالاهتمام

ما أطول باعه . وأوسع اطلاعه . وما أحسن منزاه . وما أبدع مرماه . فلو تقدم به الزمان . لقيل له بديمان

الفقير اليه تعالى محمد عبدالله البي المغربي الدرناوي الازهري

وقال حضرة الاديب الاريب الشيخ عبد
الوهاب عبده الازهري الافخم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أظهر ربوبيته بالتفريد . وقدس ذاته بالتجريد . وأنشأ خلقه للتوحيد . وأتم عليهم كل النعم التي أعظمها القول السديد . وشرفهم بقوله . شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أوحى اليه ما أوحى بعدد علم الله على سيد الانام . وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا بالله ورسوله في حضرة أولي الافهام . وبعد فيقول المتوسل بجده أبي القاسم الموصوف بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم . ان أولى ما يجتنيه الازكياء . وأعلى ما يقتنيه الالباء . مدح سيد المرسلين . الرحمة المهداة الى سائر العالمين . اني قد اطلعت على مدائح الذات المطلسمة ممن الهمه الله ما يقرب به الى خالقه صاحب السماحة السيد محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي بلغه الله المأمول وكفاه شر خلقه وفتنة الوقت خصوصاً ممن له مآثر عليهم فوجدته قد جمع فيها المسطر في الكتب كشرح ابن هشام في ذكر نسبه الشريف وأصله وحسبه المنيف ومولده ورضاعه وأسمائه ومنشئه الكريم الى

انتهائه ومبدأ البعثة والنبوة وماظهر من خوارق العادات الدالة على كمال القوة . كالاسراء والمعراج . والهجرة من مكة التي تم بها الابتهاج وبناء المسجد المعظم وبكاء الجزع لفراق السيد الاكرم ومغازيه وحجة الوداع البديعة وجميع اوصافه الشريفة المثبتة في كتب المواقيت جمعها في هذا المؤلف الصغير حجمه الغزير علمه نفع الله من تلقاه بقلب سليم وأيد مؤلفه مادام متمسكا بالحبل المتين اللهم ارزقنا مذاق احبابه بجاه سيد المرسلين

الفقير اليه

عبد الوهاب عبده

ابن السيد عبده الازهري
